الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
قسم علوم الأرض والكون

مذكرة ماستر

ميدان: علوم الأرض والكون
شعبة: جغرافيا وتهيئه الإقليم
اختصاص: تهيئة حضرية

العنوان

التلوث البصري في المدن الجزائرية الكبرى

مدينة تبسة نموذجا

من تقديم الطالبات :
همام زهرة
حناقرية روضة

امام لجنة المناقشة

حجام رياض	رئيسا	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي تبسة
بولمعيز حسين	ممتحنا	أستاذ محاضر "ب "	جامعة العربي التبسي تبسة
جبنون إبراهيم	مشرفا	أستاذ محاضر "ب "	جامعة العربي التبسي تبسة

دورة سبتمبر 2020

اهداء:

لعمري كيف أصوغ شكركم .... وقد هجرتني نفحات الكلام

.انتظروني مهلا .....أمهلوني برهة .....أهديكم ثمرة جهدي

إلى من إذا مشيت ذكرته فاستقام المسار

وإذا أخطئت الدرب كان مدركي قبل أن يدور المدار

إليك أبي: (حناقرية نجيب)

أتقدم بخالص الامتنانإلى من إذا طوت جفنا .... يأبى الآخر فيبقى يقضا على بال

.إلى من سعت لتوصلني إلى بر الأمان

إلى من إذا دعوتها لبت وأبت أن ترفض بكل أمان

إليك يا أمي الغالية: (لعموري عقيلة)

أهدي ثمرة جهدي

أسأل الله أن يعيذني من أن أقول لكما أف أو أنهركما

وأسأله أن يوفقني لأقول كل كريم لكماو كما ربيتماني صغير أدعوه أن يرحمكما

إلى أخوتي الذين ارتشفت معهم كؤوس الأخوة

نوفل، أمجد، وهيثم

إلى أغلى وأعز جد وجدة في هذا الوجود (حناقرية عمر. لعموري نور الدين، بشيشي خديجة .حورية)

إلى من جمعتني بهم لحظات صدق أخوية وعائلية اعمامي (سمير هشام، نذير، وزوجاتهن الكريمات) . وكلمة طيبة ربانية

(رفيقات دربي وخاصة اخواتي: (وصال وهديل)

إلى أمل الوطن ورمز مستقبله. طلبة العلم

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

حناقرية روضة

الإهداء:

إلى ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم أبي صاحب الفضل الكبير علي.

إليك يا أمي يا من علمتني العطاء دون انتظار المقابل، يا من زرعتي في قلبي اسمي سمات الأفاضل.

إلى الذين شاركوني الحياة انتصارا وانكسارا وكانوا سندا لي أخوي "زكرياء" و "الياس" وأختي "هند".

إلى الكتكوت الصغير الذي ملأ قلوبنا فرحة وسرورا بمجيئه ابن أختي " جود إياس".

إليك أستاذي الكريم الذي علمتني أن تشجيع المعلم لتلميذه دافع قوي على التقدم.

إلى كل من دعمني وشجعني في حياتي وإعطاني دفعة نحو الأمام.

زهرة همام.

الشكر والتقدير:

لم يكن من الممكن أن يتم انجاز هذا العمل بدون مساعدة ودعم وتشجيع عدد كبير من الناس. هذا الشكر موجه لهم، على أمل ألا ننسى أي منهم.

نتقدم بالشكر قبل كل شيء إلى أولئك الذين تكرموا بشريفنا لمشاركتهم في لجنة المناقشة، وتخلوا عن مهامهم لفحص هذا العمل، لحضورهم، لقراءتهم المتأنية لبحثنا وكذلك للملاحظات التي سيتم توجيهها إلينا من أجل تحسين عملنا.

اليك... يا من يقف التكريم حائر عاجزا عن تكريمك. اليك... يا من تعجز الكلمات عن ذكر بعضك.

اليك... يا من لو اتينا بالتقدير كلمة ما وفى ببعض قدرك... اليك... مناكل الحب والود والوفاء...

لا تحمل قواميسنا كلمة شكر او عبارة امتنان تعبر عما في القلوب.

ولكن: لعل دعواتنا تطرق ابواب السماء. فتكون ابلغ من حروفنا المتلاشية في هذه اللحظة...

استاذنا الكريم: ابراهيم جبنون بارك الله عطاءك ... ورزقك جناته.

ملخص:

هناك أنواع عديدة من أنواع التلوث في الوسط الحضري، ومن بينها مشكلة التلوث البصري الذي يمس بشكل مباشر البيئة المشيدة، ويؤثر على الصورة الجمالية للمدينة، فتظهر البنايات غير منسجمة وغير متجانسة مما يؤثر بصورة واضحة ومباشرة على المنظر العام للمدن، فعدم احترام قوانين العامة للتهيئة العمرانية، يؤدي إلى ظهور مشكل التلوث البصري نتيجة تشوه العمراني وعدم انسجام واجهات المباني للنسيج العمراني. وقد اردنا من خلال هذه الدراسة البسيطة تسليط الضوء علي مشكل التلوث البصري في المحيط الحضري في احدى المدن الجزائرية الكبرى الحدودية الا وهي مدينة تبسة خاصة مظهر تشوه واجهات المباني، والشوارع والساحات العمومية .

وقد اتسمت دراستنا باتباع تقنيات بحث منها ما هو حديث كاستبيان على الخط عبر احدى اهم وسائل التواصل الاجتماعي الاكثر انتشارا وهو الفايسبوك، وكذلك استعمل شبكات الملاحظة الميدانية المستعملة غالبا في تشخيص المجال او الأقاليم وهي شبكات الملاحظة والوصول الى جدول swot بالإضافة الى التقنية المستعملة في اختصاصنا وفي اختصاصات أخرى وهو الاستبيان الميداني الموجه لبعض سكان مدينة تبسة.

هذه الدراسة التي تهدف الى تحسين النواحي البصرية والجمالية للمشهد الحضري للمدينة من خلال مسارات التحسين للمباني والواجهات واثاث الشوارع، وتنظيم اللوحات الاعلانية اضافة مع اهميه تعزيز الثقافة المجتمعية لدى المجتمع المحلي بضرورة الحفاظ على النواحي الجمالية للمدينة.

الكلمات المفتاحية: *تبسة، المدينة، التلوث البصري، استبيان، ملاحظة*

Résumé :

Il existe de nombreux types de pollution dans l'environnement urbain, parmi lesquels le problème de la pollution visuelle qui affecte directement l'environnement, et l'aspect esthétique de la ville, de sorte que les bâtiments apparaissent incohérents et hétérogènes, ce qui influe clairement sur l'image générale des villes,

Donc le non-respect des lois de l'aménagement et d'urbanisme, conduit à l'émergence du problème de la pollution visuelle résultant de la distorsion urbaine et de l'incohérence des façades des bâtiments avec le tissu urbain.

À travers cette modeste recherche, nous avons voulu éclairer la problématique de la pollution visuelle en milieu urbain dans l'une des grandes villes algériennes, qui la ville Tébessa une ville frontalière, en particulier l'apparition de déformations des façades des bâtiments, des rues et des places publiques.

Notre étude a été caractérisée par l'utilisation des techniques de recherche moderne, comme un questionnaire en ligne via l'un des médias sociaux les plus utilisés le Facebook, ainsi que par l'utilisation des grilles d'observation sur terrain souvent utilisés pour diagnostiquer le l'espace ou territoire, puis introduire les résultats dans la matrice swot puis le questionnaire sur auprès de certains habitants de la ville de Tébessa.

Cette étude vise à améliorer les aspects visuels et esthétiques du paysage urbain de la ville à travers des pistes d'amélioration pour les bâtiments, des façades, du mobilier urbain, et l'organisation des panneaux d'affichage en plus de l'importance de promouvoir la culture sociétale dans la communauté locale avec la nécessité de préserver les aspects esthétiques de la ville.

Mots clés : *Tébessa*, ville*, pollution visuelle, enquête, observation*

فهرس الاشكال:

رقم الشكل:	العنوان:
01	دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب الجنس
02	دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب العمر
03	دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب المستوى التعليمي
04	دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب نوع السكن
05	دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب الاختصاص
06	دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب تصنيف الحي
07	شكل بياني للمكونات أكثر اثارة فيما يخص مباني الحي
08	شكل بياني لمكونات المنظر العام للمدينة الجاذبة للانتباه
09	شكل بياني لأسباب التلوث البصري
10	شكل بياني للحلول المناسبة لإعطاء منظر جمالي للمدينة
11	شكل بياني للتحليل العاملي للمتغيراتAfc للاسئلة:6,8,9
12	شكل بياني للتحليل العاملي للمتغيراتAfc للاسئلة:10,13,16,17
13	شكل بياني للتحليل العاملي للمتغيراتAfcللاسئلة:2,3,4,5.7
14	شكل بياني للتحليل العاملي للمتغيرات Afcللاسئلة2,5,11,12,14,16
15	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس
16	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسبالعمر
17	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي
189	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المهنة
19	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب نوع السكن
20	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الاختصاص
21	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب شعور الافراد و هم يمرون بحيهم
22	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب التصنيف من الناحية الجمالية
23	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المكونات الاكثر اثارة من حيث المباني
24	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب مكونات المنظر العام للمدينة
25	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب اسباب التلوث البصري في الحي
26	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تأثير التلوث على جمال المدينة
27	شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الحلول المناسبة لإعطاء منظر جمالي للمدينة

جدول الخرائط:

رقم الخريطة:	العنوان:
01	الموقع الجغرافي لمدينة تبسة
02	الموقع الاداري لمدينة تبسة
03	تقسيم مدينة تبسة لقطاعات
04	خريطة نقاط الدراسة الميدانية (نقاط التلوث البصري)

جدول الصور:

رقم الصورة:	العنوان:
01	السور البيزنطي
02	معبد مينارف
03	لبازيليك
04	: تلوث بصري غير متحرك بحي التيفاست 2020/07/10 على 10:30
05	لتلوث بصري متحرك بطريق قسنطينة بتاريخ2020/07/19 على12:0
06	لبناية غير مكتملة بجانب مكتبة لازار مأخوذة في2020/07/19 على10:13
07	لتلوث بصري لواجهات محلات بطريق عنابة2020/07/11 على 11:54
08	:لنفايات و مخلفات الانشطة التجارية بوسط المدينة اخذت في2020/07/10 على10:57
09	لتشوه بصري عن طريق الاعلانات التجارية في واجهات المحلات 2020/07/11 على 12:00
07	لتشوه واجهات البنايات بالغسيل المنشورمأخوذة مقابلة حديقة لابراش في 2020/07/19على10:30
08	:لغياب طابع معماري موحد في طريق عنابة 2020/07/11 على11:43

فهرس الجداول:

الجدول رقم:	العنوان:
01	معايير التلوث البصري.
02	تقسيم المجال الداخلي مع حجم الاسرة الجزائرية
03	المعايير المساحية حسب عدد الافراد و عدد الغرف
04	التعداد السكاني لتبسة(الحضري, الريفي):2019/12/31
05	التعداد السكاني حسب الفئة العمرية
06	التعداد السكاني حسب الاحصائيات سنة 2019:
07	جدول تحليل المصفوف ةSwot
08	جدول الثاني لنقاط القوة, نقاط الضعف, مسارات التحسين

فهـــرس المـــــــواد

المقدمة العامة:.....ا

مقدمة: .....

الإشكالية:.....

الفرضيات:.....

المنهج: .....

هيكلة الدراسة .....

الفصل الأول: مفاهيم عامة عن المدينة

1 **المبحث الأول : مفاهيم عامة حول المدينة والحي:**..... 1

1.1 تعريف المدينة: 1

1.2 تعريف2:..... 1

1.3 وظائف المدينة:..... 1

1.4 خصائص المدينة : 2

1.5 انواع المدن:..... 2

1.6 تعريف الحي السكني:..... 2

1.7 أهمية الحي السكني:..... 3

1.8 معايير تخطيط وتصميم الأحياء السكنية:..... 3

1.9 أنماط الأحياء السكنية:..... 4

2 **المبحث الثاني : مفاهيم عامة حول التلوث البصري:**..... 5

2.1 تعريف التلوث البيئي: 5

2.2 أنواع التلوث البيئي:..... 6

2.2.1 التلوث الروحي:.....6

2.2.2 التلوث المادي: 6

2.3 تعريف التلوث البصري:..... 6

2.4 أنواع التلوث البصري:..... 7

2.4.1 التلوث البصري الغير متحرك: 7

2.4.2 التلوث البصري المتحرك:.....7

2.4.3 التلوث البصري المؤقت: 7

2.4.4 مظاهر التلوث البصري: 8
2.5 عناصر تشكيل التلوث البصري: 9
2.6 محددات الصورة البصرية وأبعاد التلوث البصري: 9
2.7 مصادر التلوث البصري والأعمال المعمارية الملوثة للبيئة: 10
2.8 تأثير التلوث البصري على الإنسان: 11
2.9 آثار التلوث البصري على صحة الإنسان: 11
2.10 مظاهر التلوث البصري: 12
2.11 الطابع المعماري الموافق مع البيئة والعوامل المؤثرة عليه: 13
2.12 أسباب التلوث البصري: 13
2.13 دور النصوص التشريعية وعقود التعمير في القضاء على التلوث البصري: 14
2.13.1القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة والتعمير: 14
2.13.2القانون 03-03 المتعلق بمناطق التوسع والمناطق السياحية: 15
2.13.3القانون رقم 03-10 المتعلق بحكاية البيئة في ظل التنمية المستدامة: 15
2.13.4تهديد الأمن العمومي: 16
إزعاج السكان، إفراز روائح كريهة شديدة، تشويه البنيات والمساس بطابع المواقع" 16
2.13.5القانون رقم 07-06 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها: 16
2.13.6القانون 04-11 المتعلق بالترقية العقارية: 17
2.13.7القانون 08-15 يحدد قواعد مطابقة البنايات وإتمام انجازها: 17
2.13.8دور عقود التعمير في القضاء على التلوث البصري وتشوه المباني: 18
2.13.9رخصة البناء: 18
2.13.10 شهادة المطابقة: 19
2.14 التأثيرات الصحية لمظاهر التلوث البصري: 20
2.15 مظاهر التلوث البصري: 20
2.16 التلوث البصري وافتقاد الذوق: 21
2.16.1التصور الذهني: 22
2.16.2الأبعاد البصرية والإدراكية: 22
2.16.3الإدراك البصري: 23
2.16.4القواعد البصرية: 24
2.17 مفاهيم التوافق البصري والنواحي الجمالية في البيئة: 24
2.18 -نظم تقييم التأثير البصري: 24
2.19 قياس التلوث البيئي: 25
2.20 التلوث البصري في البيئة العمرانية: 26
2.21 التلوث البصري في المباني والمنشآت: 27

2.22 أمثلة عالمية للحد من التلوث البصري: 27
2.23 مفهوم البيئة المعمارية: 28
2.24 عناصر البيئة المشيدة من منظور التصميم الحضري: 29
2.26 مشاكل ومظاهر التدهور والتخلف المعماري في التجمعات 29
2.27 معايير التشكيل والإدراك البصري في البيئة المعمارية:..... 30
2.28 الصورة الذهنية للمدينة:..... 32
2.29 الإحساس بكلية عناصر المدينة:..... 33
2.30 - التكوين البصري للمدينة:..... 34
2.31 أخطار التلوث البصري: 34
2.32 المشاكل التي يتعرض لها التراث المعماري والعمراني:..... 35
2.33 أشكال التلوث البصري على العمران: 38
2.35 الحلول المقترحة للتخفيف من التلوث البصري: 39
2.36 تأثير التلوث البصري على المباني ذات الطابع المعماري 40
2.41 إغفال الجانب الوظيفي للمساقط الأفقية:..... 43
2.42 الاعتبارات البيئية: 43
2.43 الطابع كقيمة اقتصادية : 43
2.44 أمثلة عن التلوث البصري: 44
2.44.1- المظاهر السلبية للوحات الاشهارية على المدينة:..... 44
2.44.2- التلوث البصري في الواجهات: 44
2.45 الإنسان والبيئة:..... 45
2.45.1البيئة الطبيعية:..... 45
2.45.2البيئة العمرانية : 46
2.46 أبعاد التلوث البصري: 46
2.47 تعريف المحيط الحضري: 47
2.47.1التعريف الفقهي للمحيط الحضري المدينة: 48
2.48 أنواع التلوث بالمحيط الحضري:..... 48
2.49 معايير التلوث البصري: 49
2.50 التلوث البصري داخل الأحياء السكنية الجماعية: 50
2.50.1السكن الجماعي والأسرة الجزائرية 50
2.50.2ثقافة الأسر الجزائرية: 50
2.51 تقسيم المجال الداخلي مع حجم الأسرة الجزائرية:..... 51
2.52 الإطار المبني والحياة الأسرية:..... 52

3 **المبحث الثالث : دراسة مدينة تبسة.** 54

3.1 دراسة مدينة تبسة 54
3.1.1 مقدمة: 54
3.2 نشأة المدينة والخصائص الطبيعية: 54
3.2.1 1- نشأة المدينة: 54
3.3 دراسة الموقع: 56
3.3.1 خصائص الموقع: 56
3.3.2 أ- الموقع الجغرافي: 56
3.3.3 الموقع الجغرافي: 57
3.3.4 أهمية الموقع: 57
3.4 المكونات الرئيسية للنسيج الحضري: 58
3.4.1 النسيج الحضري القديم: 58
3.4.2 المركز الإداري: 58
3.5 الدراسة السكانية والسكنية: 59
3.5.1 الدراسة السكانية 59
3.5.2 التطور السكاني: 59

اتسمت هذه المرحلة بنمو سكاني بطيء نسبيا حيث كان عدد السكان سنة 1870 في حدود 2370نسمة، لينتقل إلى 21480 نسمة سنة 1954بمعدل نمو 2.66%، ويرجع انخفاض معدل النمو 59

3.5.3 العوامل المؤثرة في تطور السكان: 60
3.5.4 ب- توزيع السكان عبر القطاعات العمرانية: 61

الفصل الثاني : بروتوكول الجانب التطبيقي والعمل الميداني

4 **المبحث الأول : تحليل استبيان الخط (الفايسبوك)** 62

4.1.1 تعريف شبكة الانترنت: 62
4.1.2 تعريف شبكات التواصل الاجتماعي: 62
4.1.3 الفيس بوك: 62
4.1.4 مميزات الفيس بوك: 63
4.1.5 أهمية الفيس بوك: 63
4.1.6 تعريف الاستبيان: 63

4.1.7 خطوات انجاز الاستبيان: 63
4.1.8 تعريف الاستبيان عبر الانترنت: 64
4.1.9 تحليل استبيان إحدى الوسائط الاجتماعية فيسبوك : 65
4.1.9.1الجنس: 65
4.1.9.2العمر: 66
4.1.10المستوى التعليمي: 67
4.1.11هل تقطن ب: 68
4.1.12هل آنت من ذوي الاختصاصات: 69
4.1.13كيف تصنف الحي الذي تسكن فيه من الناحية الجمالية: 70
4.1.14ما هي المكونات الأكثر إثارة لك فيما يخص المباني في حيك : 71
4.1.15ما هي مكونات المنظر العام لمدينتك والجاذبة للانتباه: 72
4.1.16برأيك ما هي أسباب هذا التلوث البصري في الحي أو في المدينة: 73
4.1.17ما هي الحلول التي تراها مناسبة لإعطاء المنظر الجمالي للمدينة الذي يليق بها: 74

5 **المبحث الثاني : استبيان ميداني في بعض احياء مدينة تبسة** 75

5.1تحليل نتائج الاستبيان الميداني: التحليل المسطح او تحليل سؤال بسؤال 75
5.1.1 الجنس: 75
5.1.2 العمر: 76
5.1.3 -المستوى التعليمي: 76
5.1.4 -المهنة: 77
5.1.5 -نوع السكن: 78
5.1.6 الاختصاص: 78
5.1.7 الشعور بالحي الذي تمر به: 79
5.1.8 التصنيف من الناحية الجمالية: 79
5.1.9 المكونات الأكثر إثارة في المباني: 80
5.1.10- مكونات المنظر العام للمدينة: 81
5.1.11أسباب التلوث البصري في الحي: 82
5.1.12تأثير التلوث على جمال المدينة : 82
5.1.13الحلول: 83
5.2التحليل العاملي للمتغيرات (تقاطع المتغيرات) والتحقق من الفرضية الأولى 84
5.2.1 التحليل العاملي للمتغيرات AFC للاسئلة الاتية : 84
5.2.2 التحليل العاملي للمتغيرات AFC للأسئلة التالية: 86

5.3 الأسئلة الخاصة بالفرضية 02: 87
5.3.1 للأسئلة التالية:AF التحليل العاملي للمتغيرات 88
5.3.2 للأسئلة التالية:AFC التحليل العاملي للمتغيرات 89

6 **المبحث الثالث: الملاحظة الميدانية.** 91

6.1 تعريف الملاحظة 91
6.2 أنواع الملاحظة 91
6.2.1 الملاحظة المباشرة والغير مباشرة: 91
6.2.2 الملاحظة المباشرة: 91
6.2.3 الملاحظة الغير مباشرة: 91
6.3الملاحظة بالمشاركة أو دون مشاركة: 91
6.4الملاحظة المقصودة أو الغير مقصودة: 92
6.5خطوات انجاز الملاحظة 92
6.6ايجابيات الملاحظة في جمع البيانات 92
6.7عيوب الملاحظة في جمع المعلومات 93
6.8الملاحظة الميدانية 93
6.8.1 بناء شبكة الملاحظة 93
6.8.2 أنواع شبكات الملاحظة: 94
6.9 تحليل نتائج الملاحظة: 95
6.10 طريقة SWOTنقاط القوة الضعف التهديدات الفرص 97
6.10.1تعريف تحليل SWOT 97
6.10.2كيف يتم إعداد مصفوفةSWOT 97
6.10.3استخدامات SWOT 98
6.10.4شروط نجاح تحليل SWOT 98
6.11 أنواع التلوث البصري بمدينة تبسة: 101
6.11.1التلوث البصري غير المتحرك: 101
6.11.2التلوث البصري المتحرك: 101
6.11.3مظاهر التلوث البصري بمدينة تبسة: 103
6.11.4النفايات ومخلفات الأنشطة اليومية: 103
6.11.5الإعلانات التجارية: 104
6.11.6الغسيل المنشور: 104
6.11.7- أعمدة الإنارة في الطريق: 105

- **مقدمة عامة:**

- **مقدمة:**

يعتبر التطور السريع في مختلف النواحي الاقتصادية والتكنولوجية و التطور السريع التغيرات المتلاحقة التي تتعرض لها البيئة العمرانية ,ويتماشى هذا التطور السريع كذلك مع تعرض البيئة لمختلف أنواع التلوث والتي من بين أهمها "التلوث البصري" ,الذي يؤدي إلى فقدان الشعور بالراحة النفسية والإحساس بعدم الانتماء للبيئة المحيطة, وتتباين أشكال الملوثات البصرية (مصادر التلوث البصري) وتختلف الأسباب التي تؤدي الظهور هذه الظاهرة ,فتظهر أحيانا بسبب نقص وعدم توفر الإمكانات المادية او عدم توفر الإمكانات الفكرية والتي تتمثل خصوصا في غياب الوعي العام و وسائل وأساليب المحافظة على البيئة ,بينما يمكن أن تظهر في مناطق وأماكن أخرى نتيجة النمو السريع واللاوعي بأهمية توفير بيئة متناسقة وصحية (الصحة النفسية) والتي تؤثر على أهداف التطوير والتنمية العمرانية, وترتبط مظاهر الصحة النفسية المطلوب توفيرها في البيئة العمرانية بعوامل متعددة أهمها إعادة الشعور بالانتماء الذي يعبر عن العلاقة الوثيقة للإنسان بالمكان والبيئة التي من حوله.

- **الإشكالية:**

يتصف المشهد الحضري في المدينة بمجموعة من الخصائص البصرية المميزة له, والتي تظهر من خلال واجهات مبانيها وشوارعها وأرضياتها, إذ يتكون المشهد الحضري من مكونات فيزيائية (ثابتة) يمكن السيطرة عليها شكليا ببعض المحددات التصميمية والتنظيمية , وأنشطة مرئية (متحركة) لا يمكن السيطرة عليها بل يجب توجيهها ,بالإضافة إلى أن شخصية المشهد الحضري تعتمد على تنظيم تلك المكونات وإظهارها بشكل موحد ومتجانس وأي خلل في هذه العلاقة الشكلية سيؤدي إلى حدوث تلوث بصري في المشهد الحضري للمدينة المتمثل في التشوهات الناجمة عن الأخطاء المعمارية والتنظيمية ,والمخالفات المعمارية والعمرانية, وهو مانحن بصدد دراسته وإسقاطه على مدينة تبسة ,ومما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

ما هو واقع التلوث البصري في مدينة تبسة؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة التساؤلات التالية:

هل تعتبر فوضى البنايات من أسباب التلوث البصري في مدينة تبسة؟

هل تعتبر السلوكيات الإنسانية مصدرا من مصادر التلوث البصري في مدينة تبسة؟

الفرضيات:

الفرضية العامة:

واقع التلوث البصري في مدينة تبسة له أوجه عديدة سلبية وايجابية.

- **الفرضيات الفرعية:**

يمكن اعتبار فوضى البنايات من أسباب التلوث البصري في مدينة تبسة.

قد تكون السلوكيات الإنسانية مصدرا من مصادر التلوث البصري في مدينة تبسة.

أسباب اختيار الموضوع:

- **أسباب ذاتية:**

على أساس التناسق بينه وبين التخصص الذي نزاوله في الجامعة.

ملم بميولاتنا الشخصية باعتباره عنوان بحث غير مدروس سابقا.

مأخوذ من الواقع الذي نعيشه ويترجمه.

اهتمامنا بالجانب البيئي.

- **أسباب موضوعية:**

لما له من أهمية كبيرة بالنسبة لشريحة المجتمع وتوعيته حول مخاطر التلوث البصري.

تفاقم الظاهرة التي ألزمت علينا دراستها والتعمق فيها ومعرفة أسبابها وطرق معالجتها بالنسبة للمجتمع التبسي خاصة والمجتمع الجزائري عامة.

إيجاد حلول مؤقتة تفيد في السيطرة على هذه المشكلة ومحاولة الخروج منها ومعالجتها.

أهمية موضوع الدراسة:

له دور كبير في معرفة مصادر وأسباب التلوث البصري في مدينة تبسة.

جعل هذا البحث إضافة جديدة وحلقة وصل بموضوعات أخرى ذات صلة بمعالجة موضوع التلوث البصري.

لفت الانتباه لخطر ظاهرة التلوث البصري.

- **أهداف الدراسة:**

الإجابة على التساؤلات المطروحة في الدراسة.

توضيح واقع ظاهرة التلوث البصري في مدينة تبسة.

تقديم حلول مناسبة للقضاء على الظاهرة.

معرفة علاقة فوضى البنايات بأسباب التلوث البصري في مدينة تبسة.

- **المنهج:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا على الوصف الكامل والدقيق للظاهرة والإلمام بها من جميع نواحيها وتحليل البيانات والنتائج المنتقاة من ارض الواقع عن طريق الاستبيان الميداني.

العينة: عينة الدراسة التي قمنا من خلالها بجمع البيانات بعد التوزيع العادل للاستبيان الميداني والذي تحصلنا من خلاله على البيانات المرتبطة بالدراسة بعد أن أسقطنا العينة العشوائية البسيطة على مفردات البحث.

معيقات الدراسة:

الظروف الصحية المعقدة في ظل انتشار مرض "كوفيد 19"

صعوبة توزيع الاستمارات على الميدان خوفا من انتشار المرض.

الظروف المناخية الصعبة (الحر الشديد) التيتم في ظلها توزيع الاستمارات على الميدان وجمع الملاحظات.

رفض الإدلاء بالآراء من طرف الأصدقاء فيما يخص استبيان الخط عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

عدم التعاون من طرف بعض الإدارات.

الفصل الأول: مفاهيم عامة عن المدينة

1 المبحث الأول : مفاهيم عامة حول المدينة والحي:

1.1 تعريف المدينة:

تعتبر المدينة أحد الأشكال المتطوّرة من أشكال التجمّعات الإنسانية، حيث تصوغ المدينة أساليب الحياة التي تتلاءم مع بُنيتها العُمرانية، والاقتصادية، والأيدولوجية، وتُناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها، وقد بلغت الحياة في المدينة ذروة التعقيد، مما جعل أنماطها المعيشية تتغير من أجل أن تتماشى مع مكوّنات الحضارة المُعاصرة، وأصبح على السكّان التكيُّف والتوافق مع أوضاع وظروف المدينة.

1.2 تعريف2:

. هي عبارةٌ عن بيئة حضارية تحتوي على عدد كبير من الناس، وتعرف أيضاً بأنها نسيج مجتمعي من العمارة، والمصانع، والاقتصاد، والمدارس، والجامعات، وغيرها من المؤسسات التي تدل على وجود بيئة إنسانية في منطقة ما، وتعتبر صورة من صور التطور الحضاري، وعنصراً مهماً من عناصر المجتمع البشري. تعتبر المدن مظهراً من المظاهر الحضارية القديمة، فتُشير الأبحاث التاريخية إلى أن الناس عرفوا المدن، وكيفية تأسيسها بالاعتماد على الدور المعماري في بناء العمارة السكنية، وهندستها بأسلوب دقيق، وتشير الدراسات الإحصائية أنّ المكان الذي يسكن فيه أكثر من 20 ألف نسمة يصنف بأنه مدينة، طالما أن المساحة الجغرافية القائمة تحتوي على كافة المظاهر المدنية، من منازل، ومدارس، ومراكز صحية، ومجلس بلدي، وغيرهم.

1.3 وظائف المدينة:

للمدينة عدد كبير من الوظائف عبر التاريخ، حيث ساهمت تلك الوظائف في وجودها، ومن تلك الوظائف:[1]

الوظيفة العسكريّة: تتلخص في الحامية العسكريّة، والتواجد الأمني عن طريق المراكز الأمنيّة.

الوظيفة التجارية: تمثّل هذه الوظيفة بوجود المعابر الحدودية، والأسواق.

الوظيفة الصناعية: تمثّل هذه الوظيفة بوجود المواد الخام التي كانت سبباً لوجود عدد من مراكز الصناعات، سواء كانت صناعات خفيفة أم ثقيلة.

الوظيفة السياحية: تمثل هذه الوظيفة في توافر العديد من المواقع الأثرية، والترويحية، والسياحية.

الوظيفة الثقافية: تتلخص هذه الوظيفة في وجود المراكز العلمية، والجامعات، والمدارس.

الوظيفة الدينية: تمثّل هذه الوظيفة في وجود عدد من المواقع الدينية.

[1] إحسان عقلة، افري 2018, تعريف المدينة، https://mawdoo3.com .

1.4 خصائص المدينة :

تمتاز المدينة بمجموعة من الخصائص التي تساهم في التفريق بينها، وبين الأماكن السكانيّة

الكثافة السكانية: إذ يعد عدد السكان هو المقياس الرئيسي في العديد من دول العالم لتحديد المدن بشكل صحيح، فإذا سكن في الميل المربع الواحد أكثر من عشرة آلاف نسمة، توصف هذه المساحة الجغرافية بأنها مدينة.

المهن العامة: تختلف المهن التي يعمل بها سكان المدينة عن سكان المناطق الأخرى؛ فيعمل أغلب السكان في المهن الصناعية، والإنتاجية، والتجارية، ويعمل القسم الآخر منهم في الوظائف العامة، والخاصّة في الشركات والمؤسسات.

الحياة الثقافية: تتميّز المدينة بانتشار العديد من الأماكن التي تدلّ على المظاهر الثقافية فيها، مثل: المسارح، والمكتبات، والمتاحف الأثرية، والتي تعدّ مصدراً من المصادر الرئيسية لتطور الفكر الثقافي عند المهتمين بالقراءة، ومتابعة إصدارات الكتب الجديدة. انتشار المواصلات الحديثة، والتي تعد جزءاً من أجزاء المدن، فتساهم في الربط بين أطرافها، ومن الأمثلة عليها: الحافلات، وسيارات الأجرة، والقطارات. تهتم بتطبيق الأحكام القانونية؛ إذ إنّها توجد في أغلب المدن مراكز للشرطة، ومحاكم تشريعية، وقانونية من أجل فرض القانون، وتطبيق نصوصه بشكل صحيح.

1.5 انواع المدن:

تتوزع المدن على مجموعة من الأنواع التالية:

المدينة الصغيرة: هي المدينة التي تظهر حديثاً، بمعنى يتمّ تصنيفها على أنها مدينة بعد أن كانت قرية، أو لواء يتبع لمدينة أخرى، وتتميّز هذه المدن بظهور العديد من البنايات، والمصانع المتطورة، مع ازدياد ملحوظٍ في عدد السكان فيها، كما أنها تهتمّ بزيادة عدد المدارس بكافة أنواعها، من أجل استقطاب الطلاب والطالبات للحصول على التعليم المناسب لهم.

المدينة الصناعية: هي المدينة التي تتكون من مجموعة من المصانع، والمؤسسات الإنتاجية وكافة سكانها تقريباً من الأفراد الذين يعملون، أو عملوا في هذه المصانع، فتوفر المدن الصناعية مساكن مجهزة للعاملين في مصانعها، حتى يتمكنوا من السكن فيها مع عائلاتهم، مما يسهل عليهم الوصول إلى عملهم في الوقت المناسب. [2]

المدينة الكبيرة: هي المدينة التي تعتمد على تاريخ حضاري قديم، أي إنّها وجدت منذ العصور البشرية القديمة، وما زالت قائمةً حتى هذا الوقت، واستمرّت في التطور مع ازدياد النهوض البشري العمرانية فيها، وتعاقب الحضارات الإنسانية عليها، ومن الأمثلة على المدن الحضارية الكبيرة: مدينة دمشق، ومدينة بغداد.

1.6 تعريف الحي السكني:

يمثل الحي السكني الخلية والنواة التي تشكل المدينة بأكملها ويلعب دوراً هاماً في بناء المجتمع؛ فإذا طورت هذه الأحياء على أساس تخطيطي متين يراعي مقومات وعناصر البيئة السكنية الجيدة بحيث يتوافق فيها التشكيل العمراني للحي مع

[2] احسان العقلة، مرجع سبق ذكره.

خصائصه البيئية، ويستجيب لاحتياجات السكان الحياتية والاجتماعية نمت المدينة بشكلٍ صحي سليم، وإذا افتقد الحي السكني لتلك العناصر تهالك الحي عمرانيًا واجتماعيًا، وأصبح نقطة سوداء في جبين المدينة.[3]

1.7 أهمية الحي السكني:[4]

- الصحة: أحياؤنا السكنية هي مصدر صحتنا الرئيسي." فمن المعروف أن طول العمر وعدد من الأمراض الأخرى يمكن تحسينها إن توفرت شبكات دعم اجتماعية قوية، والأحياء السكنية يمكنها ويجب عليها أن تقوم بتوفير تلك الشبكات.

-الأمان: الأمان هو قضية محلية، واثنان من أهم عوامله هما عدد الجيران الذين تعرف أسمائهم، ومدى تواجد وتفاعل الناس في المنطقة المحيطة بالمنزل.

- البيئة ومواردها: الأحياء السكنية الحيّة المزدهرة تساهم في المحافظة على موارد البيئة بطرق عديدة.

- اقتصاد مرن: معظم الشركات تبدأ محلياً، وبهذا يصبح الجيران أكبر مصدر موثوق للوظائف وأي معلومات عنها. وكلما زاد النشاط الاقتصادي المحلي، زاد نجاح الحي السكني، والحي السكني النشط يحفز الاقتصاد.

- الطعام المحلي: حركة الطعام المحلي ليست إلا واحداً من مظاهر العلاقة الإيجابية بين الجيرة وإنتاج وتوزيع الطعام.

- الاختلاط الاجتماعي وتربية الأولاد: يستخدم ما كنايت جملة، "يتطلب الأمر قرية بأكملها لتربية طفل" مشجعاً بذلك على إشراك الجيران في تربية وتدريب الأطفال.

- الرعاية: "مؤسساتنا توفر الخدمات فقط، وليس الرعاية. لا يمكننا شراء الرعاية." الرعاية الحقيقية هي ما يقدمه الجيران لبعضهم البعض، لا العمالة الاحترافية التي يمكن الاستغناء عنها.

1.8 معايير تخطيط وتصميم الأحياء السكنية:

- المعيار الأول: المناطق الطبيعية.
- المعيار الثاني: تنوع استعمالات الأراضي.
- المعيار الثالث: تنوع وسائل المواصلات.
- المعيار الرابع: النسيج المتضام والكثافة السكانية.
- المعيار الخامس: توفير الحدائق والفراغات العامة.
- المعيار السادس: تنوع فرص وخيارات السكن.
- المعيار السابع: تقليل الضرر البيئي.

المعيار الثامن: الأمن والأمان.

المعيار التاسع: التميز.

---

[3] م، فهد الصالح,2015,الحي السكني بين الواقع وتجربة ارامكو،http://www.alriyadh.com/1027053

[4]مايكل سميث,2013, ما أهمية الأحياء السكنية،[4] https://qira2at.com//.

1.9 أنماط الأحياء السكنية:

وقد اهتم الباحثون من علماء الجغرافيا والاجتماع والمخططون بدراسة أنماط السكن، فقد اقترح استعمال مورفولوجية للسكن الحضري، المنازل العائلية، عمارات الشقق، المنازل ذات السطوح والمتبوعة بالحدائق، المنازل ذات السطوح بدون بالحدائق، الفيلات المتلاصقة أو شبه منفصلة ذات المستودعات التي لا توجد فيها مستودعات الكبيرة المنعزلة ذات الحدائق المحيطة بها.[5]

- أما هجرس وأولمن فقد توصلا إلى وجود:
- منطقة سكنية ذات مساكن واطئة النوعية.
- منطقة سكنية ذات مساكن متوسطة النوعية.
- منطقة سكنية ذات نوعية مساكن عالية.
- ضواحي سكنية.

وقام الدكتور عبد الرزاق عباس إلى تصنيف للدور السكنية تبعا لموقعها من الحيز الحضري وكما يأتي:

1- وحدات سكنية تقع ضمن منطقة الأعمال المركزية.
2- وحدات سكنية تقع في المنطقة الانتقالية.
3- قطاعات سكنية محصورة بين الشوارع الرئيسية.
4- وحدات سكنية تقع في الأطراف.
5- الضواحي السكنية.

[5] مفد الصالح، مرجع سبق ذكره.

2 المبحث الثاني : مفاهيم عامة حول التلوث البصري:

2.1 تعريف التلوث البيئي:

التلوث هو أخطر تهديد للبيئة، لما يسببه من أدى وضرر لحياة البشرية، أو لحياة الأنواع الأخرى، أو يضر بالشروط الحياتية والنشاطات البشرية، أو بالمكتسبات الحضرية، لقد أصبح مشكلة كبيرة أعطيت الكثير من الاهتمام بالنظر لأثارها السلبية في نوعية الحياة البشرية. فالملوثات تصل إلى جسم الإنسان في الهواء الذي يستنشقه وفي الماء الذي يشربه وفي الطعام الذي يأكله وفي الأصوات التي يسمعها، هذا عدا عن الآثار البارزة التي تحدثه الملوثات بممتلكات الإنسان وموارد البيئة المختلفة.[6]

أما استنزاف موارد البيئة المتجددة وغير المتجددة فهي قضية تهدد حياة الأجيال القادمة. تلوث البيئة هو الحالة التي تكون فيها مكونات البيئة، جميعها أو أحدها، محتوية على مواد غريبة وضارة، أو عندما يحدث تغيرات في نسب مكوناتها، مما يترتب عليه أثار ضارة بالصحة وحياة الإنسان أو بمكونات بيئته، فهو كل تغيير كمي، أو كيفي، في المكونات البيئية، يزيد عن طاقة البيئة على الاستيعاب وينتج عنه أضرار مباشرة تهدد حياة الإنسان والأحياء، أو صحة وسلامة الموارد الطبيعية فيها.

إن التغير الغير مرغوب فيه في الخصائص الفيزيائية أو الكيميائية، أو البيولوجية لمكونات البيئة، من شانه ان يؤذي حياة البشرية، أو حياة الأنواع الأخرى ويؤذي شروط الحياة والأعمال الصناعية ' أو المكتسبات الحضرية وقد يبدد ويقضي على الموارد الأولية، وهذا ما يفسد جمال البيئة ونظافته.

أما التلوث بالمفهوم العلمي فيمثل حدوث تغير وخلل في الحركة التوافقية التي تتم بين العناصر المكونة للنظام الايكولوجي بحيث تشل فاعلية هذا النظام وتفقده القدرة على التخلص من الملوثات خاصة العضوية منها في العمليات الطبيعية.

إن هذه الحالة من عدم النقاء أو عدم النظافة تسبب أضرار لحياة الإنسان أو غيره من الكائنات، فعندما تلوث مادة سامة ينتجها الإنسان محيطا حيويا مثل: التربة هواء، الماء ومجالا حيويا مثل: النبات والحيوان أو الإنسان نفسه يصبح المجال أمامنا مفتوحا للكلام على تلوث البيئة أو تلوث المحيط.

ويمكن القول انه منذ اللحظة الأولى التي تدخل فيها الإنسان بعمل الطبيعة لوثها، فقد كانت نسبته فيما مضى محدودة جداولكن مع التطور التكنولوجي الهائل وازدياد كثافة السكان بشكل ملحوظ ارتفعت نسبة التلوث بوتيرة مخيفة مرعبة.

[6]دنيا خير الدين، أثر التلوث على الإنسان البصري في الفضاءات العامة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، تخصص المدن ومناظره، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة2020/2021,ص_28.

2.2أنواع التلوث البيئي:

إن التلوث البيئي ينقسم إلى نوعين هما تلوث مادي تلوث روحي:

2.2.1 التلوث الروحي:

هو الذي لديه علاقة بالتلوث الذوقية فهو كل ما يمس الجانب المعنوي، من الفكر والأخلاق إلى جانب الثقافة كما هو موضح بالشكل التالي:

-التلوث الفكري.

-التلوث الأخلاقي.

- التلوث الثقافي

2.2.2التلوث المادي:

فهو كل ما يمس تلوث المسطحات والصوت والهواء إضافة لماله علاقة بالصورة ما يعرف بالتلوث البصري.

- التلوث المادي.
- *التلوث السطحي.*
- *التلوث الصوت.*
- *التلوث الضوئي.*
- *التلوث الصوتي.*[7]

2.3تعريف التلوث البصري:

إن التلوث البصري هو معايشة بيئية غير جمالية وربما قبيحة وشاذة من الناحية الشكلية وتواكل وقصور الإنسان عن تغيير المظاهر القبيحة أو معالجتها أو مجرد الإحساس بتناقضاتها مما يترتب عليه فقدان الإحساس الجمالي تجاه البيئة المحيطة به. وبعد ذلك ما تجعله يبصر لفقده الدافع نحو الإحساس بجمال البيئة.[7]

فهو مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة وهي المناظر الطبيعية أو أي شيء أخر يريد الشخص أن ينظر إليها فهو يشمل جميع عناصر البيئة التي يجدها المجتمع غير مناسبة أو غير مقبولة، فالتلوث البصري هو قيمة متغيرة للبيئة تعتمد على الخلفية الثقافية للمشاهد والمجتمع.

هذه الأعمال التي يصنعها الإنسان عادة ما هي إلا نتيجة للإهمال أو سوء الاستعمال إضافة إلى سوء التخطيط والتصميم، كما أن سوء السلوكيات الاجتماعية والاقتصادية لها دور كبير في صنع أعمال تؤذي الناظر من مشاهدتها وتفقده الإحساس بالقيم الجمالية من عناصر البيئة العمرانية لا تتلاءم مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية وكذلك مع القيم الحضارية والجمالية.

[7] دنيا خير الدين، مرجع سبق ذكره، ص31.

*وبين الأستاذين: الأستاذ سمير وسعيد أن التلوث البصري هو التحويلات غير مرغوب فيها لعنصر من الوسط وذلك في عناصر المحيط الحضري مثل: البناءات والفراغ والطرق والذي يمس عدم التوازن للوسط الطبيعي الجوي والوظيفي أو مع القيم الثقافية والتعليمية أين قيم الجمال، إضافة إلى أن هناك العديد من التعاريف البصرية وهي مختلفة:

*يجد الأستاذ: قاسم بان التلوث البصري هو محتوى بصري غير صحيح، يكون من قبل الشخص ضد المحيط.

*أما الأستاذ: عبد الهادي يعرف التلوث البصري في الوسط أو المحيط (هو تشوهات في الصورة العامة وغياب ابسط مبادئ الجمال...)

هذه الأخيرة مرتبطة بالمسالة البصرية وهي مسالة تحظى بأهمية خاصة لدى الناس وأكاديميات الفنون والمصممين وعلماء النفس وبات التلوث البصري يسبب إرهاقا بصريا في حين يعده من الألمان أحد أمراض العصر ويبدو أن هذه المسالة ما تزال غائبة من الأذهان عندنا.

فقد اعتبر جونز 2006 (أن الطرق المزدحمة بالسيارات، أو السيارات المتجمعة في مركز تجاري، والسيارات المحطمة، والأبنية التي استخدمت مواد سيئة في بنائها، والأسوار المحاطة بالسياج، والأكواخ القديمة، والكتابة على الجدران، كما أن الإعلانات التي تحتوي على صور فاضحة أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية، أو طرقات، أو أرصفة، أو غيرها مشهد من مشاهد التلوث البصري ,كما أننا نلمسها في العادات و التقاليد بعدم الالتزام بقواعد النظافة وعدم احترام النظام وانعدام التذوق الفني، والتي أصبحت بحكم تعود العين عليها عرفا وقانونا.[8]

2.4أنواع التلوث البصري:

ان التلوث البصري لديه العديد من الأوجه والأنواع:

2.4.1التلوث البصري الغير متحرك:

ويتمثل في اصطفاف الأشياء كمظلات المحلات التجارية أو فوق أرضية السطوح والشرفات إضافة إلى زيادة النوافذ وعدم التجانس في الألوان ...الخ.

دون أن ننسى مختلف التجهيزات الموجودة في الفضاء العام خاصة الطرق، من اللوحات الإعلانية واللافتات الإرشادية إضافة إلى أعمدة الإنارة والقامة المرمية على أرضية الرصيف والممرات.

2.4.2التلوث البصري المتحرك:

هو كل ما يتحرك مثل السيارات وغيرها.

2.4.3التلوث البصري المؤقت:

ويمثل كل ما يتغير في الوقت أو في المكان مثل البناءات في الموقع أو الأعمال العامة.

[8]دنيا خير الدين، مرجع سبق ذكره، ص، ص,31,32.

2.4.4مظاهر التلوث البصري:

فلما نجد شارع أو حي لا يعاني من مظاهر التلوث البصري، فالفوضى العمرانية أين فقدت مدننا طابعها ومكانتها كرائدة المعمار ومنبر الفن والقيم، بالإضافة إلى واجهات المباني التي ازدادت بمختلف الطرز المعمارية فهذا حديث وذلك قديم وأخر زجاجي وكلها ذات قيم لا تناسب أو تتجانس مع بعضها البعض بل وتتنافر مع بيئتها العمرانية ولا تراعي الخصوصية.

فالمباني ذات الارتفاعات التي لا تعترف بالقوانين ولا تحترم الأسس التنظيمية أو عروض الشوارع المنظمة بالإضافة إلى تضارب الألوان في المدينة، كما أن الأرصفة المهدمة ساهمت مساهمة كبيرة في تشويه منظر المدينة لا سيما نفايات الحفر ومخلفاتها، من الأشغال العامة في الطرقات وفوق أرصفة الشارع. فمثلا نجد في الشارع أعمدة الإنارة ذات الارتفاعات العالية ومقياسها لا يتناسب مع مقياس الشارع وتصميمها. خالي من أي لمسة جمالية بالإضافة إلى ممرات المشاة أين نجدها مليئة بالتعديات من خلال السيارات الواقعة عليها آو نجدها مزدحمة بقوائم الإعلانات الحديدية أو من الخرسانة.

وهناك مجموعة من الخصائص البصرية المميزة لها، والتي تظهر عن طريق واجهات المباني وأثاث شوارعها وارصفتها ويتفق المنظرون على أن المحتوى الحضري يتكون من: 05 عناصر أساسية هي الواجهات والأرضيات بالإضافة إلى العناصر التفصيلية من السقوف والعناصر المتحركة فقد تعددت مظاهر التلوث البصري، وعلى سبيل الذكر لا الحصر بذكر ما تعاني منه المدن اليوم من:

ا- أرضية الطريق والرصيف: التي تعاني من تشويه نتيجة غياب الصيانة ما تخلف مواد تنتشر في جميع الأماكن.

ب- الانشغالات والقمامات: مخلفات المباني وهي تنتشر في الشوارع وعلى الأرصفة. مستودعات في الهواء الطلق واستخدامات البيع المختلفة.[9]

ج- الإعلانات التجارية: والتي تتميز بألوان كثيرة وصور مفتعلة وبعضها دخيل على المجتمع العربي وكذلك الإعلانات عن الأنشطة التجارية مثل: لافتات وأسماء المحلات.

د- الغسيل المنشور: في بلكونات المباني السكنية بشكل يشوه الواجهات في ضواحي المدينة بالإضافة إلى انتشار صحون التقاط البث الفضائي بشكل كثيف وعشوائي على الأسطح وبشكل كثيف على الواجهات.

هـ-أعمدة الإنارة في الطريق: تعاني من اختلاف وتضارب في الأشكال وأبعاد أعمدة الإنارة وهو ما أحدث حالة فوضى والتي تبعث الضيق في النفس وتسبب التوتر.

ذ-واجهات المنازل: إن واجهات الكثير من المنازل و التي تحد الطرق و الشوارع, أدت دور اللافتات الاشهارية من خلال عرض للمختلف المنتوجات ما لوث صورتها و هذا ما دل على غياب طابع معماري موحد إن هذا الخطر يهدد مدننا اليوم , والذي يزداد تأثيره السيئ ومن الضروري مكافحة هذه الظاهرة وذلك بالعودة إلى مسبباتها الأساسية و معالجتها , إن هذا التشويه لأي منظر تقع عليه العين يحس الناظر بعدم الارتياح النفسي و يمكننا وضعه بأنه نوعا من أنواع انعدام التذوق الفني واختفاء الفني أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط من أبنية و طرقات وأرصفة.

[9]دنيا خير ص، ص سبق ذكره، ص، ص، 38,37,34,.

2.5 عناصر تشكيل التلوث البصري:

-**الصورة البصرية**::حصيلة لفهم الدلالات البصرية للأشكال المعمارية المحيطة التي تشكل بيئة الإنسان التي تتطلب منه التعامل مع معطياته المختلفة بغية الاستقرار والاستفادة من المكان , ومع تكرار الاستخدام تحدث عملية التطبيع حيث يتحول ذلك العنصر المادي الشكل المعماري) إلى رمز في حد ذاته قابل لنقل رسالة بصرية ومن ثم تصبح بعض المعالجات المعمارية لتحقيق هدف معين مناخي ,ثقافي و بيئي ;عند تكرار استخدمها ناقلا لرسالة رمزية تستقر في الأذهان ومعناها الدلالة على نمط معماري أو طراز يتعلق بمنطقة ما هذه الرسالة يمكن اختزانها واسترجاعها بصورة عكسية عند الحديث على ذلك النمط من العمارة أو طراز يتعلق بمنطقة ما ,هذه الرسالة يمكن اختزانها واسترجاعها بصورة عكسية عند الحديث على ذلك النمط من العمارة فيكون المدلول البصري لها هو تلك المواصفات.

-**الطابع:** تسجيل مركب شديد التعقيد يعكس بصدق خصائص البيئة والمجتمع والواقع الاجتماعي والثقافي للجماعة إذن الطابع هو حصيلة ملامح التشكيل الخارجي السائدة في مكان ما والتي تعكس انتماء العمل للبلد المقام فيه بكل ما يحوجه من قيم حضارية واجتماعية وثقافية وظروف طبيعية.

-**الهوية:** هي الخصوصية التي تميز الشيء عن غيره والتميز هنا بمعنى الاختلاف ولا يعني التفاضل، ولكل مرحلة مجتمعية وتاريخية هويتها المعبرة عن مكتسباتها ومنجزاتها وممارستها وأفكارها وعقائدها وقيمها وأعرافها. ومن هنا يمكن التقرير أن أهمية الصورة البصرية تكمن في أنها تعبر عن رؤية المجتمع وتطلعاته إلى فكرة شمولية
مرجعتيها كنمط اجتماعي وثقافي وعمراني مألوف.[10]

2.6 محددات الصورة البصرية وأبعاد التلوث البصري:

وإذا كانت العديد من الدراسات في هذا الميدان نقترض انه إذا كان المكون الفيزيائي سليما فيجب أن يتقبله الإنسان أو السكان، فان مشكلة الاحتياجات النفسية المخزية لديهم تبقى المشكلة أمام استيعاب تلك الصور بكامل شروطها مما يدفع للتعامل مع ذلك بطريقة ينبغي ألا مهمل فيها الانطباعات الجميلة التي تتفق مع انفعال الفرد وتأثيره فالعمارة تتطلب منا فهم إثر العامل الإنساني في نجاح نتاجاتنا التي تقدمها للإنسان في زمان ما وفي مكان ما بل لها وظائف تتعدى كل الحدود.
أولها: تعتمد النظرة المادية للمكون الفيزيائي باعتباره نتاج ظروف بيئية خاصة تتيح للإنسان تشكيل عمارته بالإمكانيات والتقنيات المتاحة.
ثانيا: تتعامل مع المكون الفيزيائي الذي يتعامل كاستجابة طبيعية لمجموعة من الاحتياجات الإنسانية.
إن تلوث الهواء هو محدود من خلال أرقام وقيم، أما التلوث البصري فله الكثير من الأبعاد وهي كالتالي:

التلوث النقطي: وتوجد في مساحة صغيرة مثلا: الفتحات وألوانها وعلاقتها بين واجهات المباني، النوافذ ليست فتحات في الجدار، لكنها تعتبر من مكونات الواجهة والتي ترجم وظيفة

التلوث الخطي: والتي تمثل من أهم أبعاد التلوث البصري، لكونها الأكثر ملاحظة، عبر ساحة كبيرة مثل خطوط الهاتف والكهرباء في الشارع.

التلوث الممتلئ: وتمثل في مساحة معينة مثل: واجهة بناية أين البناية لديها توسع غير متجانس مع الوجود، نلاحظ أن التلوث البصري مملوء في الساحات وعلى طول الشوارع أين تتموضع اللافتات الاشهارية وغيرها.

التلوث البصري الكتلي: وهو نوع من أنواع التلوث البصري، أين البنايات أضاعت هويتها وترتيب عناصرها وهي تجتمع بطريقة غير متوازنة وبدون أي علاقة أبعاد، مثل بنايتين من طرازين مختلفتين وعدم تواجد تكامل بين البنايات في الوسط أين الارتفاع المبالغ فيه، إضافة إلى عدم التكامل مع البنايات القديمة.

2.7 مصادر التلوث البصري والأعمال المعمارية الملوثة للبيئة:

إن عصرنا اليوم يعرف تطورات وتغيرات، تحكمه الاعتبارات الاقتصادية أكثر من أي عصر مضى لذلك فانه عرف تدهور في مستوى الأعمال المعمارية وإغفال للنواحي الجمالية وذلك من الاستثمار لرأس المال، ومن هنا نستخلص بأن البيئة المعمارية حاليا تحتاج إلى وقفة وإعادة تقييم ودراسة.[11]

لكل المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية التي تلعب دورا هاما في الإنتاج المعماري فهي تؤدي إلى التلوث البصري الذي يحيط بنا من كل جانب، وهناك عدة مظاهر لإغفال النواحي الجمالية فالتصميم تؤدي إلى حدوث التلوث البصري وهي على سبيل المثال لا الحصر.

*إن التعديلات والإضافات التي تتم بطريقة عشوائية تفسد جمال الواجهات وهذا نتيجة للإهمال الوظيفي الداخلي.

*وهذا ما يؤدي إلى تشويه جمال الواجهات الخارجية و إضافة إلى استخدام الألوان المنفردة فتفقد معظم الواجهات الدقة في اختيار الألوان التي تلعب دورا مهما في الإدراك البصري فكل لون يصاحبه انطباعات مختلفة , ومن الملاحظ وفي اغلب الواجهات وجود المحلات التجارية التي تعرف تضارب في الأشكال و الألوان إضافة إلى الكتابة على الجدران كوحدات اشهارية والتي تهدف إلى لفت انتباه الناظرين لها وبدون أدنى إحساس بان هذا العمل تشويه البيئة العمرانية وان دلت هذه على شيء فهي تدل على تدني المستوى الثقافي و الإبداع المعماري لقوانين و لوائح البناء و التي تؤدي إلى واجهات شبه نمطية تبعث الملل و الاكتئاب.فالمتأمل أيضا للفضاءات العامة يلاحظ الإعلانات و الملصقات و أساليب الدعاية في كل مكان ما أنتج صورة من الفوضى و لتواجدها في أماكن غير مناسبة. أين لوحظ الغياب التام لشخصية المعمارية المميزة للعمارة وهي تقف في موقف لا نحسد عليه ناجم عن صراع فكري وعدم وضوح الفكرة المعمارية .

أدى القصور في تحقيق الاحتياجات والمتطلبات المعيشية داخل المساكن أو الوحدات السكنية إلى قيام السكان بإجراء إضافات وتعديلات على العناصر والفراغات الخارجية للمباني وتعديل واجهاتها سواء بالتغيير في موضع الفتحات أو إغلاق

[11] دنيا خير ص، سبق ذكره، ص، ص39,40.

الشرف بمواد مختلفة غير مدروسة أو خلافه مما أدى إلى تشويه الطابع المعماري والعمراني الأصلي للواجهات تلك المساكن أو العمارات.

2.8 تأثير التلوث البصري على الإنسان:

إن من أهم مؤشرات عدم صحة البيئة في المدن، انتشار الأمراض بأنواعها المعدية، والعضوية والنفسية فانتشار الأمراض المعدية والنزلات المعوية وغيرها يدل على سوء الأحوال الصحية من حيث الأخذ بعين الاعتبار القذارة وعدم كفاءة نظام الصرف الصحي إما انتشار أمراض القلب وضغط السكر، فيدل على جو الإرهاق العام الذي يحي بالسكان ويتسبب في إصابتهم ويصل الأمر ذروته عندما يقاس انتشار الأمراض النفسية والعصبية في المدن فلقد أصبح من الثابت أن نسب الإصابة بأمراض عضوية وعقلية في المدن أكثر من الريف.

يشير المختصون في علم النفس والطب في تفسير الانفعالات الناتجة عن الأدرينالين الهرمونية التي تفرزها لغدد النخامية لتفرز الهرمون الذي يرفع بدوره من زيادة حموضة المعدة ويرفع مستوى ضربات القلب وبالتالي سرعة الانفعال.
وعلى العكس تؤدي رؤية مؤثر بصري ايجابي بالشعور بالجمال وبالتالي زيادة إفراز مادة الكرتوني الجسم الذي يقلل من الإحساس بآلام الجسم أو مفاصله، ولاسيما لمن يعانون من الروماتيزم وبالتالي يؤدي إلى الشعور بالراحة والهدوء النفسي
إن الصورة البصرية تعبر عن الشيء المركب الاجتماعي والثقافي والعمراني فان الأثر السلبي للمكون الفيزيائي لا يقتصر فقط على المرض العنصري فان الأثر السلبي للمكون بل يتجاوز بالنسبة لفئة الأطفال الذين يشكلون رصيد المجتمع مستقبلا:

- فتشير الكثير من الدراسات في هذا السياق أن الطفل سريع التأثر بما يراه في بيئته، ومن ثم يهتم المصمم والمخطط العمراني بفهم رؤية الطفل وتأثره وتفاعله مع هذا المحيط العمراني الذي يعيش فيه، لوضع التصميم الأمثل لبيئة عمرانية أفضل لهذا الطفل لمساعدته على النمو العضوي والنفسي والنمو الحضاري السليم.
- أن تأثيرات التلوث البصري يمكن لها أن تقضي على المشهد الجمالي للمدينة وما يحيط به من مناظر والذي Pollution and)والمخطط ,Force كما جاء في كتاب (2008 تحدث عن مدينة سان دييغو والتي قد غطت مساحة شاسعة من المدينة، بفعل الأبراج العالية، والتي قضت على المشهد الجمالي للمدينة أو ما يحيط بها من مناظر طبيعية خلاب.

2.9 آثار التلوث البصري على صحة الإنسان:

-زيادة في مادة الأدرينالين (مادة هرمونية تفرزها الغدة النخامية). التي ينجم عنها زيادة في حموضة المعدة وزيادة في مساحة العدوانية والسلوكيات الحادة، ورفع مستوى ضربات القلب وبالتالي سرعة الانفعال.
-انفعالات غير مرغوب فيها تنتج عن الإحساس برؤية مؤثر بصري سلبي.

إن الفوضى باتت صفة في العديد من المدن وخاصة في الشوارع ,ومصدر تهديد فعلي لصحة وسلامة المواطنين وصحتهم النفسية والبدنية , ويتشكل الحي من مجموعة من الشوارع تتداخل بلا انتظام و ترتص بالمباني ,على جوانبها مبان مشوهة تعج واجهاتها بآلاف اللوحات واللافتات و قد أثبتت الدراسات التي أجريت على البيئة المعمارية و العمرانية الأردنية التي تعرف مثل هذه المشاكل تبعث الضيق في النفس وتسبب التوتر وربما الاكتئاب كما يضيف بشار و هو طالب جامعي يدرس في جامعة اليرموك (الأردن)أن مجرد فكرة النزول إلى السوق باتت تجعلني بانقباض في صدري , أين لا يشعر بالارتياح النفسي عند النظر إليه.[12]

2.10مظاهر التلوث البصري:

تكمن خطورة التلوث البصري في ارتباطها بالدرجة الأولى بالمسالة البصرية والجمالية أين يمكن رصد مختلف مظاهره في الفضاءات العامة من الشوارع و الطرقات وما تحتويه من مختلف المكونات الخاصة : من المساحات الخضراء و التجهيزات الحضرية من أعمدة الإنارة, تجهيزات الراحة و القامة إضافة إلى اللوحات الاشهارية واللافتات الإرشادية , و التي تعاني من فقد الإحساس بالجمال هذه الصورة التي شوهت منظر أحياء المدينة والتي أصبحت بالمقياس المرئي للعين عرفا و قانونا موجودا ويمكن رصد مصادر التلوث البصري ومظاهره في شوارع و طرقات و أحياء المدينة من خلال بعض المظاهر الإنشائية:

*تباين أشكال المنشأة بين القديم والحديث في الموقع الواحد وبروز فارق تقنيات ومواد بين منشأ وأخر يؤدي إلى نشاز واضح في التناغم التصميمي لها حيث أن التطور الهائل والسريع لمواد البناء وخصوصا المواد المستخدمة في تغطية واجهات المباني كالزجاج والألمنيوم وغير ذلك من مواد التشطيب النهائي أدى التباين في شكل المنشآت حتى ولو كان الفارق الزمني بين انتهاء المنشأ بسيط

*دور التكلفة المادية في تحديد المواد أين يفضل مواد أخرى اقل تكلفة وجمالا قد تشوه المبنى

*تنفيذ واجهات المبنى مخالفة للواجهات التي تم اعتمادها من قبل البلدية فيقدم المعماري المصمم مع المشروع منظور للواجهة الرئيسية مثلا للاعتماد من قبل البلدية لكن عند التنفيذ يقوم المالك بتنفيذ واجهة مخالفة تماما، لما تم الاعتماد عليه سواء في الشكل أو الألوان دون دراسة مما يشوه المبنى ويؤثر على ما حوله من مبان.

*غياب الطابع العمراني والمعماري المميز للمدينة والذي يؤدي إلى فقدان الإحساس بالوحدة والقيم المشتركة بحيث يعطى له شخصية موحدة تميزه عن غيره من المباني ة بين المباني حيث أن الطابع هو حصيلة ملامح التشكيل الخارجي السائد في مكان ما بحيث يعطى له شخصية موحدة تميزه عن غيره من المباني

*كل هذه العوامل تدل على عدم الوعي وقلة المستوى الثقافي إلى جانب غياب القوانين الخاصة بالبيئة المعمارية والحضرية.

[12] دنيا خير الدين، مرجع سبق ذكره، ص42.

2.11 الطابع المعماري الموافق مع البيئة والعوامل المؤثرة عليه:

إن من أهم الصفات التي يجب توافرها في المبنى هي توافق الطابع المعماري للمبنى مع البيئة من الناحية التاريخية والاجتماعية بل ومع عادات وتقاليد المجتمع. فالطابع المعماري يعكس الصورة الإنسانية في كل زمان ومكان ويمس شخصية المجتمع واتزان الفرد من الناحية النفسية. كلمة طابع تعني التلقائية التي فطر عليها الإنسان أي هي بنت البيئة ويظهر ذلك في الأشكال المعمارية. فتكيفت مع ظروف هذه البيئة بما يقبل السجية التي فطر عليها الإنسان لذلك فان الطابع المعماري لا ينشا فجأة ولا يأتي من فراغ بل انه يأتي نتيجة مراحل تطور فن العمارة ليرد على متطلبات البيئة والمجتمع التي نشا فيه هذا الطابع ويمكن إيجاز العوامل التي تؤثر على الطابع المعماري في مجموعتين رئيسين هما:[13]

المجموعة المعمارية. عوامل البيئية التي تحدد خواص المكان ويكون تأثيره بطريقة مباشرة على مدى العصور المتعاقبة فهي إذن ثابتة التأثير زمانا ومكانا على المعماري كالعوامل المناخية والجغرافية.

المجموعة الثانية: وهي العوامل الحضارية التي هي ناتج تفاعل الإنسان مع بيئته وهي تشمل العامل الديني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي إلى جانب الأفكار الفلسفية والفنية

2.12أسباب التلوث البصري:

إن أسباب التلوث البصري عديدة نذكر منها:

- -**عدم الاهتمام بالمقومات الجمالية في بعض المدن**، وفقدان الذوق والإحساس بالجمال

- -**أسباب اقتصادية:** إن نقص الإمكانيات الاقتصادية لدي الفرد والدولة على السواء يؤدي إلى إقامة مناطق سكنية وحضرية تفتقر للتخطيط وحسن الانجاز، بحيث يتم الاهتمام بالكم على حساب الكيف والجودة، فنقص الإمكانيات الاقتصادية يؤدي إلى انخفاض في مستوى انجاز المباني. فاستعمال مواد أقل تكلفة وأقل جودة يؤثر على الصورة الجمالية للمدن ويؤدي إلي زيادة نسبة تشوه المباني.

– **أسباب اجتماعية وسلوكية:** إن زيادة حدة مشكل السكن، وارتفاع نسبة الفقر في الجزائر، تجعل المواطن الجزائري يفكر في السكن -باعتباره مكان للنوم –بغض النظر عن موقع هذا السكن ومساحته، فأخر اهتماماته هو الطابع الجمالي للسكن، وهذا ما أدي إلى انتشار ظاهرة المباني الغير مكتملة وذات المظهر الخارجي المشوه. كما أن نقص الوعي البيئي والثقافي ونقص مستوى الشعور بالمواطنة، يؤدي بالفرد للقيام ببعض السلوكيات الغير حضارية، كالرمي العشوائي للنفايات المنزلية، خاصة أمام المدارس والجامعات وفي الأماكن العمومية، تربية الحيوانات الأليفة في المدن كالأبقار والأغنام، الزيادات الغير قانونية وبدون رخصة في الشرفات والأماكن المجاورة للمباني على حساب الطرق العامة والمساحات الخضراء.

[13] دنيا خير الدين، مرجع سبق ذكره، ص43.

- **-أسباب قانونية:** عدم التصدي للقرارات والقوانين المعمول بها للحد من المخالفات وضعف الإجراءات الجزائية فيما يتعلق بإنزال المخالفات والتعديات.

-الأسباب التكنولوجية والتقنية: لقد عملت التكنولوجيا على مضاعفة النفايات وساهمت في انتشارها، فالصناعة وما تنتجه من مواد مختلفة وما تستهلكه من طاقة وما تطرحه من مخلفات صلبة وسائلة وغازية تحقن الهواء والتربة والماء بملوثات يصعب التخلص منها، فالوجه الأخر للتكنولوجيا هو ما نتج عنها من تلويث للمحيط الحضري، كاستعمال المقعرات الهوائية ومكيفات الهواء ومضخات المياه ساهم في زيادة تشويه واجهات المباني.

2.13دور النصوص التشريعية وعقود التعمير في القضاء على التلوث البصري:

بعد الفوضى العمرانية والبناءات العشوائية والقصديري التي قضت علي جمال المدن الجزائرية ورونقها، تدخل المشرع الجزائري بسن مجموعة من المواد والنصوص القانونية الآمرة في مجملها، بهدف الحفاظ على الطابع الجمالي لهذه المدن وتناسقها من جهة، والقضاء أو على الأقل التخفيف من حدة التلوث البصري في الوسط الحضري من جهة أخرى. ومذنبين النصوص القانونية.

2.13.1القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة والتعمير:

حيث تنص المادة الأولي منه على أن هذا القانون يهدف إلى "وقاية المحيط والأوساط الطبيعية والمناظر والت ا رث الثقافي والتاريخي". فمشكل التلوث البصري لا يمس المناطق العمرانية فقط، بل يمتد ليمس المناطق الأثرية والسياحية والتاريخية، لذلك جاءت قواعد قانون التهيئة والتعمير عامة، تشمل جميع عناصر البيئة المشيدة. كما نصت المادة 09 منه على عدم إمكانية تشييد أو بناء أو سياج داخل الأجزاء المعمرة إلا إذا ابتعد أربعة أمتار من محور الطريق. وألا يتجاوز علو البنايات في الأجزاء المعمرة من البلدية متوسط علو البنايات المجاورة. وبالرجوع إلى المرسوم التنفيذي رقم 56 والذي يحدد القواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء، نجده نص صراحة على حماية واجهات المباني، نظرا لما لها من أثر على المظهر الخارجي للبنايات وجمال العمارة وتناسق المباني حتى تنسجم مع البيئة المحيطة بموقعها، فنصت المادة 17منه " يمكن رفض رخصة البناء أو منحها مقيدة بأحكام خاصة، إذا كانت البنايات والمنشآت المزمع بناؤها، تمس بموقعها وحجمها أو مظهرها الخارجي بالطابع أو بأهمية الأماكن المجاورة والمعالم والمناظر الطبيعية أو الحضرية وكذا بالمحافظة

على أفاق المعالم الأثرية". كما نصت الفقرة الثانية على انه «يجب أن تبدى البنايات بساطة في الحجم ووحدة في المظهر...وتماسك عام للمدينة وانسجام المنظر. «وعلية يكمن للسلطة الإدارية المختصة أن ترفض منع رخصة البناء في حالة المساس بالمظهر العام للبنايات أو كانت البنايات المشيدة حديثا غير منسجمة مع البنايات القديمة، بل وتطبيقا للمادة 06 من القانون 90-29 السالف الذكر تنص المادة28 على "يمكن رفض رخصة البناء على عاو يفوق معدل علو البناية المجاورة. ومن بين أهم الضمانات التي جاء بها قانون التعمير هو أنه قنن أدوات التعمير وجعلها ملزمة للغير وللجميع بما وتطبيقا أن أحكام العم ا رن من النظام العام.

2.13.2القانون 03-03 المتعلق بمناطق التوسع والمناطق السياحية:

بفعل التوسع العشوائي للمناطق السكنية على حساب الأراضي الفلاحية والسياحية، أراد المشرع الجزائري حماية وتهيئة السالف الذكر. كما أراد المشرع الحفاظ - وترقية وتسيير مناطق التوسع والمواقع السياحية، من خلال القانون رقم 03علي خصوصية هذه المناطق، وحمايتها من مظاهر التلوث البصري، خاصة مشكل عدم انسجام المساكن وتناسقها،[14]

ومشكل البناءات المعاصرة التي لا تأخذ في الحسبان خصوصية وتميز بعض المناطق، حيث نصت صراحة المادة الأولى منه "يهدف هذا القانون إلي:

– إنشاء عمرانا مهيأ ومنسجم ومناسب مع تنمية النشاطات السياحية والحفاظ على طابعه المميز".

كما نصت المادة السابعة منه على "يمنع كل استعمال أو استغلال لمناطق التوسع والمناطق السياحية يؤدي إلى تشويه طابعها السياحي "كما أن شغل واستغلال الأراضي الواقعة داخل المواقع والمناطق السياحية تخضع إلى إجراءات الحماية في ظل احترام قواعد التهيئة والتعمير(المادة10).

أما تهيئة وتسيير هذه المناطق فيكون وفق موصفات مخطط التهيئة السياحية، وهو مخطط يشمل حماية الجمال الطبيعي والمعالم الأثرية، كما أنه مخطط يندرج في إطار أدوات التهيئة والتعمير المنصوص في القانون رقم 90-29 وقصد محاربة كل أشكال الشغل المشروع والبناءات غير مرخصة قانونيا منحت المادة 30 للدولة والجماعات الإقليمية إجراءات تمكن من خلالها ردع هذه المخالفات، على غرار توقيف الأشغال أو تهديم البنايات أو إعادة المواقع إلى حالتها الأصلية أو الأمر بتصحيح وتحقيق المطابقة. كما نصت المادة 45على معاقبة بالحبس من 06أشهر إلى سنتين وبغرامة تتراوح ما بين مائتي ألف إلى مليون دينار جزائري كل من يستعمل أو يستغل مناطق التوسع والمناطق السياحية استعمالا أو استغلال يؤدي إلى تشويه طابعها السياحي.

2.13.3القانون رقم 03-10 المتعلق بحكاية البيئة في ظل التنمية المستدامة:

بعد الانتهاكات الصارخة التي تعرضت لها البيئة الطبيعية، صدر القانون رقم03-10 المحدد لقواعد واليات حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ومن جملة ما يهدف إليه هذا القانون حسب المادة 02منه:

-تحديد المبادئ الأساسية وقواعد تسيير البيئة.

-ترقية تنمية وطنية مستدامة بتحسين شروط المعيشة والعمل على إطار معيشي سليم

ويعتبر الإطار المعيشي من بين مقتضيات حماية البيئة، لذا عمل هذا القانون على حمايته من جميع أنواع ومظاهر التلوث بما في ذلك مظاهر التلوث البصري. بحيث نصت المادة 44 على " يحدث التلوث الجوي في مفهوم هذا على، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، في الجو وفي الفضاءات المغلقة، مواد من طبيعته:

[14]بن عمارة محمد، دريسي مجلودا لتلوث البصري في المحيط الحضري، مظهر تشوه واجهات المباني، مجلة تشريعات التعمير والبناء، العدد الرابع ديسمبر 2017,ص، ص،242,244.

2.13.4تهديد الأمن العمومي:

إزعاج السكان، إفراز روائح كريهة شديدة، تشويه البنيات والمساس بطابع المواقع"

كما أخضع المشرع جميع عمليات البناء واستغلال واستعمال البنايات إلى مقتضيات حماية لبيئة وتفادي إحداث التلوث الجوي والحد منه كما أن ترقية الإطار المعيشي للمواطن، تقتضي ضرورة الحد من جميع المظاهر التي تأذي الفرد في محيطه وصحته وبصره، وتلوث البيئة المحيطة به، كالضوضاء التي تؤذي سمعه والروائح الكريهة والنفايات، وتشويه المباني التي يؤذي بصره. كما أن ترقية الإطار المعيشي تقتضي ضرورة تنظيم تربية الحيوانات في الوسط الحضري، حيث نصت المادة 41 على "يحق لكل شخص حيازة حيوان شريطة م ا رعاته لحقوق الغير ومستلزمات إطار المعيشة والصحة والأمن والنظافة...

ومن بين أخطر مظاهر التلوث البصري-والتي تأثر على الصورة الجمالية للمدن- الوضع العشوائي للافتات ولوحات الإعلان والإشهار، وللقضاء على هذه الظاهرة نصت المادة 66 علي: "يمنع كل إشهار على العقارات المصنفة من الآثار، على الآثار الطبيعية والمواقع المصنفة، في المساحات المحمية، في مباني الإدارات العمومية، على الأشجار"

يمكن منع كل إشهار على العقارات ذات طابع جمالي أو تاريخي. والملاحظ أنه رغم أن الفقرة الأولي من نص المادة جاء على صيغة الإل ا زم والمنع، أي قاعدة آمرة، إلا أن نص المادة في فقرته الثانية، جاء على صيغة الجواز وهذا ما يستفاد من عبارة "يمكن"، في حين كان يجب المنع النهائي للإشهار على العقارات ذات الطابع الجمالي لما له من أثار سلبية

.على المحيط والإطار المعيشي للمواطن. خاصة إذا علمنا أن قواعد العمران تعتبر من النظام العام أما العقوبة المقرر في حالة المخالفة، فنصت المادة 109على "يعاقب بغرامة قدرها مائة وخمسون ألف 150.000 دج كل من وضع أو أمر بوضع أو أبقى بعد إعذار، إشهار أو لافتة أو لافتة قبلية في الأماكن والمواقع المحدد في المادة 66

2.13.5القانون رقم 07-06 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها:

من الناحية الجمالية ترتبط صورة المدينة عموما بهندسة مساحتها الخضراء وحدائقها، لما تضيفه عليها من لمسات جمالية بنبتاتها وأشكالها وتجهيزاتها مما يخلق التوازن والانسجام، ويوفر إطار حياة وظيفي مريح، كما تعتبر متنفس لسكان المدن يلجئون إليها للهروب من صخب المدينة وضوضائها.

لذلك حارب المشرع الجزائري مظاهر التلوث البصري فيها، فمنع وضع الفضلات والنفايات في المساحات الخضراء خارج الأماكن أو التراتيب المخصصة والمعينة لهذا الغرض حسب المادة 17منه. كما منع قطع أشجار دون رخصة مسبقة المادة18. وفي حالة قلع الشجيرات يعاقب الشخص بالحبس من 03 ثلاثة أشهر إلي ستة 06أشهر بالغرامة من عشرون ألف عشرون ألاف 20.000 دج إلى خمسين ألف 50.000 دج.

بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين ألزمت المادة 28منه على أن يتضمن كل إنتاج معماري و/أو عمراني ضرورة إقامة مساحات خضراء، مع إلزامية تخصيص مواقع للمساحات الخضراء داخل المناطق الحضرية. عند إعداد أو مراجعة أدوات العمران حسب المادة 30 منه.

في حين نصت المادة 29علي إلزام المنجز العمومي أو الخاص، عند انجاز المساحات الخضراء، أن يأخذ بعين الاعتبار العوامل المتعلقة بطابع الموقع والمناظر التي ينبغي المحافظة عليها وتثمينها، أو التي ينبغي إخفائها، والعوامل المتعلقة بالتراث المعماري للمنطقة أو الناحية. كل ذلك بهدف بلوغ تجانس ونوعية المناظر من جهة وحفاظا على جمالية الأماكن وراءها من جهة أخرى.[15]

ولأن اللافتات والإشهار الغير منظم يؤثر على مظهر وجمالية المدن، نصت المادة 19من القانون رقم 07-06 يمنع كل إشهار في المساحات الخضراء"، وفي حالة المخالفة نصت المادة 38على عقوبة بالحبس من شهر 06 إلى 04 أربعة أشهر وبغرامة من خمسة آلاف 5.000 دج إلى خمسة عشر ألف 15.000.

2.13.6القانون 04-11 المتعلق بالترقية العقارية:

لقد نص هذا القانون صراحة على ضرورة الأخذ بالحسبان الطابع الجمالي للبنايات، حيث نصت المادة 08 منه على يجب أن تسعي كل عملية تجديد عمراني إلي جمال الإطار المبني وتحسين راحة المستعملين وكذا مطابقته للمعايير العمرانية السارية.

كما نصت المادة 10منه على "يجب أن يؤخذ في الحسبان الانسجام المعماري والعمراني والطابع الجمالي بالنسبة للمجموعة العقارية الأصلية عند تصميم البناية أو البنايات التي تكون موضوع عملية توسيع مشروع عقاري".

وعليه فان المحافظة على الطابع الجمالي واتساق المباني وانسجامها يقلل من ظاهرة التشوه العمراني، هذا التشوه الذي تعيشه اغلب المدن الجزائرية نتيجة مخالفة قوانين العمران والشروط التقنية للبناءات.

2.13.7القانون 08-15 يحدد قواعد مطابقة البنايات وإتمام انجازها:

لقد شوهت الورشات المفتوحة والبنايات الغير مكتملة الصورة الجمالية للمدن، فهذه الورشات والبنايات الغير مكتملة أثرت بشكل واضح على انسجام وتناسق البناء داخل المدن، فبعض الورشات المفتوحة داخل المدن لم ينتهي العمل بها منذ زمن، وبعض البنايات لم يقم أصحابها بإتمام إنجازها خاصة الواجهة الأمامية لهذه المباني يرغم وجوها في الشوارع الرئيسية للمدن.

وقصد القضاء على هذه التصرفات الحضرية صدر القانون رقم15-08 المذكور أعلاه الذي نص في مادته الأولى على "يهدف هذا القانون إلى تحديد مطابقة البنايات وإتمام إنجازه.

ويهدف على الخصوص إلى ما يأتي:

[15]بن عمارة محمد، دريسي ميلود، سبق ذكره، ص،245,247.

- وضع حد لحالات عدم إنهاء البنايات
- تحقيق مطابقة البنايات المنجزة أو التي هي في طور الانجاز قبل صدور هذا القانون،
- تحديد شروط شغل و/أو استغلال البنايات، ترقية إطار مبني ذي مظهر جمالي ومهيأ بانسجام.
- تأسيس تدابير ردعية في مجال عدم احترام أجال البناء وقواعد التعمير والملاحظ أن القانون رقم 15-08 اهتم بشكل لافت بالطابع الجمالي للبنايات, حيث نصت المادة 02 منه على تعريف المظهر الجمالي "وهو انسجام الأشكال ونوعية واجهات البناية بما فيها تلك المتعلق بالمساحات الخارجية "، فالمظهر الجمالي للمباني لا يقتصر على شكل المباني فقط، بل يمتد إلي المواد المستعملة في تزين وإتمام واجهات المباني، وهذا ما يظهر من خلال استعمال بعض الأشخاص لمواد ثمينة والبعض الأخر يستعمل مواد رخيصة أو أقل جودة، أو قد يستعمل البعض الألمنيوم والبعض الأخر يستعمل الزجاج أو الخشب، فالتباين في الأشكال والمواد المستعمل يؤثر بشكل واضح على انسجام المباني وبالتالي يؤثر على الصورة الجمالية للمدينة، بمعني أن عدم الانسجام يؤدي إلي ارتباك وعدم ارتياح نفسي لدى المتلقي، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن هذا الارتباك وعدم الارتياح يؤدي في غالب الأحيان إلي القلق و بعض الأمراض النفسية, كما أن المنظر الجميل و المنظم يبعث في النفس الارتياح و السكينة.

ومن هذا المنطلق اعتبرت المادة 12"المظهر الجمالي للإطار المبني من الصالح العام لهذا الغرض يستلزم المحافظة عليه وترقيته". وقصد القضاء على البنايات الغير مكتملة والتي تشوه المنظر العام، نصت المادة 16على "لا تكون قابلة لتحقيق المطابقة، في أحكام هذا القانون، البنايات الآتية:

البنايات المشيدة خرقا لقواعد الأمن أو التي تشوه بشكل خطير البيئة والمنظر العام للموقع.

2.13.8دور عقود التعمير في القضاء على التلوث البصري وتشوه المباني:

لقد نظم المرسوم التنفيذي 15-19 عقود التعمير من حيث كيفيات تحضيره وتسليمها، فطبقا للمادة الأولى منه أن عقود التعمير هي شهادة التعمير ورخصة التجزئة وشهادة التقسيم ورخصة البناء وشهادة المطابقة ورخصة الهدم. ونظرا لتعدد هذه العقود فان موضوع الدراسة سيقتصر على رخصة البناء وشهادة المطابقة.

2.13.9رخصة البناء:

تعرف رخصة البناء بأنه " القرار الإداري الصادر من سلطة مختصة قانونا، تمنح بمقتضاه الحق للشخص) طبيعيا أو معنويا (لإقامة بناء جديد أو تغير بناء قائم قبل البدء في أعمال البناء التي يجب أن تحترم قواعد قانون العمران.

وعليه فان لرخصة البناء دور فعال في مجال ضبط وتنظيم النشاط العقاري، بحيث يخول لسلطة الإدارية المختصة مانحة الترخيص سلطة رقابية ووقائية سابقة على عملية البناء من جهة كما تضمن عدم انتهاك قواعد التهيئة والتعمير من جهة ثانية، لاسيما ما تعلق منها بواجهات المباني لأن هذه الواجهات تشهد تشوه وفوضي واضحة.

وقصد القضاء على هذه الظواهر نصت المادة 46من القانون رقم 15-19 على أن تحضير رخصة البناء ينبغي ان يراعي التحضير موقع البنايات المبرمجة ونوعها ومحل إنشائها وخدماتها وحجمها ومظهرها العام وتناسقها مع المكان.

كما يجب ان يراعي التحضير مدى احترام الأحكام التشريعية المعمول بها في ميدان الأمن والنظافة والبناء والفن الجمالي.

ويمكن القول إن للجهات الإدارية المختصة الوزير المكلف بالعمران، الوالي، رئيس المجلس الشعبي البلدي-كل فيما يخصه بموجب السلطات الإدارية الضبطية الممنوحة لهم، يمكنهم رفض تقديم وتحضير رخصة البناء في حالة انتهاك البناء المشيد الفن العمراني والطابع الجمالي العام، وذلك استنادا إلى سلطات الضبط الإداري العمراني.

خاصة إذا علمنا أن القانون 15-19 ومن خلال المادة 52منه منع الترخيص بالبناء في البلديات التي لا تملك مخطط شغل الأراضي مصادق أو إذا كان مشروع البناء غير مطابق لتوجهات مخطط التهيئة والتعمير أو/وللتوجهات المنصوص عليها تطبيقا للإحكام المحدد في القواعد العامة للتهيئة والتعمير.[16]

وهنا، متى قدرت الإدارة مخالفة مشروع البناء لهذه التوجهات وأصدرت قرار رفض بمنح رخصة كان القرار سليما، طالما أن أساس هذا التقدير من مقتضيات السلطة التي منحها لها القانون في هذا الصدد. طالما أنها تهدف إلى حماية المظهر الجمالي باعتباره من الصالح العام.

2.13.10شهادة المطابقة:

وشهادة المطابقة هي تلك الشهادة أو الوثيقة الإدارية التي تتوج بها العلاقة بين الجهة الإدارية مانحة رخصة البناء والشخص المستفيد منها، تشهد فيها الإدارة بموجب سلطتها الرقابية البعدية) اللاحقة (وتتأكد من خلالها من مدى احترام المرخص له لقانون البناء والتزامه بالمواصفات التي تضمنها قرار الترخيص بناء على التصميم المقدم لهذا الغرض والمرفق

.بطلب الترخيص بالبناء، مدعما بالوثائق والسندات الإدارية والتقنية اللازمة

فحسب المادة 13 من المرسوم التنفيذي رقم 15-19 يتعين من المستفيد من رخصة البناء عند انتهاء أشغال البناء والتهيئة التي يتكفل بها إن اقتضي الأمر، استخراج شهادة مطابقة الأشغال المنجزة مع أحكام رخصة البناء.

وعليه يجب أن تكون الأشغال المنجزة مطابقة لرخصة البناء الممنوحة من طرف السلطة الإدارية المختصة، فحسب الفقرة الثانية من المادة 66"تخص مطابقة الأشغال مع أحكام رخصة البناء إقامة البناية ومقاسها واستعمالها وواجهاتها".

لذا وحفاظ على المظهر الجمالي للبنايات وتناسقها يجب علي المالك الحصول شهادة مطابقة البناية مع رخصة البناء الممنوحة له، مع الالتزام بالتصميم والواجهة المحدد في رخصة البناء، ويكون التحقق عن طريق لجنة مختصة تضم مؤهلين قانونا.

وعليه وحسب المادة 68في حالة ما إذا بين محضر الجرد مطابقة المنشأة يسلم رئيس المجلس الشعبي البلدي شهادة المطابقة، أما إذا بينت عملية الجرد عدم انجاز الأشغال للتصاميم المصادق عليها ووفق رخصة البناء تعلم السلطة المختصة المعني بعدم إمكانية تسليم شهادة المطابقة، وأنه يجب عليه العمل على جعل البناء مطابقا للتصاميم المصادق عليها.

[16]بن عمارة محمد، دريسي ميلود، مرجع سبق ذكره، ص، ص،248,249.

وما يجعل شهادة المطابقة وسيلة فعالة في ردع المخالفين لأحكام رخصة البناء- خاصة ما تعلق بتشوه واجهات المباني-هو إمكانية الأمر بهدم هذه البنايات، من طرف الجهات القضائية المختصة طبقا للأحكام المادة 78من القانون رقم 90-29 المتعلق بالتهيئة والتعمير، وذلك بعدما يشرع رئيس المجلس الشعبي البلدي في الملاحقات القضائية، طبقا للمادة 68 الفقرة 04 من المرسوم التنفيذي رقم 15-19.

2.14التأثيرات الصحية لمظاهر التلوث البصري:

بما إن الجمال هو الإدراك للعلاقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتى العناصر سواء أكانت متوفرة في الطبيعة أو كانت من صنع الإنسان وان الإدراك البصري يعنى كيفية تمييز واكتشاف جميع التفاصيل لعناصر البيئة المحيطة بنا. لذا تنجم تأثيرات صحية عدة نفسية وأخرى عضوية بفعل التلوث البصري بهيئة انفعالات تنجم عن الإحساس برؤية منظر بصري سيئ بفعل تراكمات سلبية لبيئة المدينة التي تفتقر للجمالية.

إذ ترتبط بازدياد إفراز مادة الأدرينالين، التي تفرزها الغدة النخامية مترجمة بذلك لما رأته العينان وأرسلته للدماغ، فتستحث بذلك الغدة النخامية لتفرز هذا الهرمون الذي يرفع بدوره من زيادة حموضة المعدة ويزيد مستوى ضربات القلب وبالتالي سرعة الانفعال وزيادة العدوانية والسلوكيات الحادة. وبالتالي ظهور مشكلات نفسية وجسدية تبدأ بالقلق والإجهاد النفسي وتنتهي بأمراض مزمنة.

2.15مظاهر التلوث البصري:

تكثر مظاهر التلوث البصري في المدن عامة، والمدن الجزائرية خاصة، وتنقسم هذه المظاهر في أسبابها إلى نوعين، أولهما فيزيائي بفعل الأبنية والتخطيط، والثاني سلوكي من خلال تصرفات الأفراد ومن مظاهر التلوث البصري الفيزيائية:

1-سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية سواء من حيث الفراغات أو من شكل بنائها

2- الارتفاعات العالية لأعمدة الإنارة في الشوارع.

3- مشروعات الترميم بالمناطق الأثرية وعدم انسجام الأجزاء الجديدة مع القديمة

4- انتشار مباني مهدمة أو حفريات وسط العمارات الشاهقة

5- إقامة المباني أمام المناظر الجميلة وإخفائها مثل: البحر أو أي مكان توجد به مياه

6- سوء تخطيط المساحات والفراغات التي تحيط بالمدينة

7- حجب الرؤية للمناظر الطبيعية.

8- تقلص المساحات الخضراء بصورة تفقد المنطقة جاذبيتها ورونقها.[17]

[17] محمد طلال جميل خالد، تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين سنة2009, ص، ص,10,11.

وأما مظاهر التلوث البصري السلوكية، فيمكن أن تتمثل في:

1- الاستخدام الزجاج والألمنيوم مما يؤدي إلى زيادة الإحساس بالحرارة.

2- اختلاف دهان واجهات المباني، وعدم تناسقها

3- زرع أجهزة التكييف في الواجهات.

4- وجود السيارات المحملة ببضائع غير متناسق مظهرها

5- اللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بألوانها المتضاربة

6- انتشار عشوائي لصناديق القمامة، وانتشار القمامة خارجها

أن الطرق المزدحمة بالسيارات، والسيارات المتجمعة ,Jones) واعتبر جونز (2006في مركز تجاري، والسيارات المحطمة، والأبنية التي استخدمت مواد سيئة في بنائها، والأسوار المحاطة بالسياج، والأكواخ القديمة، والكتابة على الجدران، تمثل مظاهر تلوث بصري في مدينة سيدني في استراليا.

ووجد فريق المحافظة على المناظر الطبيعية والحماية من التلوث البصري أن تأثيرات التلوث البصري في مدينة سان دييغو قد غطت مساحة شاسعة من المدينة، بفعل الأبراج العالية، والتي قضت على المشهد الجمالي للمدينة أو ما يحيط بها من مناظر طبيعية خلابة ورأت بكرو (2008). في تحقيق أجرته على مظاهر التلوث البصري في مدينة دمشق، ان النظافة هو أخطر مظاهر التلوث البصري على المدينة من حيث الانتساخ الواسع لأبنيتها والعديد من شوارعها مما يفقد المدينة جمالها وأصالتها.

2.16التلوث البصري وافتقاد الذوق:

يُعد التلوث البصري من أصغر الملوثات البيئية، ويصعب قياسه وتقييمه بشكل دقيق لأنه يتطلب ثقافة عالية ووعيًا بيئيًا وعينًا مدربة على الرصد.

ويعتبر إدلبي (2008 ، ص 1) أن التلوث البصري هو افتقاد للجمال والذوق العام، ونتيجة للإهمال وسوء الاستعمال والتخطيط والتصميم العمراني، وللسلوكيات الاجتماعي والاقتصادية الخاطئة، وخاصة في دول العالم الثالث، نتيجة للتعداد السكاني الكبير، ونقص الموارد الاقتصادية، وقلة الوعي الاجتماعي والثقافي للسكان، ويظهر هذا التلوث من تشابك المشاهد داخل المكان بحيث أصبحت الجماليات منسقة مع الفوضى مما يسبب عدم التناسق في الرؤية، ويؤدي إلى بعثرة المناظر الجميلة أمام النظر، لذلك لابد من السعي لخلق نوع من الوعي العام لمفهوم الجمال العمراني ومقوماته وأسسه.ويعتبر الركود الاقتصادي من أهم الأسباب في نمو ظاهرة التلوث البصري في أكثر المدن العربية، وتزداد خصوصًا في الأحياء الفقيرة، لأن تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى انخفاض مستوى إنجاز المباني، وفوضى في الفراغات العمرانية، إضافة إلى استخدام ذوي الدخول المرتفعة أشكال ومواد مبهرة في التنفيذ بغرض التباهي مما يتعارض مع الطابع العام سواء للمبنى أو للمنطقة، ويؤدي لانعكاسات مسيئة للطابع العام للمدينة مما يسهم في فقدانها هويتها الخاصة. وهناك أسباب اجتماعية وبيئية

تكمن في سعي بعض الفئات الاجتماعية وراء الخصوصية التي تفتقدها معظم الأبنية السكنية الحديثة، مما يجعل بعض السكان يقومون بممارسات مثل وضع ستائر على الشرفات، وإهمال النظافة العامة لشوارع المدينة.. الخ. كما يساهم قصور الثقافة في انتشار التلوث البيئي، فهو يأتي كنتيجة لقلة الوعي لدى الأفراد وإهمالهم للاعتبارات الجمالية لمدنهم، إضافة إلى قصور في التشريعات، ووجود قوانين وأنظمة تسمح بالمخالفات أو بتسويتها مقابل دفع غرامة مالية، وعدم الانتباه للأخطاء التي لا يحاسب عليه القانون (أدلبي 2008).

2.16.1التصور الذهني:

يستخدم مفهوم التصور الذهني في العمارة للتعبير عن الصورة الذهنية لدى الأفراد، وكذلك للتعبير عن البيئة المحيطة بهم سواء كانت الموجودة أو التي يرغبون بإنشائها مستقبلا. فالتصور الذهني يعني كيفية تنظيم الأفراد لسلوكهم وخبراتهم المتراكمة والتي تشكل قاعدة أساسية لصورة ذهنية عن بيئتهم العمرانية التي يرغبون بتشكيلها. وهم يدركونها عن طريق حواسهم لذلك.

نمو التصور الذهني والمراحل التي يمر بها:

تلعب الحواس الإنسانية وخاصة حاستي البصر واللمس عند الإنسان دورا مهما في تشكيل الصورة الذهنية عن النتاج المعماري بأنواعه الثلاث الكتلة البنائية، والفراغ، والنسيج العمراني.

وتتم عملية التصور الذهني على 03مراحل:[18]

المرحلة الأولى: هي العلم بالشيء أي ما هو الشيء الذي يكوّن الصورة الذهنية عند الإنسان، وقد يكون كتلة بنائية، أو مجموعة من الكتل، أو فراغ مفتوح.

المرحلة الثانية: فهم الشيء وتقييمه، وهي عملية إدراكية، تبدأ من خلال إصدار الأحكام الذوقية عن ذلك الشيء.

المرحلة الثالثة: إنتاج أو تنقيح الصورة عن طريق تشذيبها بما يتلاءم مع رغبات المستفيد. وعليه تنتج الصورة الذهنية الجديدة.

2.16.2الأبعاد البصرية والإدراكية:

يعتبر البعد البصري أحد الأبعاد التخطيطية الهامة في تشكيل المدن، وفي صياغة فراغاتها الحضرية من شوارع وساحات ... الخ، وقد تطور مفهوم البعد البصري عبر مراحل توافقت وتواكبت مع التطور التاريخي للمدن، ومع الفروق الكبيرة بين تشكيلات النماذج المختلفة للمدن، خصوصا من الناحية التاريخية والفنية، وما ارتبط من تطورات على نظريات التخطيط الحضري، فالتطور الأول ذو علاقة بعصر النهضة، أما التطور الثاني فله علاقة بالحركة الوظيفية الحديثة.

فمدينة العصور الوسطى كما ذكرها الذياب (1994) لم تكن مسبقة التخطيط وإنما نمت نموا عضويا، وإن الناتج النهائي لها هو أقل ترابطا من نمط هندسي مسبق التخطيط والتشكيل.

[18] محمد طلال جميل خالد، مرجع سبق ذكره، ص12.

وقد اتضح ذلك في نمو مدينة روما، والتي نُظمت من خلال إنشاء خطوط قوى تحدد الجذب بين نقاط مميزة، وقد أنشأت العلاقة المتبادلة بين هذه الخطوط وتفاعلها مع البنية القديمة، سلسلة من القوى التصميمية، والتي أصبحت تمثل العنصر المسيطر في العمل المعماري، وهنا يمكن عنصر التماسك

في أنه خط قوة وليس شكل جميل إن الوعي للأبعاد البصرية في تخطيط المدن خلال تلك الفترة والجماليات التي تم صياغتها في هذا الإطار والمضمون شكل أسس المعالجة المعمارية لهذه المشاكل فالقرون التي تلت ذلك.

2.16.3الإدراك البصري:

إن عملية الإدراك البصري هي أحد المراحل التي تحكم سلوك الإنسان، فالعملية النفسية تلعب دورا وظيفيا في مساعدة الإنسان على التكيف والفهم لبيئته. من خلال ثلاث عمليات هي:

-**الإدراك:** هو عملية استقبال للحصول على المدخلات.

-**المعرفة:** هي عملية وظيفية للحصول على المخرجات وتشمل هذه العملية التفكير، والتذكر والشعور.

-**السلوك الفراغي:** هو الناتج في تصرفات الإنسان وتفاعله مع بيئته.

والإدراك البصري في رأي الذياب (1994) هو أحد العمليات الهامة التي يجب الإلمام بمعطياتها من قبل المخططين والمصممين الحضريين وبالأخص المعماريين، فالمهندس المعماري هو بشكل جزئي فنان بصري، فعمله في أي حال من الأحوال محدد بشكل كبير بجوانب اقتصادية، اجتماعية، علمية، فنية، نفسية، لذلك فهو يتميز بمدخله وأسلوبه الخاص في تعامله مع الإشكال.[19]

يحاول المعماري تحقيق الأهداف المناسبة والمتفقة مع التحليلات والدراسات التي يواجها في العمل المعماري. والكثير من هذه الأهداف هي بصرية بطبيعتها وخصائصها. واهتم المعماري من أمد طويل بالإدراك البصري، وإن النظريات الحالية التي تعالج أساسيات التصميم معتمدة بشكل كبير على الجوانب النفسية للإدراك الإنساني.

فاستجابات الإنسان الرئيسية للبيئة سواء طبيعية أو من صنعه، تعتمد بشكل كبير على مقدرته على الرؤية. والمعماري تتشكل لديه القدرة على الإحساس والتفاعل مع المظاهر في تصميم الأبنية ومعالجة الحجوم، والأشكال، والفراغات، وتعتمد البيئة الفاعلة على المحددات الناجمة عن الأنظمة الإدراكية للفرد، وطبيعته ككائن عضوي.

ولقد ازداد اهتمام المعماريين بالتنظيم البصري للأشكال المعمارية، وبتطبيق نظريات وقوانين الإدراك مثل: الإيقاع، النسب واستخدام الضوء على أنها عوامل تأثيرية في التنظيم الشكلي، وقد دعم هذا التوجه، التغييرات والتحولات التي حدثت في نظريات الإدراك خلال الثلاثين سنة الماضية، وأحد هذه التحولات نجم عن التشجيع المتولد من النظريات الهيكلية للإدراك النابعة من نظرية القتالة.

[19]محمد طلال جميل خالد، مرجع سبق ذكره، ص، ص,14,13.

2.16.4القواعد البصرية:

تنطلق القوانين التي تساعد المعماري والمصمم الحضري في عملية التصميم من الإدراك النفسي وبشكل أخص من " نظرية القتالة، وقد تبع هذه النظرية بعض الباحثين والذين بالرغم من تأييدهم لها، كان لهم آرائهم ومواقفهم الخاصة بالإدراك البصري، مثل ديجوري وجبسون وحاولوا إرساء بعض القواعد البصرية والتي أصبحت موضع اهتمام بالنسبة لنا لما تعرضه من أفكار وموضوعات مفضلة والتي تعمل على تحديد عناصر النظرية الجمالية في العمارة

وعلى الرغم من ندرة وجود قوانين بصرية، إلا أن هناك بعض القواعد التي يمكن تنفيذها ومتابعتها مثل تشديد الرقابة من قبل البلديات على المقاولين والملاك بضرورة الالتزام بتنفيذ ما تم اعتماده من مخططات وواجهات وألوان فلقد تم اعتماده من قبل قسم الرخص بالبلديات بعد دراسة وتدقيق ومراعاة لعوامل معمارية وعمرانية عديدة. وإنه لا يحق للمقاول والمالك تغيير ما تم اعتماده إلا بعد مراجعة البلدية لأخذ موافقة أخرى على المقترح الجديد المزمع تنفيذه.

ولذلك فإن الطياش (2005) يعتقد أن رفع المستوى الفني للمعماريين المسؤولين عن إجازة التصاميم المعمارية وخصوصًا تصاميم الواجهات وألوانها ومواد تشطيبها ودعم قسم فسوحات البناء بكفاءات معمارية متميزة علميًا وعمليًا حيث إن ذلك ينعكس إيجابيًا على ما يقومون بإجازته من تصاميم، وإلزام مقاولي أعمال البناء أو الإصلاح أو الترميم بعمل واجهة مزيفة[20]. من البلاستيك المقوى أمام الواجهات المراد القيام بأعمال البناء أو الترميم لها بحيث تبعد مسافة ثلاثة أمتار من الواجهة الرئيسية مع رسم الشكل النهائي للواجهة بالألوان والظلال وجميع التفاصيل على الواجهة المزيفة وذلك للحفاظ على الشكل العام للمدينة ولحجب ما يراه المشاهد من شوادر معدنية ومخلفات أعمال البناء ومنعًا للتلوث البصري من الظهور وتزال هذه الواجهة المزيفة بعد انتهاء العمل في المبنى.

2.17مفاهيم التوافق البصري والنواحي الجمالية في البيئة:

طورت عدة مفاهيم للوقوف على النواحي الجمالية للبيئة وتحقيق التوافق البصري. من أهمها "إدارة المورد البصري". ويسعى هذا المنهج إلى إدخال القيم الجمالية والبصرية ضمن عملية اتخاذ القرار. وقد أُستخدم من قبل عدة جهات في الولايات المتحدة مثل إدارة خدمات الغابات في 1974 م ومكتب إدارة الأراضي في 1980 م. يتضمن المنهج تحليل وإعداد تصميم بصري للمنطقة المراد دراستها. ويتعامل المنهج مع ثلاثة مستويات من المشاكل هي:

- التحليل البصري للمنطقة المراد تخطيطها
-. تحديد التأثير البصري المحتمل للمشاريع المستقبلية وتقليل تأثيراتها السلبية.

2.18-نظم تقييم التأثير البصري:

وبما أن البيئة العمرانية مورد بصري، فإن هناك علاقة وطيدة بين البيئة والتجربة الإنسانية. فدخول البعد الإنساني يجعل فهم البيئة قضية معقدة للغاية، فالإنسان لا يستجيب فقط للأشياء ولكن أيضا لترتيبها ونسقها وعلاقتها مع بعضها البعض.

[20]محمد طلال جميل خالد، مرجع سبق ذكره، ص، ص، ص,15,16,17.

بل يذهب إلى أكثر من ذلك ويتفاعل مع التأثير والاستنتاج الذي يقع من جراء هذا النسق. ويضاف لذلك أن القيمة الجمالية في البيئة تتأثر بشكل كبير بدرجة التنوع والاختلاف.

ويذكر الحريقي (2006، ص 10) عدة نظريات تتعلق بالرؤى الجمالية للبيئة، تركز على تحليل وفهم هذه القيم في البيئة. فقد يرى أن النواحي الجمالية هي جزء من التجربة اليومية، وأن التذوق الجمالي مجرد استجابة فطرية للبيئة. وهم في ذلك يؤكد فكرة أن الإنسان يحصل على المتعة الجمالية من إشباع حاجاته الفطرية. ويرى البعض الآخر أن تنظيم وترتيب المكان ضروري في كيفية رؤيته. بمعنى آخر أن مكونات المكان وتناسق عناصره هي أساس تكوين الرؤى الجمالية للبيئة.
من جهة أخرى يقترح كوستنز فرضيتين قد تكونان أساس لفهم النواحي الجمالية في البيئة. الأولى" الجمال البصري" وتعني الرغبة في الحفاظ أو في صنع بيئة جميلة بصريًا. أما الفرضية الأخرى "الاستقرار- الهوية الثقافية" ترتكز على مراعاة النواحي الجمالية للبيئة وذلك من خلال ممارسة شرائح المجتمع في التحكم في بيئتهم والحفاظ على هويتهم واستقرار ثقافتهم كما يشير إلى أن الاستجابة للتنوع البصري في البيئة يشكل نسق وتوافق بين عناصرها. لذا يرفض الاعتراض القائم على أن النواحي الجمالية ذاتية غير موضوعية ولا يتعد فيها قانونيا.
أن التفكير الإبداعي يشتمل على المجادلة على جانبي الدماغ حيث أن الجانب بينما يؤكد سميث الأيسر يجنح للعقلانية بينما الجانب الأيمن للمشاعر. وعلي يقرر سميث أن الرؤية الإبداعية أو ما يمكن وصفه الاستجابة للجمال قد تعتمد على مبدأ المجادلة. ويعمل هذا المبدأ عندما تتحاور عناصر نظام حضري مع المنظر العام، من خلال وصف المكان والشكل، والألوان والتركيب، وقبل كل ذلك العناصر المساهمة في النسق الوحدة.

2.19 قياس التلوث البيئي:

يعد قياس التلوث البصري نتاجا لمؤثر خارجي أو ضغط خارجي يصل إلى دماغ الإنسان من خلال العين البشرية، والذي يتجاوب بالفعل برد فعل معين فالمنظر الجميل يولد ا رياحا نفسيا عند الإنسان في حين أن المنظر القبيح يولد انزعاجا نفسيا وعدم الارتياح.[21]
أن مشكلة التلوث البصري هي عدم إمكانية قياسه كما تقاس بقية الملوثات بأجهزة تكنولوجية دقيقة بل يعتمد على الأحاسيس والمشاعر التي تتكون بعد مشاهدة منظر ما والذي يرتبط بدرجة الوعي المعماري والحس الفني واستيعابه وهذا يختلف بين مهندس معماري وأخر ومخطط حضري وأخر إلا أن بعض
الملوثات البصرية أصبحت شائعة على مستويات مختلفة (كمستوى المدينة أو الزقاق أو البناية الواحدة أو أجزاء من البناية) فتراكم النفايات والأنقاض في الشوارع تمثل حالة شائعة من حالات التلوث البصري (٨) على مستوى المدن في العالم. وان عدم توزيع الحدائق والمنتزهات بشكل متناسق ومدروس يمثل تلوثا

[21] مم نشران محمود جاسم الزيدي، التلوث البصري في مدينة الموصل "دراسة جغرافية التلوث" سنة 2014,ص172, ص173

بصريا من نوع أخر ووجود المصانع بين الأبنية السكنية يزعج الناظر ويثير أحاسيسه، فطوابير السيارات في الشوارع وبعض الساحات يمثل حالة شاذة لا تتلاءم مع الصور المعمارية الجميلة فالسيارات أتت على كل النواحي الجمالية في المدينة وشوهت مناظرها ولوثت هواءها وأزعجت ساكنيها ومنظر الشارع المزدحم بالسيارات والدراجات النارية والحيوانات السائبة أهم مثال لذلك عليه نرى للتلوث البصري أثارا سلبية على الإنسان ونفسيته ومن ثم على عمله وإنتاجيته والتي تنعكس بدورها على دوره في المؤسسة التي يعمل بها وعلى الاقتصاد الوطني فضلا على أثارها الإعلامية والسياحية على المدينة فالزوار والسياح يفضلون زيارة المدن الجميلة بينما المدن التي تمتاز بالتلوث البصري العالي لا يرغب بزيارتها السياح مما يؤدي إلى أن المدينة تتعرض لخسائر كبيرة[22].

2.20التلوث البصري في البيئة العمرانية:

تتعرض البيئة العمرانية لتغيرات متلاحقة نتيجة التطور السريع في مختلف النواحي الاقتصادية والتكنولوجية والإنسانية. وواكب هذا التطور السريع تعرض البيئة لمختلف أنواع التلوث ومنها "التلوث البصري" الذي يؤدى إلى الشعور بعدم الراحة النفسية وفقدان الانتماء للبيئة المحيطة. وتتعدد أشكال الملوثات البصرية وتختلف أسباب ظهورها فتظهر في بعض الأحيان بسبب عدم توافر الإمكانات المادية أو عدم توافر الوعي العام ووسائل وأساليب المحافظة على البيئة بينما تظهر في أماكن أخرى نتيجة التطور السريع وعدم الوعي بأهمية توفير بيئة متناسقة وصحة نفسية وتأثير ذلك على أهداف التطوير والتنمية العمرانية. وترتبط مظاهر الصحة النفسية المطلوب توفرها في البيئة العمرانية بعوامل متعددة.

أهمها إعادة الشعور بالانتماء الذي تعتبر أهم عوامل ارتباط الإنسان بالمكان والبيئة من حوله وتختلف أشكال تلوث البيئة العمرانية في البيئة العمرانية الحضرية في المدن عنها في البيئة العمرانية الريفية. فبالإضافة لتلوث الهواء والضوضاء الذي تعاني منه المدن فان التلوث البصري بها ظهر على شكل تنافر في استخدام الأشكال المعمارية والألوان ومواد البناء وتراكم المخلفات في الشوارع وعلى أسطح البيوت وفى الشرفات وعمل إضافات وتغييرات تشوه من شكل المباني والبيئة العمرانية بالإضافة إلى استخدام اللافتات التجارية والدعائية بشكل يشوه الشكل العام للمدينة. وقد تأثرت العديد من المباني الأثرية والتاريخية بتلك الظاهرة وتراكمت عليها الاستخدامات والإضافات والتغييرات التي تسئ وتدهور الأثر التاريخي. وظهر التلوث البيئي في المناطق الريفية في صورة تلوث هوائي ناتج عن أدخنة مصانع انتقلت من الحضر إلى الرف أو تلوث مصادر مياه نتيجة ممارسات ضارة مثل إلقاء المخلفات والصرف الصحي بالإضافة للتلوث البصري الناتج عن تنافر الأشكال والألوان ومواد البناء وتراكم مخلفات البناء. ومن أهم أشكال التلوث البصري في المناطق الريفية تدهور البيئة الطبيعة وتجرف الأرض والتصحر واختفاء المعالم المميزة للبيئة.

[22] بهار عبد الله محمود، التلوث البصري في البيئة العمرانية، ص، ص، ص,6,7,19.

2.21التلوث البصري في المباني والمنشآت:

يمثل التلوث البصري في الأبنية كل ما يشاهد من أعمال الإنشائية تؤذي الناظر عند مشاهدتها ومع تكرارها و مرور الوقت على وجودها تفقد المشاهد الإحساس بالقيم الجمالية والصور الراقية للمنشآت فوجودها يشكل مادة ملوثة غير طبيعية تتنافر مع ما حولها عناصر أخرى.

ترجع أسبابهذا النوع من التلوث البصري عادة إلى الاهمال و سوء الاستخدام ورداءة التخطيط و هبوط المستوى الفني للتصميم إلى جانب دور السلوكيات الاجتماعية الخاطئة و تردي مستوى الذوق العام ويلعب الاقتصاد دورا هاما في بروز او اختفاء التلوث البصري للمدن فنرى دائما أن البلدان ذات الاقتصاد الضعيف والإمكانيات المادية المتواضعة تتزايد في مدن أظافرة التلوث البصري للمنشاة نتيجة لتلك الظروف إضافة إلى تردى الوعي الاجتماعي والثقافي لدى سكانها بعكس البلدان المتقدمة ذات الاقتصاد القوى حيث نرى اختفاء التلوث البصري في مدنها لوجود قوانين وضوابط ملتزم بها من قبل سكان ذوى وعي اجتماعي وثقافي عال إضافة إلى ارتفاع مستوى الدوق العام.

تكمن خطورة التلوث البصري هذه في ارتباطها بالدرجة الأولى بفقد الإحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية والرضا والقبول للصورة القبيحة وانتشارها حتى أصبحت بالمقياس المرئي عرفا وقانونا موجودا.[23]

2.22أمثلة عالمية للحد من التلوث البصري:

عندما كانت جزيرة أوروبا الكاريبية التابعة لهولندا، تعاني من المظهر الغير الجميل للأبنية قررت السلطات المحلية أن تقوم بطلاء الأبنية بألوان مختلفة، رويدا رويدا انتقلت عادة العناية بالمظهر الخارجي إلى جميع قاطني هذه المباني. واشتعلت المنافسة بينهم حتى غدت هذه الجزيرة من أهم الجزر السياحية في الكاريبي لما تمتعت بهامن مظهر جميل بالإضافة إلى طبعتها الخلابة.

أدرك منذ فترة طويلة أن الاهتمام بالمظهر العام ما هو إلا طريقة لتحسين الوضع الاقتصادي، بالإضافة إلى ما قدمه من راحة نفسية ورقي للمنطقة والعائلات والأفراد، فقام بوضع آلية تتيح التنافس بين البلديات المختلفة، وتربط جمال القرى والمناطق بمدى تطور ورقي قاطني تلك القرى والمناطق، مما جعل العائلات تتنافس على إبراز أهمية قراهم وبلدانهم، فهؤلاء أقاموا متحفا ، وأولئك تميزوا بالورود المزروعة على شرفات البيوت والشوارع، وتلك القرية زرعت الكستناء في طرقاتها، وأخرى أقامت الأسواق التراثية المغلقة، وأخرى وزعت التماثيل والنصب بين أحيائها، والكثير منها جمع بين كل هذه الميزات..

[23] بهار عبد الله محمود، مرجع سبق ذكره، ص، ص,6,7,19.

2.23 مفهوم البيئة المعمارية: concept d'environnement architectural

يختلف تعريف البيئة المعمارية كأحد مكونات البيئة الكلية التي يمارس فيها الإنسان حياته من وجهة نظر لأخرى، فهي تعني كل ما يحيط بالأفراد من تشكيلات الأرض والمناخ.

وهنا يمكن تقسيم البيئة المعمارية لمستويين هما:[24]

1- البيئة الظاهرية: والمقصود بها كل ما يرى بصورة موضوعية، ولا يدخل فيه الإحساس والمشاعر.

2- البيئة الإدراكية والسلوكية: ويمكن التعبير عنها بالصورة البصرية أو الانطباع الذهني المتكون عن البيئة الظاهرية،ويتأثر هذا المستوى من البيئة بشخصية الإنسان والنزاعات المختلفة والقيم ومستويات التفضيل، وتعتبر الثقافة الأساس الحقيقي الذي يؤثر في أنشطة الإنسان وفي تذوقه للعناصر المختلفة من حوله كالفن والطبيعة.

وبناءات على ذلك يمكن تعريف البيئة المعمارية بأنها ذلك المحيط الذي يشمل التفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل بنية مادية سواء مشيدة وطبيعية، ويتم التعبير عنها من خلال مستويين مجتمعين معا هما البيئة الظاهرية المادية والسلوكية والذهنية.

2.24عناصر البيئة المشيدة من منظور التصميم الحضري: éléments de l'environnement bâti dans une perspective de conception urbaine

إذا اعتبر أن التصميم الحضري يختص بتصميم وتنسيق كل ما يكون أو يشكل المدينة فمن السهل تحديد المكونات الأساسية المادية للمدينة فيما يلي:[25]

- المباني: تعتبر من أكثر عناصر التصميم الحضري وضوحا، فهي تشكل الفراغات والممرات الحضرية للمدينة من خلال الواجهات المطلة على الفراغات والشوارع، بالإضافة إلى تصميم المباني المنفردة أو مجموعات من المباني كما تعمل على خلق إحساس بالمكان لدى الأفراد،

- الفراغات العامة: إذا جاز التعبير فمن الممكن اعتبار الفراغات الحضرية العامة مثلها مثل غرف المعيشة بالنسبة للمدينة حيث يتقابل الأفراد مع بعضهم البعض لممارسة العديد من الأنشطة الحضرية.

ففي دراما الواقع تشكل الفراغات الحضرية المسرح والخلفية لسيناريو الحياة، وهي تختلف باختلاف المقياس المخصص لها سواء على مقياس المدينة المتمثلة في المتنزهات العامة أو الميادين، أو مقياس المجاورة السكنية المتمثلة في الفراغات بين الوحدات السكنية.

- الممرات المعمارية والشوارع: تشكل شبكة الممرات المعمارية والشوارع النسيج العام للمدينة ككل، حيث تمثل تلك الأخيرة نقاط الاتصال بين الفراغات والأماكن مع اعتبارها فراغ في حد ذاته يتحدد من خلال المباني المحيطة به وله مقاس محدد.

---

[24] م. احمد جميل شامية، دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة حالة دراسية –منطقة الجندي المجهول-,رسالة ماجستير مقدمة لقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة للجامعة الإسلامية لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة, 2013م، ص، ص، ص، ص,17,18,19,20.

[25] م. احمد جميل شامية، مرجع سبق ذكره، ص، ص، ص,21,22,23.

●شبكة المواصلات: تساعد شبكة المواصلات ونظم النقل في تشكيل المدينة وربط أجزائها، وتسهيل التنقل في جميع أنحائها، وتشكل المسارات المخصصة للطرق والسكك الحديدية والدراجات وشبكات المشاة والتوازن بين هذه الأنماط هو الذي يحدد إذا ما كانت المدينة صديقة للبيئة أو معادية بشكل يدعم التفاعل بين الأفراد من خلال حركة المشاة وتقليل الحركة الآلية.

2.25البيئة المشيدة الخارجية (الأمكنة الخارجية):environnementbâti externe

يقصد بالبيئة المشيدة الخارجية (الأمكنة الخارجية) المحيط الذي يتكون من الفراغ والبناء المشيد والناتج من تشكيلاته سواء في المدن والقرى (الحضر، الريف والبادية)، وبشكل يكون فيه الفراغ مجاور للكتلة المبنية كالمسكن أو المصنع أو المدرسة وغيرها.

ومهما تغير التشكيل في الأمكنة الخارجية فانه يظل لها ثلاث مكونات أساسية هي:

●موضع الأنشطة: الذي يمارس فيه جميع الأنشطة الخاصة بالمستخدمين وتجري فيها الأحداث.

●قنوات الحركة والاتصال: التي تنقل الحركة بين العناصر المكونة للتشكيل، وتضم قنوات الحركة للمرور الآلي للمشاة.

●واجهات المباني المطلة على الفراغ العام: التي تحوي واجهات المحلات والمقاهي وغيرها من الأنشطة الداخلية التي تستفيد من وجودها على حدود الفراغ.

2.26مشاكل ومظاهر التدهور والتخلف المعماري في التجمعات فالبنائية:

1- تعريف المساحة المتخلفة عمرانيا:

تعرف المساحة المتخلفة عمرانيا بأنها تلك المساحة التي تحتوي على مباني متهالكة أو متدهورة أو قديمة أو على مساحات أراضي صغيرة لا تكفي لبناء مسكن مناسب عليها، أو على شبكة طرق لا تفي بمتطلبات حركة المرور أو على استعمالات أراضي متداخلة ومتنافرة، وهي تشكل خطرا على المدينة القائمة نتيجة تعدد مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والمعمارية والبيئية، ويمكن تصنيف المنطقة المتخلفة عمرانيا بما يأتي:

- إذا كانت تعاني من التزاحم السكاني وتكون الغالبية العظمى من مبانيها متخلفة ومتهالكة الأمر يستلزم إزالتها وإعادة تخطيطها وتعميرها من جديد.

- إذا كانت بعض مبانيها متخلفة وتفتقر إلى المرافق والخدمات الأساسية فان الأمر لا يستلزم إزالة المنطقة بالكامل بل انه يمكن إدخال تحسينات عليها.

2- أسباب ظهور المناطق المتخلفة عمرانيا:

شهدت العديد من المناطق تغيرات كبيرة لمواكبة الزيادة السكانية فزادت رقعتها المعمارية بشكل غير متوافق مع ملامحها وخصائصها الحضرية ,حيث تعددت التجمعات المعمارية العشوائية المتخلفة التي مثلت بتواجدها وجها عمرانيا قبيحا في

الشكل والمضمون يسيء لحضارة المدينة , من حيث أساليب البناء الرديئة ومواد البناء الرخيصة مما أدى إلى افتقار تلك المناطق إلى إظهار أي نوع من أنواع التميز سواء كان ذلك في الشكل أو الخامات أو الألوان أو الارتفاعات أو خلافه , بالإضافة إلى تلوث البيئة الخارجية المحيطة بها نتيجة افتقارها إلى شبكات المرافق العامة.

2.27معايير التشكيل والإدراك البصري في البيئة المعمارية: norms de formation et de perception visuelle dans l'environnement architectural

- التصميم المعماري للمدينة:

الاهتمام بالمعنى وعلاقة المكونات المادية للعمران وسلوكيات المستعملين بالإضافة إلى إضفاء المعنى على العمران وتكوين شخصيته والتأثير على علاقة المستعملين بمدينتهم يجب أن يقع في مجال اهتمام يتوسط مجال العمارة المادي الجمالي ومجال التخطيط المادي الوظيفي، هذا المجال المعرفي المتوسط لا يعبر عن علم واحد ولكنه مجموعة من الاهتمامات المتداخلة التي لا تغفل الوظيفة لصالح الجماليات وتحترم سلوكيات المستعملين ورؤيتهم لعمران مدينتهم دون إغفال الدور المحوري للمهنيين في تحديد مستقبل العمران.

تعود بدايات هذا المجال المعرفي إلى الاهتمام بجماليات العمران في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كرد فعل للحالة المعمارية المتدهورة لمدينة ما بعد الثورة الصناعية في ارو ربا.

حيث كان الملوك والأمراء والحكام يقومون بتكليف المعماريين لتحسين البيئة المادية للمدينة بسبب خبرتهم في التعامل مع الجوانب المادية للمباني مما جعل تركيز التعامل مع البيئة المبنية ينصب على جوانبها التشكيلية.

وبذلك يكون ابسط تعريفات التصميم المعماري: هو انه المجال المعرفي الذي يجمع بين علوم وفنون تشكيل وتنظيم البيئة المبنية بما يحقق الراحة والسهولة والمتعة البصرية للمستعملين أثناء تواجدهم داخل المدينة.

التعريف يتخطى ما وضعه "سبر يرجنsepreirgen" من قبل بان التصميم المعماري هو فن المدن" وهو ما يحدده بأقرب ما يكون لعلم وفن التشكيل المادي للمدينة.

2.34.2 - النسب المادية البصرية في التصميم المعماري:[26]

اهتم العديد من الباحثين وخصوصا بعد الحربين الأولى والثانية بالتعرف على أساليب الراحة الجمالية في العمران وكيفية الحصول على المتعة البصرية , فظهرت الدراسات التحليلية للمدن القديمة من حيث النسب والتشكيل كالمدن الرومانية والايطالية وغيرها, حيث كان الاعتقاد السائد حينها أن هناك العديد من المباني التي تحتوي على نسب جمالية في تكوينها من حيث أبعاد الكتل والفتحات مما يجعلها تتمتع بجمال في ذاتها , مما أدى ببعض الفلاسفة لإطلاق مصطلح (الجمال المطلق) وهو الجمال القادر على أن يبعث بالسرور والراحة في نفس الإنسان والناتج من نسب وأشكال المباني آنذاك وتم تعزيز الفكرة بشكل اكبر وذلك بعد اكتشاف كتاب (فيتروفيوس) والذي تحدث عن نسب الطرز المعمارية واليونانية والرومانية .

[26]م. احمد جميل شامية، مرجع سبق ذكره، ص، ص، ص,24,25,26.

وبالقياس على هذا الفكر المعماري المادي كان التركيز على الجوانب المادية للفراغات المعمارية الخارجية باعتبارها أهم أسباب الاستمتاع بالخبرة المعمارية لسكان المدينة وزوارها، لذا بدا الاهتمام بتحليل الأبعاد المادية للعمران ونسب الفراغات الخارجية باعتبارها الأسباب الرئيسية لراحة المستعملين ومتعتهم البصرية بغض النظر عن الوظيفة أو المعنى، مما جعل الاهتمام بالعمران أقرب ما يكون إلى الاهتمام بالعمارة من حيث تشكيل الواجهات والنسب والأبعاد المادية مع فارق المقياس.

وربما تكون الجدلية الأساسية عند مناقشة كون الجمال مطلق أو نسبي انه إذا كانت العين البشرية ثابتة لم تتغير منذ بدء الخليقة في الإحساس بالراحة وعد إجهاد عضلاتها إذا وقع العمران المحيط بها في مجال بصري مريح, فان العمران المريح بصريا في أي فترة ومنية يجب أن يظل مريحا خلال كل الفترات الزمنية ,وبالرغم من صحة هذه الفرضية فانه يجب الفصل بين كون العمران "مريح" وكونه "جميل" حيث أن قواعد الإحساس بالجمال قد تتغير من مجتمع لأخر لو من فترة لأخرى داخل نفس المجتمع بينما لا تتغير اشتراطات الراحة البصرية ,وبالتالي لا يجب الاعتقاد بان العمران يمكن أن يكون "جميل" جمالا مطلقا لاستعماله نسب مادية جميلة ولكن يجب أن نراه على انه "مريح" للعين ولا يتسبب في إجهادها بينما تتغير رؤيتنا لجماله حسبما تتغير رؤية المجتمع "النسبية" للجمال من فترة زمنية لأخرى .

3.34.2 - مستويات دراسة التصميم المعماري: الإجمالي والتفصيلي::»

وبصفة عامة يمكن تبسيط دراسة مجال التصميم المعماري بتقسيمه من خلال علاقته بالمستوى الكلي للتكوين (macro level) - والذي يتطلب رؤية إجمالية للعمران وعلاقة مكوناته ببعضها - وكذا من خلال علاقته بالمستوى التفصيلي لعمران المدينة وكيف يراها المستعلمين من مستوى الشارع (macro level).

إذن فالتطور التاريخي لدراسات التصميم المعماري بدا بالاهتمام بالجوانب المادية على المستوى الكلي (macro) وتحول خلال خمسة عقود إلى الاهتمام بتفاعل الإنسان مع بيئته المبنية على المستوى التفصيلي (macro).

- الإدراك والانطباع الذهني:

والغرض من دراسة الانطباع الذهني لمنطقة بعينها هو توجيه المخططين ومصممي العمران إلى طريقة للتصميم من شانها تثبيت مكونات العمران المختلفة في أذهان المستعملين وتوضيحها لتسهيل حركتهم داخلها.

ويمكن تلخيص أهمية تكوين انطباع ذهني قوي وواضح عن العمران في التالي:

أ- يعطي إحساس بالأمان والقدرة على الاستمتاع بالعمران لمستخدمي المدينة.

ب- يزيد من قدرة المستعملين على استخدام العمران بسهولة.

ج- تكوين علاقات مكانية بين عناصر العمران تضفي عليها معنى.

د- تكوين انطباع ذهني واضح عن العمران للفئات العاملة (مثل سائق الطاكسي).

وعملية تكوين الانطباع الذهني هي عملية عقلية منظمة يلزمها ثلاثة خصائص أساسية هي:

- الانتباه attention: من خلال انتباه العقل لوجود هذا العنصر المعماري ويحس بأهميته، وهو يختلف من شخص لأخر حسب الفئة العمرية أو الاجتماعية وغيرها.

-البساطة simplicité: والتي تتحقق من خلال بساطة العناصر والتي تسهل على العقل البشري استيعابها.
- التكوين structure: والذي يتحقق من خلال علاقة مكانية واضحة وقوية مع باقي العناصر المعمارية في المكان وإمكانية تكوين علاقات مكانية جديدة بينها.
والعملية العقلية التي ينتج عنها تكوين الانطباع الذهني تمر بثلاثة خطوات رئيسية:
- استقبال المؤثرات من البيئة perception.
- إضفاء معنى على المؤثرات cognition.
- تكوين الانطباع الذهني image making.

2.28الصورة الذهنية للمدينة: l'image mentale de la ville

ولمعرفة أكثر حول الانطباع الذهني والصورة الذهنية كان لابد من الاطلاع وتحليل ودراسة ما قام به "كيفن لنش" في كتبه (الصورة الذهنية للمدينة عام 1960).
حيث قام مجموعة من المعماريين والمخططين بدراسة ثلاثة مدن أمريكية وتطبيق دراسة الصورة الذهنية عليها بتقييم الوضع البصري ووضع تصور بصري متكامل لتنمية الصورة الذهنية وتم عرضها في الكتاب حيث كان هدف الدراسة الوصول إلى محددات عملية وعلمية للدراسات البصرية والنفسية لتطبيقها على البيئات المعمارية المختلفة.
بالإضافة للحصول على مقاييس يمكن تطبيقها على المشاريع المختلفة لدراسة التصور الذهني للمبنى أو مجموعة مباني سواء كانت ثقافية أو سياحية أو تعليمية أو تجارية ... الخ.
وبذلك يمكن تعريف الصورة الذهنية: هي تلك التصورات الذهنية المدينة من قبل اغلب سكانها والتي تلعب الفراغات المفتوحة والتباينات البصرية (المختلفة.) وكذلك أحاسيس الحركة داخل مساراتها دورا هاما في تكوين صورة متكاملة عن المدينة من خلالها.
المشاكل البصرية التي تؤثر في تكوين صورة ذهنية عن المدينة:[27]
* عدم تكامل العناصر البشرية.
* اختلاط وتداخل العناصر البصرية.
* الحدود الضعيفة.
* عزلة بعض العناصر.
* عدم الاستمرارية في العناصر.
* غموض بعض الأجزاء.
* التشتيت عند نقط اتصال المسارات.
* عدم وجود طابع للمدينة.

[27]م. احمد جميل شامية، مرجع سبق ذكره، ص 27.

* عدم تباين الأجزاء والعناصر.

2.35.2 - العوامل المؤثرة في بناء شخصية المدينة:

* التكوين الفيزيائي للمنطقة أو المدينة.

* المعنى الاجتماعي للمنطقة او المدينة.

* الوظيفة الحضرية للمنطقة او المدينة.

* الوظيفة التاريخية للمنطقة او المدينة.

* قيمة المنطقة او المدينة.

* اسم المنطقة او المدينة.

- عناصر الصورة الذهنية للمدينة:

تعتبر العناصر البصرية التي تتكون منها الصورة الذهنية الشائعة , هي المادة الخام الأساسية التي تشكل البيئة المعمارية الكلية للمدينة , والتي يجب أن تتألف وتنسجم لكي تحقق تشكيل واضح ومريح للمدينة , وبوجه عام فالصورة الذهنية للمدينة تتركب من تالف وانسجام ووضوح كل من قنوات الحركة الرئيسية او المسارات , وحدود الأجزاء والوحدات , والعلامات المكانية المميزة ونقط الانتقال والالتقاء , وأخيرا المناطق او الأحياء البصرية المميزة, وجدير بالذكر أن إدراك هذه العناصر يختلف ليس فقط باختلاف الشخص الذي يشاهدها ولكن أيضا باختلاف ظروف المشاهدة والإدراك.

فالطريق السريع يدركه سائق السيارة كمسار للحركة ينقله بين وظائف مختلفة، بينما يمكن أن يدركه المشاة في نفس الوقت كحد بصري قوي.

كذلك فمركز المدينة قد يعتبر حي بصري من وجهة نظر السكان المقيمين بالمدينة، بينما هو في نفس الوقت نقطة تجمع لسكان ضواحي المدينة، بل ان المدينة ذاتها قد تعتبر حي بصري في الإقليم ونقطة تجمع على المقياس القومي.

ورغم هذا الإدراك الواضح في تقييم العناصر البصرية، إلا أن المعايير الخاصة بتقييم العناصر تكاد تكون ثابتة إذا ما اخذ في الاعتبار التدرج الهرمي لمستوى رؤية العنصر وتقييمه.

2.29الإحساس بكلية عناصر المدينة:[28]

عند معالجة العناصر البصرية المؤثرة في الإدراك الذهني للمدينة، فمن الضروري اعتبار كل عنصر منها متداخلا وذو صلة كبيرة ومتكاملة مع العناصر الأخرى، فالمسارات تلعب دور التمهيد والإعداد الذهني للأحياء، بينما تؤكد العقد او نقط الانتقال بين المسارات الارتباط بين شبكة المسارات واتجاهات الحركة بها، والعلامات المكانية المميزة تتخذ موضع القلب بالنسبة للمجموعة المتكاملة.

وهكذا بحيث تبدو جميعها في النهاية كالأدوار الاوركسترالية الموزعة في تناسق وانسجام وتوافق ينتج عنه عمل سنفوني متكامل، او صورة ذهنية ثرية وواضحة وجميلة، بحيث تبرز المنطقة بقوة ووضوح في إطار المدينة الأم.

[28]م. احمد جميل شامية، مرجع سبق ذكره، ص 28.

2.30- التكوين البصري للمدينة: la composition visuelle de la ville

وهو يشير إلى عناصر الخريطة الذهنية للمدينة (المسارات والحدود والعقد والأحياء والعلامات المميزة) والتي يمكن إجمالها فيمايلي:

أ- المسارات: وهي قنوات الحركة الرئيسية التي تدرك من خلالها المدينة وقد تكون طرق رئيسية او ممرات مشاة او مجاري مياه ...الخ.

ب- الحدود: وهي تزود الأحياء بحدود تميزها وتفصلها عن غيرها وتكتسب تلك الحدود تأكيدا وقوة حينما يسهل تمييزها او رؤيتها عن بعد.

ج- العقد: وهي نقاط هامة بطول المسار مثل تقاطعات الطرق والميادين ونقط تجمع الأنشطة.

د- الأحياء: والحي هو منطقة ذات طابع متجانس والتي يمكن تمييزها من خلال التجانس والاستمرارية وقراءة الأجزاء جميعا وكأنها شيء واحد متكامل.

هـ- العلامات المميزة: هي العناصر الساكنة التي يمكن تمييزها والتعرف عليها والتي تستخدم لإعطاء إحساس بالمكان والتعرف عليه من خلالها.

2.31أخطار التلوث البصري: les dangers de la pollution visuelle

تكمن خطورة التلوث البصري في ارتباطها بالدرجة الأولى بفقد الإحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية وعدم الرضا والقبول للصورة القبيحة وانتشارها حتى أصبحت بالمقياس المرئي للعين عرفا وقانونا موجودا , ويؤدي التلوث البصري إلى التأثير في نفسية الإنسان, تبدأ أثار التلوث بالمشكلات النفسية مثل التوتر والضيق والعصبية الزائدة والسلوك المضطرب والضغط النفسي وتزداد سوءا لتصبح أمراضا جسدية مثل ارتفاع الضغط والقلب والسكري وأوجاع المفاصل والقولون وصعوبة التنفس , لافتا إلى أن بعض الأطباء أصحاب الاختصاص أعادوا طبيعة الانفعالات الناتجة عند الإحساس برؤية مؤثر بصري سلبي لزيادة إفراز مادة الأدرينالين وهي المادة الهرمونية التي تفرزها الغدة النخامية عند الإنسان , مترجمة بذلك ما رأته العينان وأرسله المخ لتفرز الهرمون الذي يرفع بدوره من زيادة حموضة المعدة , ويرفع مستوى ضربات القلب ,وبالتالي زيادة إفراز مادة الكورتيزون في الجسم الذي يقلل من الإحساس بآلام الجسم او مفاصله ولا سيما من يعانون من أمراض الروماتيزم , وبالتالي يؤدي إلى الشعور بالراحة والهدوء النفسي, وهذا ما يفسر لماذا زادت مساحة العدوانية والسلوكيات الحادة بين مجتمعاتنا وبخاصة في المناطق العشوائية والشعبية المكتظة بالسكان والمؤثرات السلبية عنها في المناطق المخططة والجديدة والتي تتمتع بقدر من المؤثرات البصرية الايجابية أي الجميلة والشكل التالي يوضح الأمراض التي يسببها التلوث البصري على الإنسان .[29]

[29]مجدي محمد قاسم، تأثير التلوث البصري على الطابع المعماري دراسة حالة منطقة روسي بمصر الجديدة، قسم الهندسة المعمارية -كلية الهندسة-جامعة الأزهر، افري 2016,ص 3.

مخطط يبين الأمراض التي يسببها التلوث البصري:

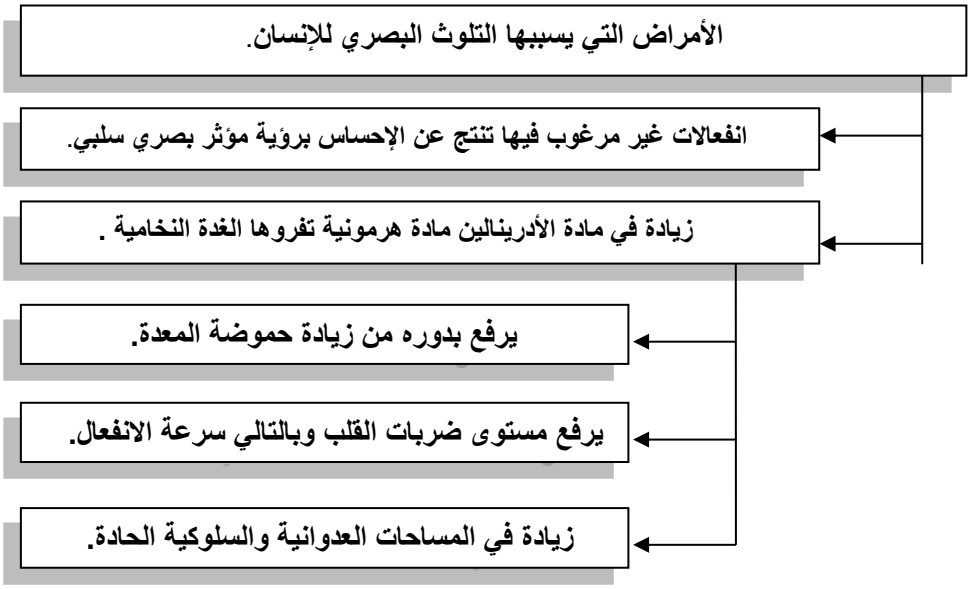

جدول 1: يوضح تأثير التلوث البصري على الإنسان.

2.32المشاكل التي يتعرض لها التراث المعماري والعمراني:

تعتبر المباني ذات الطابع المميز عاملا أساسيا في تشكيل التراث المعماري والعمراني لأي مدينة او منطقة لذا يمكن تحديد تلك المشاكل والظواهر السلبية المترتبة عنها في الجدول التالي:[30]

	المشكلات	الظواهر السلبية المترتبة
أولا: مشكلات تتعلق بالعامل البشري		
1	هجرة السكان الأصليين للمناطق ذات القيمة إلى مناطق أخرى حديثة بسبب عدم إمكانية تلبية المتطلبات الأساسية للسكان بالمناطق التراثية.	تغيير التركيب الاجتماعي للمناطق ذات القيمة ليحل محل السكان الأصليين سكان آخرين بمستوى اقل حضاريا لا تنتمي إلى الموقع وغير مؤهلة للتعامل مع هذه النوعية من المباني مما أدى إلى تدهور المنطقة وضعف الارتباط بين السكان وبين التراث المعماري المحيط بهم.
2	سوء الاستخدام واللامبالاة مع هذه المباني نتيجة انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي والحضاري لقاطني هذه المناطق.	قصور وانعدام الوعي لديهم بالأهمية التاريخية والجمالية للمباني مما أدى إلى تدهور العناصر الداخلية للمباني وتلفها.

[30] مجدي محمد قاسم، مرجع سبق ذكره ص3-4.

3	إهمال أعمال الصيانة الدورية اللازمة للحفاظ على هذه المباني نتيجة انخفاض المستوى الاقتصادي للسكان وعدم قدرتهم على تحمل نفقات الصيانة العالية.	التأثير الضار على هيكل المباني والواجهات مع الوقت او استمرار الأعطال الضارة بالمباني مثل أعطال الصرف الصحي وخلافه.
4	الاهتمام بالمباني التراثية كوحدات منفصلة عن الإطار العمراني المحيط.	التأثير السلبي على الصورة البصرية المتكاملة وتغيير شخصية المبنى كجزء من العمران المحيط.
5	انعدام الاستخدام لبعض المباني نتيجة سوء حالتها او هجرة مالكها إلى مكان أخر.	توقف أعمال الصيانة والتعرض للإهمال والتعديات مع الوقت.
6	التعدي على النمط المعماري بالتدخل بالحذف او تعديل بعض الأجزاء.	تغيير شخصية المبنى بالتعديلات والإضافة سواء على المستوى الأفقي او الراسي او كليهما معا.
7	إضافة المستحدثات التكنولوجية مثل وحدات التكييف او ما شابه من إعلانات ضوئية وخلافه.	عدم مراعاة جماليات المبنى وتشويهه وما يصاحب ذلك من تكسير بالحوائط وخلافه.
8	أجراء أعمال الصيانة الغير مدروسة مثل إعادة تشطيب الواجهات بأساليب غير مدروسة ومعتمدة فنيا.	تشويه وطمس الأثر وطابعه المعماري المميز.
9	ضعف إدراك القيمة الجمالية والتاريخية للمبنى.	عدم القدرة على ترجمتها اقتصاديا واتجاه بعض الملاك لإحداث تلف متعمد لهدم المبنى والانتفاع بالأرض اقتصاديا.
10	عدم إتباع الاشتراطات الدولية العلمية عند صيانة وترميم الأثر.	الإهمال غير المتعمد مما يؤدي إلى تلف الأثر او أجزاء منه.
ثانيا: مشكلات بيئية.		
1	عدم مقاومة بعض المواد المستخدمة بالمبنى للغازات والأتربة والفطريات والبكتيريا.....	تلف هذه الأجزاء من المبنى بصورة تهدد سلامة المبنى عند تفاقمها
2	تتابع عمليات التمدد والانكماش الناتجة عن التغيرات المستمرة لدرجات الحرارة وتذبذب منسوب المياه الجوفية.	حدوث الشروخ والتشققات التي قد تزيد مع الوقت بصورة تهدد سلامة المبنى يؤثر على أساسات المباني ويؤدي إلى حدوث هبوط غير متساوي لبعضها ويمثل خطرا كبيرا عليها. تسرب ورشح المياه من خلال الحوائط نتيجة ارتفاع منسوب المياه الجوفية.
ثالثا: مشكلات اقتصادية.		
1	ارتفاع قيمة الأراضي بالمدن خاصة مناطق وسط المدينة.	تشجيع التعديات على المباني بالهدم والتدمير والتي غالبا ما تتركز في هذه المناطق.

2	نقص مصادر التمويل اللازم لمشروعات الارتقاء بالمناطق التراثية عمرانيا ومعماريا.	عدم القدرة على المتابعة المستمرة لأعمال الصيانة والإصلاحات اللازمة لهذه المباني.
3	قصور الإمكانيات الحكومية عن الارتقاء بهذه المناطق لعدم وجود ميزانيات كافية ولاعتبار ذلك من غير الضروريات خاصة في الدول النامية.	الإهمال الحكومي لهذه المباني والمناطق وعدم الإشراف الحكومي الكافي واللازم لحمايتها.
4	عدم وجود وحدات سكنية بديلة او تعويض مادي مناسب عند الرغبة في تفريغ هذه المناطق.	تفاقم مشكلة الإسكان وتهديد هذه المناطق باستمرار بالإضافة إلى ظهور العشوائيات وخلافه.
رابعا: مشكلا سياسية.		
1	غياب القوانين والتشريعات اللازمة للحفاظ على تلك الأبنية وخاصة فيما يتعلق بالعمران المحيط بها.	ساعد على التعدي على الأبنية وذلك لضعف العقوبة المطبقة في حالات التعدي او الهدم او الإضرار المتعمد مما يجعله غير رادع إلى جانب عدم تطبيقه في كثير من الأحوال لتتحول هذه التعديات الأمر واقع لا يمكن إزالته.
2	عدم وجود تشريعات تنظم دور المحليات في صيانة الأبنية ذات القيمة وحماية البيئة المحيطة بها.	ساعد على التعدي على الأبنية.
3	عدم وجود قوانين وتشريعات خاصة بتنظيم أعمال البناء داخل المناطق ذات القيمة.	ارتفاع العمائر الحديثة داخل المناطق ذات القيمة وبالتالي بها. المباني التراثية القديمة وتشويه الصورة البصرية وتغير تشكيل البيئة.
خامسا: مشكلات تنظيمية وتقنية.		
1	السماح بدخول النقل الآلي بمختلف أنواعه وأحجامه (أوتوبيس، سيارة....).	تم تصميم شوارع تلك المناطق بعروض ومسارات الشوارع في صورة لا تتناسب مع حجم الحركة وسرعتها الآن ومع انتشار السيارات وتغير التكوين الاجتماعي لهذه المناطق أصبحت مسالة دخول السيارة الداخل هذه المناطق واحدة من أبرز المشاكل نظرا لما تسببه من أضرار بتلك المباني سواء بسبب الاهتزازات او بسبب الغازات الكبريتية الناتجة عن العادم.

2.33 أشكال التلوث البصري على العمران:formes de pollution visuelle sur l'urbanisation

يمكن رصد بعض أشكال التلوث البصري ومظاهرها من خلال النقاط التالية وهي على سبيل الذكر لا الحصر حيث تتوافر العديد من المظاهر الأخرى السلبية ولكن تم إيجاز الشائع منها والمؤثر على المباني ذات الطابع المعماري:[31]

- اختلاف دهان واجهات المباني وخاصة في المباني ذات الطابع المعماري.
- التعليات فوق المباني ذات الطابع بدون أي موافقات او مراجعة مع الجهات المسؤولة.
- سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية سواء من حيث الفراغات او من شكل بنائها.
- وجود أجهزة التكييف وأسلاك الكهرباء الظاهرة ونشر الغسيل في واجهات العمارات السكنية.
- التقنيات الحديثة للمعلومات والتي تتمثل في وجود مقويات الاتصال للتليفونات المحمولة أعلى أسطح العمارات وانتشار الأطباق الهوائية بشكل عشوائي على الأسطح والبلكونات.

-وجود اللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بألوانها المتضاربة وأسلوب وضع البضاعة واستغلال رصيف المارة من قبل أصحاب المحلات بالكامل واستخدام المظلات فوق المحلات التجارية مما يجعلها عرضة لتجمع الأوساخ والقاذورات.

- تباين أشكال المنشآت بين القديم والحديث في الموقع الواحد وبروز فارق بين تقنيات ومواد البناء.

-ترك واجهات مباني دون اكساء وتنفيذ واجهات المبنى مخالفة للواجهات التي تم تصميمها واعتمادها.

- انتشار قطع الأشجار وعدم زراعتها بالمناطق المتنوعة والميادين العامة.
- أعمدة الإنارة في الشوارع ذات التنوع والارتفاعات والتي لا تتناسب مع الشوارع.
- صناديق القمامة بأشكالها التي تبعث على التشاؤم ورمي المخلفات من القمامة في الأراضي وحول صناديق القمامة.
- ساهم المعماريين والمخططين في هذا التدهور والانزلاق المعماري بطريقة مباشرة عن طريق إرضاء نزعات وأهواء المالك بما يسمى بالمعماري العملي.

2.34تأثير التشريعات على التلوث البصري:l’effet de la législation sur la pollution visuelle

لابد من تحديد العلاقة ما بين علم الجمال والتشكيل العمراني والبصري من جهة، وتأثير التشريعات والقوانين المنظمة للبناء من جهة أخرى وعلى ذلك ونتيجة لوجود قصور في تلك القوانين أدى إلى استغلال الناس ذلك في زيادة التلوث البصري من خلال التعديات والمخالفة للقانون واستغلال ثغراته لذا لابد من حصر لقوانين البناء التي لها تأثير على ظاهرة التلوث البصري وتعديلها وتتمثل هذه القوانين فيما يلي:[32]

- القانون رقم 29/90 المتعلق بالتهيئة والتعمير.
- القانون رقم 03/03 المتعلق بمناطق التوسع والمناطق السياحية.
- القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.

[31] مجدي محمد قاسم، مرجع سبق ذكره ص 4-5.

[32] مجدي محمد قاسم، مرجع سبق ذكره، ص، ص، ص,6,7,8.

- القانون 06/07 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء حمايتها وتثمينها.
- القانون 11/04 المتعلق بالترقية العقارية.
- القانون 15/08 يحدد قواعد مطابقة البنايات وتمام انجازها.

2.35 الحلول المقترحة للتخفيف من التلوث البصري: solutions suggérées pour réduire la pollution visuelle

للحد من التلوث البصري الذي يعطي للمشاهد صورة غير حقيقية لما نعيشه من نهضة حضارية عمرانية ومعمارية كبيرة لابد من أن يتعاون المعنيون من فئات المجتمع المختلفة وأصحاب العلاقة في وضع أسس قد تساعد في الحد من التلوث البصري للمدينة ويمكن توضيح بعضها كالتالي:

- تشديد الرقابة على الأحياء من قبل المقاولين والملاك بضرورة الالتزام بتنفيذ ما تم اعتماده من مخططات وواجهات وألوان وتطبيق قوانين خاصة بذلك على المخالفين.
- رفع المستوى الفني للمعماريين المسؤولين بالجهات المختصة عن إجازة التصاميم المعمارية وخصوصا تصاميم الواجهات وألوانها ومواد تشطيبها.
- وضع حواجز من الأشجار تسد المناظر الغير مرغوب فيها والتي تسيء بصريا.
- إلزام مقاولي أعمال البناء او الإصلاح او الترميم بعمل واجهات مزيفة من البلاستيك المقوى أمام الواجهات المراد القيام بأعمال البناء او الترميم لها مع رسم الشكل النهائي للواجهة بالألوان والظلال وجميع التفاصيل على الواجهة المزيفة وذلك للحفاظ على الشكل العام للمدينة ولحجب ما يراه المشاهد من شدات معدنية ومخلفات أعمال البناء ومنعا للتلوث البصري من الظهور وتزال هذه الواجهة المزيفة بعد انتهاء العمل في المبنى.
- لابد من وضع تصور من ذوي الاختصاص الفني والاجتماعي لتحديد الإطار العام للحرية الشخصية المعمارية والعمرانية لمالك المنشاة وبيان حدودها للعمل ضمن تلك الحدود وعدم تجاوزها حفاظا على الذوق العام للشكل العام للمنطقة وحفاظا لحقوق المجاورين له وان يتضمن ذلك التصور مدى الحرية المعطاة له لاختيار واجهات المبنى وألوانها والفتحات والأعمال الجديدة التي تظهر فوق سطح المبنى ويمكن مشاهدتها من الخارج وأما بيته من مظلات للسيارات ورصيف للمشاة وزراعة تجميلية.
- الالتزام بقوانين تحافظ على التخطيط العمراني السليم ووضع مخططات طويلة الأمد لخطوط التنظيم لعدم تغيير خطوط التنظيم من وقت لأخر وخاصة بالمناطق التي توجد بها مباني ذات طابع معماري مميز.
- لابد من فرض قوانين صارمة للحفاظ على البيئة من التلوث البصري.
- علاج هذه المشكلة ينبغي أن يتم على عدة مستويات نذكر منها على المستوى التعليمي وخاصة المراحل الأولى من التعليم عن طريق نشر الوعي الثقافي بين الطلاب فيما يتعلق بالبيئة النظيفة وأهميتها وكيفية الحفاظ عليها ونشر الوعي في المجتمع

باستخدام وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة للتوعية بأهمية البيئة مع مراعاة استخدام أساليب جذابة ومبتكرة لجذب انتباه المشاهد.

- إنشاء هيئة مستقلة لتجميل الشوارع وإزالة الملوثات البصرية.
- نشر الوعي والثقافة البيئية لدى المواطنين.
- إعداد مناهج دراسية لجميع المراحل التعليمية تهتم بالجوانب البيئية لدى الطلاب.
- تخصيص شرطة للحفاظ على البيئة تجوب الشوارع لمنع مصادر التلوث البيئي.
- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في الاهتمام بالحفاظ على البيئة.
- إلزام رؤساء الأحياء بعمل دوريات متابعة على الشوارع بمشاركة شرطة متخصصة للحد من مسببات التلوث البصري.

2.36تأثير التلوث البصري على المباني ذات الطابع المعماري:[33] l'effet de la pollution visuelle sur les bâtiments de nature architecturale

من الأسباب السابق ذكرها من أشكال التلوث البصري نجد أنها قد امتدت لتنال المباني القيمة والتي تتوفر في العديد من المناطق والتي تأثرت سلبيا نتيجة عدة عوامل رئيسية منها:

- عدم توافر الوعي الثقافي لدى شاغلي ومستخدمي تلك المباني.
- إهمال الجهات الرسمية والمتمثل في عدم اتخاذ تدابير او تطبيق القوانين على مخالفيها.
- وجود سلبيات في القوانين المتعامل بها حاليا لتدارك التهديدات التي تهدد المباني ذات الطابع المعماري المميز والتي تحتاج إلى تعديل.

وقد إثر التلوث البصري على العديد من المباني والمناطق من خلال:

1- تعلية بعض المباني ذات الطابع مما شوه المنظر إضافة إلى التعلية أصلا أم تراعي الطابع الأصلي للمبني.
2- دهان بعض الأجزاء من المباني دون الأخر وتنوع دهانات الواجهة الواحدة للمبنى.
3- تشوه المبني بوجود أجهزة التكييف والصحون الهوائية وأسلاك الكهرباء.
4- عدم الاهتمام بالصيانة اللازمة للمباني سواء من الخارج او الداخل.
5- وجود تعديات من مباني إضافية او مظلات او أعمال حديدية وخاصة بالدور الأرضي.
6- غلق بعض الملاك وشاغلي المباني لبعض البلكونات والأماكن لاستغلالها.
7- وجود أعمال وأشغال متنوعة خارج المبنى وخاصة بالمباني التي تقع في مناطق تجارية.
8- وجود كم هائل وغير منظم ومشوه للمباني من الإعلانات سواء أعلاها او بالدور الأرضي او على بعض البلكونات والحوائط.

[33] مجدي محمد قاسم، مرجع سبق ذكره 9.

9- تهالك بعض الزخارف والحليات وأقدام بعض الناس على تدميرها بغرض بناء او تعلية او وضع إعلان وخلافه من التعديات.

10- وجود مباني ذات طابع مشوه (مباني بنيت حديثا) بجوار مباني ذات طابع مما يشوه المنظر العام للمنطقة.

11- وجود استخدامات مخالفة للمنطقة مثل وجود محلات إصلاح السيارات وقطع الغيار وخلافه والتي تؤثر بصريا وسمعيا.

12- وجود كتبات متنوعة على جدران المباني مما يشوه المنظر العام للمبنى.

ومن خلال ما سبق يتضح أن تلك الأسباب تؤدي إلى تشوه المنظر العام للمبنى ومن خلال عدة مباني بمنطقة ستؤثر تأثير سلبي على المنطقة بأكملها ومنها التأثير السلبي على البيئة العمرانية مما يؤدي إلى منظر سلبي يؤثر على المنظر العام.

2.37الآثار المترتبة عن التلوث البصري: les effets de la pollution visuelle

التعايش البصري للإنسان عادة ما يلعب دورا "خطيرا" في توجيه سلوكياته, وتنعكس هذه السلوكيات نتيجة تراكمات ورواسب للبيئة التي تفتقر للجماليات ,ولا يشيع في أجوائها إلا ما هو قبيح وغير متناسق ومتجانس, فالمحصلة تمثل انعكاسا "سلبيا" على المجتمع ,انعدام الجمال يؤدي تدريجيا "إلى فساد الذوق العام ,وفقدان الإحساس بالجمال والرضا بالصورة القبيحة, نتيجة اعتياد القبح وشيوعه , وانتشاره بين فئات المجتمع لتصبح هي القاعدة التي لا تجد من يرفضها او يسعى لتغييرها , وبالتالي ظهور مشكلات نفسية وجسدية تبدأ من القلق والتوتر والضغط النفسي امتد لجسد الإنسان وتصيبه بالأمراض العديدة وخاصة المزمنة .[34]

2.38الأعمال المعمارية الملوثة للبيئة: ouvrage architecturaux polluant l'environnement

إغفال النواحي الجمالية عند تصميم المباني : من الملاحظ في عصرنا هذا الذي تحكمه الاعتبارات الاقتصادية أكثر من أي عصر مضى , انه قد حدث تدهور شديد في مستوى الأعمال المعمارية وإغفال للنواحي الجمالية في سبيل الحصول على أقصى استثمار لرأس المال .ومن هنا نجد أن البيئة المعمارية حاليا تحتاج إلى وقفة وإعادة تقييم ودراسة لكل المؤشرات الاجتماعية , الاقتصادية ,والسياسية ,والعلمية , التي تلعب دورا هاما في الإنتاج المعماري حاليا ,وتؤدي إلى هذه الفوضى المعمارية وهذا التلوث البصري الذي يحيد بنا من كل جانب, وهناك عدة مظاهر لإغفال النواحي الجمالية في التصميم تؤدي إلى حدوث التلوث البصري وهي على سبيل المثال :

- إغفال الجمال الوظيفي في المساقط الأفقية بأن المقصود هنا هو عدم كفاءة الأداء الوظيفي للمباني وحيث يكون الحل المعماري غير ملائم لوظيفة المبنى وهو ما ينتج عنه التعديلات والإضافات التي تتم بطريقة عشوائية فتفسد جمال الواجهات إذا كانت أصلا جميلة.

[34]ريم زاهر عباس مدني، إثر التلوث البصري في تشويه جمال المدن دراسة حالة (ميدان جاكسون-الخرطوم)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في خدمات المباني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، نوفمبر 2015,ص، ص,16,15.

- إغفال جمال الواجهات الخارجية واستخدام الألوان المنفردة فتفتقد معظم واجهات المباني إلى العناية في تصميمها من حيث مراعاة النسب والمقاييس والشخصية المميزة للمبنى, مع احترام الانسجام والتجانس مع المباني المجاورة والدقة في اختيار الألوان التي تلعب دورا "هاما " في الإدراك البصري فكل لون يصاحبه انطباعات مختلفة , ومن الملاحظ لجوء الكثيرين إلى استخدام الألوان الصارخة في الواجهات بهدف لفت انتباه الناظرين لها ويدون أدنى إحساس بان هذا العمل تشويه للبيئة العمرانية, واعتداء صارخ على حقوق الغير في الحفاظ على البيئة ضد التلوث البصري.

وان دلت هذه الأعمال على شيء فهي تدل على تدني المستوى الثقافي ومستوى الذوق الفني، حتى بين أصحاب المؤهلات العليا، ومن العوامل الرئيسية المتسببة في تجميد إمكانيات الإنشاء والإبداع المعماري، قوانين ولوائح البناء التي تفرض نسب معينة لردود المباني والبروزات المسموح بها، فتقضي بالتالي على أية احتمالات للمرونة في التصميم وتؤدي إلى واجهات شبه نمطية تبعث الملل والاكتئاب.

- استخدام مواد بناء وخامات غير ملائمة للبيئة، ويظهر ذلك واضحا في مباني الإسكان الضخمة المنتشرة، وأبراج كثيرة أخرى معظمها من الهياكل الحديدية ومغلفة بالزجاج والقواطع المعدنية والتي تلائم البيئة وليس بها أية لمسة من لمسات الجمال وغم التكاليف الباهظة لبنائها وصيانتها.

- امتدادات راسية لا تتناسب مع المبنى الأصلي، وهذه الظاهرة انتشرت بدرجة كبيرة في معظم الأحياء السكنية، فشوهدت الكثير من الأحياء التي كانت في يوم من الأيام من الأحياء الراقية ذات طابع معماري، وقد كان من الممكن وضع الضوابط بحيث تكون تعلية العقار متجانسة من حيث الألوان والنسب، ومواد البناء، مع المبنى الأصلي وتجنب هذا التلوث البصري الذي طغى على جميع الأحياء.

- تشويه الإعلانات والملصقات لواجهات المباني، ولقد أصبحت الإعلانات والملصقات وأساليب الدعاية كابوس يطاردنا فهي جناية ترتكب ضد أعصابنا وأعيننا وكافة حواسنا، وليس معنى ذلك أننا ضد الإعلانات ولكنها لابد أن تكون بالأسلوب المناسب، وفي المكان المناسب، وحتى المباني الأثرية والعمارات ذات الطابع المعماري الفريد لم تسلم من اعتداءات الإعلانات.

- عدم المحافظة على الآثار والتراث والمعالم الحضارية: أن الشغب المعماري الجاري على قدم وساق في كل المناطق الأثرية والمعالم الحضارية والتي امتدت إليها يد العنف والقسوة والإهمال، فمن ملصقات للدعاية الانتخابية إلى أكشاك ومحلات تجارية هذا بخلاف ما ترك حرابا تعبث به يد العابثين وللأسف لا نجد ما يمنع يد التخريب..

2.39معايير تقييم الجمال: critères d'évaluation de la beauté

تعتمد حقيقة الأشياء على الصورة المرئية والبصرية للأشكال أيما تدركه العين دون الالتفات إلى أبعادها المختلفة حيث يلعب الإدراك دور كبير في تحديد وتكوين الصورة البصرية لها وقد وجد انه على الرغم من التفاوت بين الناس في اتجاهاتهم وأذواقهم وميولهم إلا انه تمكن من الوصول إلى قواعد عامة لتقييم الجمال تعتمد على دراسة وتحليل انفعالات الإنسان في مواجهة الشكل والتكوين والملمس واللون والظل والنور وهي تتكون من خلال عاملين:

1- جمال الجوهر: وهو الجمال الناتج عن سلامة الأداء الوظيفي.
2- جمال المظهر: وهو الجمال الناتج عن سلامة الأداء العمراني.[35]

2.40المظاهر المعمارية للتلوث البصري:manifestations architecturales de la pollution visuelle

تتنوع المظاهر المعمارية ويمكن تصنيفها كالاتي:[36]

- الاعتبارات التصميمية:

تنقسم إلى عدة نواحي نذكرها كالتالي:

إغفال النواحي الجمالية:

تفتقد العديد من الواجهات إلى الاهتمام عند تصميمها في مراعاة النسب المقياس، والشخصية المميزة مع احترام الانسجام والتجانس مع المباني المجاورة كما أن الاعتبارات التصميمية الخاصة بالمكان المتمثلة في الطابع لا يتم مراعاتها في العديد من الأحيان حيث نجد واجهات المباني ازدادت بمختلف الطرز المعمارية، فهذا حديث وهذا زجاجي وذلك قديم، وذات قيم لا تتناسب ولا تتجانس مع بعضها، بل وتتنافر مع بيئتها العمرانية.

2.41 إغفال الجانب الوظيفي للمساقط الأفقية:

عدم كفاءة الأداء الوظيفي للمباني بحيث يكون الحل المعماري غير ملائم لوظيفة المبنى، وهو ما ينتج عنه تعديلات وإضافات وتغييرات تتم بطريقة عشوائية، فتؤثر على جماليات الواجهات أن وجدت في حقيقة الأمر.

2.42 الاعتبارات البيئية:

لقد شاع التلوث البصري نتيجة عدم توفر التجانس بين العمارة والبيئة المحيطة، وغيبة الاتزان والاختيار الجيد للموقع، مثل ما يتراءى في الكثير من عمارة الأبراج الخراسانية ذات الواجهات المغلفة بالزجاج والتي لا تتناسب في كتلها وأحجامها وارتفاعاتها ولا في تقنياتها مع البيئة المحيطة.

2.43 الطابع كقيمة اقتصادية :

أن استمرارية بعض الملامح البصرية للمباني في مكان ما تعطي إحساسا بالوحدة والقيم المشتركة , مما يؤكد الإحساس بذلك المكان ككيان واحد, ولقد شاركت عوامل وإغراءات مالية في امتداد الزحف العمراني إلى مواقع كثيرة لها طابعها المميز إلى هدم كثير من روائع البيوت فضلا عن تشويه الطابع الجمالي , فتم الاتجاه الإزالة الفيلات والعقارات ذات

[35]مم نشوان محمود جاسم الرئدي، مرجع سبق ذكره، ص172.

[36]ساسي سعاد، التلوث البصري داخل الأحياء السكنية الجماعية بين التصميم والتكيف لتلبية الاحتياجات -دراسة حلة حي (606 مسكن) بمدينة ام البواقي-,مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، قسم تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، دورة جوان 2018,ص-ص-ص، ص، ص، ص,19,18,17,16,15,14.

الارتفاعات المحدودة , وما تحويه من مسطحات خضراء , لتحل محلها كتل بنائية وسكنية مرتفعة واختفاء الحدائق والأشجار مما كان سببا في التلوث البصري .

2.44أمثلة عن التلوث البصري: examples de pollution visuelle

- التلوث البصري باللوحات الاشهارية في مدينة ديجونDijon: ديجون هي مدينة فرنسية تقع في الحوض الباريسي ,تبعد ب310 كلم عن باريس وتبعد ب 190 كلم عن ليون, ,تعتبر مدينة سياحية ,غير أن المار بها يمكنه ملاحظة اللوحات الاشهارية ومختلف الإعلانات بأحجام كبيرة , كل من السكان المحليين والعابرين والسياج مجبرين على رؤية هاته الملصقات الإعلانية التي تعرض بطريقة عشوائية وغير خاضعة للرقابة مما شوه المنظر العام للمدينة , هذه اللوحات الاشهارية بأشكال مختلفة مثبتة على الجدران ,على الأشجار , او على الحافلات ...الخ.

2.44.1- المظاهر السلبية للوحات الاشهارية على المدينة:

وفقا لأخصائي المناظر، مدينة ديجون ستكون أكثر جاذبية إذا تم استبدال الملصقات على الأشجار بشجرة حقيقية بثمارها وستكون مغذية ومفيدة وأحسن من الأموال التي تتلقاها من هاته الإعلانات أما بخصوص الملصقات على الجدران فيمكن استبدالها بجدران خضراء تضفي جمالا للمدينة، كما أن هاته الأعمدة تشغل مساحة جد مهمة ففي 2008 ديجون وضعت 7747 م^2 من اجل الإشارات المثبتة.

المظهر الثاني السلبي للوحات الاشهارية على طول الطريق، تتسبب في مشكلة التوقف، التأثير على الأمن في الطريق والسياحة، ونوعية الإعلانات المعلن عنها.

2.1.48.2 الإستراتيجية للحد من هذه الظاهرة:

- رفض الإعلانات باستخدام وسائل الإعلام (تلفزيون، مجلات أجهزة الراديو،)، حيث يقوم نشطاء المدينة بمحاولة الاستفادة من التجارب السابقة لبعض المدن مثل ساو باولو في البرازيل لحظر وإزالة اللوحات الإعلانية للمدينة عم 2007م.

- حيث يقوم النشطاء بتوعية المواطنين لمكافحة هذه الظاهرة بأنجح الطرق وأكثرها فعالية انطلاقا من الالتزام بالجمعيات المختلفة مثل " جمعية منظر فرنسا" الاحتجاج عن طريق الكتابة إلى الصحافة الحكومة، والدالة ويطالبون رئيس بلدية ديجون أن يسن قانون لمنع هذه الظاهرة.

2.44.2 - التلوث البصري في الواجهات:

اليوم، ظاهرة التلوث البصري أصبحت تؤثر بشكل كبير على الإطار المبني، والتي تعتبر مصدر قلق لما لها من تأثيرات سلبية على الصورة العامة للمحيط الحضري مثل: تدهور البيئة العمرانية العشوائيات، التدهور في المباني القديمة التاريخية التي تعتبر ثقافة وتاريخ شعب، حيث يساهم الإنسان بطريقة مباشرة في تلويث الواجهات بطريقة مباشرة، خاصة في

السكنات الجماعية بسبب تدخلاته المختلفة عليها سواء عن طريق تعديل العناصر المعمارية او الاستخدام غير سليم للمساحات المختلفة.

مثال: التلوث البصري الناتج عن تثبيت الهوائيات في الواجهة في الجزائر:

دفع انتشار الصحون الهوائية المثبتة في الشرفات وزير السكن والتخطيط العمراني ن. موسى للتدخل والبحث عن الحلول، حيث دعا المرقين العقاريين والمهندسين المعماريين وكذلك وزارة البريد وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدراسة الوضع لإيجاد الحلول لهذه الظاهرة التي شوهت واجهات المباني وذلك باستخدام صحن هوائي مشترك والألياف الضوئية، غير أنها متأخرة جدا في التعامل مع هذه الظاهرة الضارة.

2.45الإنسان والبيئة:

العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة بقدر ما هي وثيقة، وان كان شكل هذه العلاقة يختلف من عصر لآخر، بل ومن مجتمع لأخر، تبعا لمدى تقدم المجتمع أو تأخره وأنماط الحياة السائدة في هذه المجتمعات. ومع ذلك فان هذه العلاقة كانت تتصف دائما بإغارة الإنسان على الطبيعة ومحاولته تغييرها بدرجات متفاوتة وهو في هذا كله يؤثر فيها تأثيرا سيئا، ويعمل على استهلاك مواردها الطبيعية بشكل أو بآخر، وان كانت هذه التغييرات وتلك التأثيرات السيئة الضارة أكثر وضوحا في الوقت الحالي وفى المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا بالذات. بعد ظهور العديد من المشكلات الصحية والكوارث البيئية الناتجة عن سوء استغلال الإنسان للبيئة من حوله وخاصة تلك التي تلت الثورة الصناعية (مثل تلوث الهواء ومصادر المياه وضمور الغابات الاستوائية وخلافه) شهدت السنوات العشر الأخيرة زيادة كبيرة في اهتمام العلماء والمخططين والسياسيين ورجال الاقتصاد وعلماء الاجتماع بمشكلات البيئة والتغيرات التي طرأت عليها وأساليب التعامل معها والأضرار التي تلحق بها نتيجة لمبالغة الإنسان في استغلال مواردها الطبيعية والى أي حد ينعكس هذا كله على حياة الإنسان والمجتمع.

البيئة بمعناها العام هي المحيط أو الوسط الذي يحيط بالإنسان، فهي المكان أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر تشمل البيئة التي يعيش فيها الإنسان ثلاث بيئات أساسية هي:

2.45.1البيئة الطبيعية:

وهي البيئة التي خلقها الخالق سبحانه وتعالى ليعيش فيها الإنسان وتتحدد بعدد هائل من المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استحداثها. وهي تمثل الأرض وما عليها من بحار ومحيطات وانهار وغابات وصحاري وجبال وما تتضمنه من مخلوقات تتعايش منذ آلاف السنين في تناسق تام. وتضم البيئة الطبيعية عناصر حية حيوانية ونباتية وعناصر جامدة تضم الماء والهواء والأرض.

2.45.2البيئة العمرانية :

وهى البيئة التي بدء الإنسان في صنعها منذ آلاف لكي تساعده على الحياة على الأرض. وهي تضم المساكن والمباني والمنشآت في القرى والمدن الصغيرة والكبيرة والتجمعات العمرانية البدائية والبسيطة والمتطورة والمتقدمة. وكما يقول ابن خلدون " وذلك أن الإنسان لما جبل عليه من الفكر في عواقب أحواله لابد أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها."

3.49.2 البيئة الإنسانية: وتسمى أيضا بالبيئة الاجتماعية أو النفسية والمقصود بها جميع ما يتصل بالإنسان من سلوك وعلاقات فردية واجتماعية وعادات وتقاليد ومفاهيم ثقافية تحكم رؤيته لما حوله ولنفسه وعلاقته مع الآخرين.

تؤثر وتتأثر البيئات الثلاث على بعضها البعض لتشكل الإطار العام لحياة الإنسان. فبينما تؤثر البيئة الطبيعية على تكوين البيئة العمرانية وتطورها وبالتالي على شكل العلاقات الإنسانية يؤثر الإنسان على البيئة الطبيعية تأثيرا مباشرا من خلال ما يقوم به من أنشطة تؤدى إلى تغيير أساسي في منظومة تلك البيئة مثل تغيير شكل الأرض أو تحويل الممرات المائية أو إزالة الغابات تؤثر البيئة العمرانية على سلوكيات الإنسان وطباعه وعاداته وتقاليده.

ويشير د. حمدي على احمد إلى وجود عدة مبادئ تعد أساسا عند محاولة فهم طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة من ناحية وطبيعة النسق الايكولوجي من ناحية أخرى. ومن هذه المبادئ:

1- تعقد العلاقة بين الإنسان والبيئة ويزيد من هذا التعقد تعرض هذه العلاقات دائما للتغير والتعديل والتحوير نتيجة للتقدم الثقافي والتكنولوجي الذي يحرزه المجتمع.

2- ان كل التغيرات التي يحدثها الإنسان في البيئة الطبيعية لا يمكن فهمها فهما صحيحا إلا في ضوء العلاقة القوية التي تقوم بين الإنسان والمجتمع والبيئة.3- الإنسان جزء من النسق الايكولوجي وانه لا يوجد ويعيش بعيدا ومنعزلا عن الأنساق الايكولوجية بحيث يؤثر فيها من الخارج دون أن يتأثر بها أو يتفاعل معها.

إثر البيئة في الحياة الاجتماعية بأكملها لذلك فمن الضروري التعرف على تأثير العوامل البيئية على التنظيم الاجتماعي وبالتالي على البناء الاجتماعي الكلي.

2.46أبعاد التلوث البصري:[37] dimensions de la pollution visuelle

تعد أبعاد التلوث كثيرة ومتعددة نذكر منها :

- التلوث النقطي: هو ما يتركز فيه التلوث في مساحة صغيرة جدا وكأنها نقطة أو بقعة بالنسبة لمساحة كبيرة نقية أو قطعة زخرفية قد تزداد مساحة البقعة حتى تسيطر على مساحة أكبر. ومن أمثلة هذا النوع من التلوث :الفتحات وأشكالها وألوانها وعلاقتها ببعضها البعض واختلافها في نفس الواجهة الواحدة.

- التلوث الخطي: هو أكثر ملاحظة وأكبر تأثيرا لأنه ينفذ في حيز أكبر.

[37]شيماء صبري الليثي، التلوث البصري في الأحياء السكنية الجماعية في مدينة الليثي 1020 مسكن-مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الحاج لخضر-باتنة-,2014-2015,ص-ص 32-33.

ومن أمثلة هذا النوع من التلوث :أعمدة الإنارة بأوضاعها وعدم انتظامها وأشكالها الغريبة المنتشرة والأسلاك الكهربائية وأسلاك الهواتف فوق الشوارع والمباني وعدم انتظامها أو وضعها بطريقة عشوائية ومتداخلة تمثل تلوث، وجود الكباري والطرق العلوية بمساراتها المتعرجة والمستقيمة وارتفاعاتها واختراقها للمناطق السكنية والميادين بإنشاءاتها الحديدية القبيحة تعتبر تلوث خطي.

- التلوث المستوي: يمثل التلوث المستوي في مساحة كبيرة أو مستوى ويكون أكبر من التلوث النقطي، ومن أمثلة هذا النوع من التلوث :إضافة مساحات من اللافتات والإعلانات أو رسومات على الأسطح المصممة من المباني دون دراسة الاعتبارات الجمالية والطابع العام المميز للميدان نفسه.

- لتلوث الكتلي: هو الذي يفقد فيه المبنى جوهره ونظامه وتصبح عناصره غير مرتبة مرتجلة التكوين، ولا يتناسب فيه الإنشاء مع الكتل مع الارتفاعات، وتتجمع عناصره بصورة عشوائية، ومن أمثلة هذا النوع من التلوث :تجاور مبنيين من طرازين مختلفين أو تنافر الطابع مع ما يحيط به، كمثال: وجود مباني أثرية في وسط سكني .زيادة الارتفاعات بطريقة مبالغ فيها وسط مباني محيطة منخفضة الارتفاع..

2.47تعريف المحيط الحضري: définition de l'environnement urbain

أولا: التعريف التشريعي للمحيط الحضري:

لم يقم المشرع الجزائري بتعريف المحيط الحضري (المدينة)، تارك ذلك للفقه إلا أنه قد أشار إلى تصنيف هذه المدمن خلال بعض القوانين، لاسيما القانون رقم 20/01 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، حيث عرفت المادة 03 منها كل من:

الحاضرة الكبرى: وهي التجمع الحضري الذي يشمل على الأقل ثلاثمائة ألف 300.000 نسمة.

المدينة الكبرى: تجمع حضري يشمل على الأقل مائة ألف 100.000نسمة.

المدينة الجديدة: تجمع حضري مبرمج بكامله في موقع خال أو انطلاقا من خلية أو خلايا السكنات الموجودة.

أما المادة 02 من القانون رقم 08/02 المتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها، فقد عرفت المدن الجديدة علينها: تجمع بشري ذو طابع حضري ينشأ في موقع خال أو يستند إلى نواة أو عدة أنوية سكنية موجودة. في حين عرفت المادة 04 من القانون رقم 06/06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.

- **المدينة المتوسطة**: تجمع حضري يشمل ما بين خمسين ألف 50.000 نسمة إلي مائة وخمسين ألف 150.000 نسمة.

- **المدينة الصغيرة:** تجمع حضري يشمل ما بين عشرون ألف 20.000إلي خمسون ألف 50.000نسمة.

- **التجمع الحضري:** فضاء حضري يشمل على الأقل خمسة ألف 5000 نسمة.

كما عرفت نفس المادة الحي على أنه جزء من المدينة يحدد على أساس تركيبة من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني وبنيته وتشكيلته وعدد السكان المقيمين به، والملاحظ أن كل هذه التعاريف تعتمد على تصنيف المدن والتجمع الحضري بالنظر إلى عدد السكان.

وعليه سنتطرق إلى التعريف الفقهي للمحيط الحضري أو المدن..

2.47.1التعريف الفقهي للمحيط الحضري المدينة:[38] définition juridique de l'environnement urbain de la ville

يقول الدكتور عبد الفتاح محمد وهيبة في كتابه "في جغرافية العمران". من الصعب تعريف المدينة تعريفا واضحا محددا شاملا وذلك بسبب تشابه المدينة والقرية أحيانا في أحد المقومات الأساسية (عدد السكان مثلا)، وبسبب كثرة الاختلافات بين المدن في جهات الأرض. أدى ذلك إلى ظهور تعاريف عامة تحمل كثيرا من الاستثناءات من قولهم "إن المدينة هي

المحلة التي يقوم معظم سكانها بأعمال الزراعة "أو «إن المدينة هي المحلة التي لا يقل عدد سكانها عن 5000 نسمة "أوهي المحلة التي يعمل سكانها في داخلها".

الوسط الحضري أو المحيط الحضري أو البيئة الحضرية للمدينة، هي وحدة اجتماعية تمتاز بوحدتها الإدارية ويعيش فيها الأفراد متكتلين متزاحمين في مساحة معينة رغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني.

2.48أنواع التلوث بالمحيط الحضري: types de pollution en milieu urbain

لقد تعدد التصنيفات والتقسيمات التي جاء بها الفقه في هذا الصدد لكن يكاد يجمع جل الدارسين والباحثين على تقسيم التلوث في المحيط الحضري إلي نوعان تلوث مادي (ملموس) وتلوث غير مادي (محسوس) أو معنوي.

التلوث المادي: أو الملموس وهو من أقدم أنواع التلوث، وخطره أكثر وضوحا عل البيئة وهو لا يكاد يخلو من كل شبر من البيئة الحضرية ويشتمل على التلوث الغازي (الهواء)، تلوث الماء، التلوث النووي، التلوث بماء الصرف الصحي، التلوث الكيميائي، التلوث بالفضلات الصلبة والمنزلية.

التلوث غير المادي: (المحسوس أو المعنوي) ويشتمل علي التلوث الضوضائي (وهي الأصوات المزعجة التي تنشأ عن منبهات السيارات والمصانع والطائرات، والإزعاج في المدن كما يشمل التلوث البصري وهو تشوه المباني وعدم تناسقها وانسجامها من حيث الشكل واللون والواجهات، فالتشوه العمراني هو كل ما يعتري العمران من قبح.

وباعتبار تشوه المباني وعدم انسجام واجهاتها مظهر من مظاهر التلوث البصري سنتطرق إلى هذا المظهر بنوع من التفصيل.

– **التصميم الحضري:** تصميم ثلاثي الأبعاد يتعامل في ذات الوقت مع عوامل بيئية غير بصرية مثل: التلوث الإحساس بالأمان وغيرها. كما يعد جزء مكملا لعملية التخطيط العام للمدينة أو القرية، كما انه يضع القواعد التي تشترطها تلك المواقع بتوجيه البرامج التنفيذية اللازمة لإتمام التنمية المستدامة.[39]

[38] شيماء صبري الليثي، مرجع سبق ذكره، ص،238,239.

[39]مد. أنور صباح محمد الكالبين، التباين المكاني لمظاهر التلوث البصري في مدينة السماوة وتأثيراتها الصحية، تدريسي في قسم الجغرافية، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة المثنى، ص، ص،3,5.

– **التصميم البصري:** يتمثل بتوفير بيئة صحية آمنة تؤدي وظيفتها بكفاءة فضلاً عن كونها ذات خصائص جمالية مميزة سواء كونها طبيعية أم من عمل الإنسان، كما تمثل شعورا نفسيا ناتج من الحس البصري المكون للمحيط المادي والمعنوي للمدينة.

2.49معايير التلوث البصري:norms de pollution visually

استندت الدراسة الحالية لمجموعة من المعايير لتحديد أو تقييم مستوى التلوث البصري في المدينة، والمبينة في الجدول التالي واعتمد معيار الذوق العام في هذه الدراسة لإمكانية تحققه. وأهملت المعايير الأخرى، لصعوبة تطبيقها إلا من الجهات المعنية في الدولة أولا كما أن الهوية والخصوصية الاجتماعية والاقتصادية للمدينة تختلف من مدينة الأخرى وهذه المعايير هي:

جدول02: معايير التلوث البصري.

نوع المعيار	تحديد المعيار	وصف المعيار
معيار الذوق العام	تحقيق الأسس الجمالية وفق الذوق العام للسكان	* أن يحقق الذوق العام الإحساس والشعور بالراحة. * أن تبرز وضوح الشخصية وتتحقق لكافة عناصر الإدراك الحسي. * أن يكون هنالك تنوع في الإحساس والشعور العام بشكل متناسق. * أن يكون هناك تحديد مسبق للهدف والوظيفة قبل تحديد المعايير المادية والمعنوية.
المعيار التصميمي والتخطيطي	يعد المرحلة الأولى في إعداد خارطة التصميم الأساسي للمدينة	* وضوح الصورة البصرية المرتبط بوضوح الشكل المعماري وتكوين صورة بصرية دقيقة تحقق قراءة المكان. * الملائمة البصرية، عن طريق دعم وضع الشكل ولائمته للاستعمال الذي أشيء من أجله.
معيار التنسيق الحضري (اللافتات والإعلانات)	مجموعة من النقاط التسييج مراعاتها لكي تؤدي إلى الارتقاء بالصورة البصرية والجمالية للمدن والمحافظة عليها من التعديات.	* مراعاة الآداب العامة والذوق السليم ومنع كل ما يتنافى مع القيم والأخلاق. * ألا تحجب اللافتات الرؤيا أو الهواء أو الشمس عن المباني. * ألا تحجب رؤية المناظر الطبيعية كالأنهار أو المتنزهات وغيرها. * عدم إعاقة حركة المرور أو وسائل النقل. * عدم إعاقة حركة المشاة أو ما يعرضهم للخطر. * ألا تفقد خصوصية أو هوية المباني التاريخية والأثرية ودور العبادة.

معيار التنمية والارتقاء والتجدد الحضري.	يمثل الارتقاء والتجديد وهو أحد الأهداف الرئيسة لبلوغ التنمية.	* تحسين شبكات البيئة من طرق وشبكة المياه والصرف. * تحسين الشكل المعماري وتطويره وإصلاح المباني القديمة. * تطوير البيئة الحضرية التي تتمثل في التشكيلات البنائية وتنسيق المواقع وتحسينها. * تحقيق الارتقاء بالإنسان الذي يصمم المباني بسلوكيات معينة.
معيار التكوين الذهني لصورة المدينة (أسس التشكيل الحضري).	عدة معايير رئيسة يستخدمها المدينة (في أذهانهم عن الشكل الحضري للمدينة.	* الممرات (المسالك)، الذي يلاحظ الإنسان عبرها المدينة كما في الشوارع والجسور والأرصفة وسكك الحديد. * الحافات والحدود، حدود وهمية تفصل بين منطقتين بحيث تحدد نهاية جزء وبداية الأخر وعند ذوبان تلك الفواصل تظهر المشاكل كالعشوائيات. * العقد، نقاط رئيسة يتجه إليها المشاهد أو المسافر مثل نقاط التوقف وتقاطعات الطرق الرئيسة. * القطاعات، مساحات متوسطة وكبيرة من المدينة ذات خصائص معينة ومتداخلة مع بعضها مثل مركز المدينة، ومناطق الضواحي، والمنطقة الصناعية.

2.50التلوث البصري كنتيجة للتكيف مع المجال داخل الأحياء السكنية الجماعية à pollution visuelle due : l'adaptation à la zone des quartiers résidentiels collectifs

2.50.1السكن الجماعي والأسرة الجزائرية

إن تراجع بعض العناصر المعمارية مثل:(الحوش ووسط الدار...) التي كانت تؤدي دورا اجتماعيا ووظيفيا ومناخيا ولاسيما في الأفراح والأعياد..... في مثل هذه البيئات الحديثة في بلادنا وحلول النظرة الاقتصادية ومواد بناء جديدة ومقاييس الجدران وأحجام الغرف كان لها الأثر السلبي في عدم تكيف المستعمل مع المسكن مما جعله يلجا إلى إدخال تغييرات في مجالاتهم الداخلية محاولة منهم التكيف معها إلى أقصى الحدود، وذلك استجابة لمتطلبات العائلة وحاجاتها المتنوعة واستيعابا لأفرادها.

2.50.2ثقافة الأسر الجزائرية:

المتجول في مختلف أحياء السكن الجماعي الجديد يلاحظ تغيرا في الكثير من أجزاء العمارة وخاصة في الشرفات والفتحات حيث أغلقت معظمها لأنها تسمح للمارة آو جيران العمارة المقابلة أن ترى ما تفعله الأسر الأخرى داخل المسكن لهذا

السبب فان العمارة الممثلة لأفكار تختلف تماما عن أفكارنا أهملت أحد أسس الثقافة العربية وهو "الحرمة" حيث يجب على المسكن أن يحافظ على النساء من أعين الناس بالمقابل يجب أن يسمح لهن بمشاهدة ما يجري بالخارج دون أن يراهن أحد.

من المتعارف عليه أن العائلة الجزائرية توزع الغرف على أعضائها حسب الجنس، غرفة للذكور وأخرى للإناث، تفترض هذه القاعدة الأساسية أن المساكن ذات ثلاث غرف لا تستجيب أبدا لثقافة العائلة الجزائرية الأساسية أن هذه الأسر والعائلات تتميز بكثرة الحفلات الدينية، الزواج، الختان، الحج، المولد النبوي الشريف عاشوراء، عيد الضحى والفطر وسهرات رمضان تحتاج إلى مساحة كبيرة لاستقبال الأقارب والأصدقاء والجيران.

من المعروف أيضا عند العائلة الجزائرية تخزن الكسكسي والدقيق والزيت ومواد أخرى لتستعمل في أيام الشتاء والشدة وهذا ما يتطلب ركنا وفضاء خاصا يحتاج إلى دراسة تقنية وكيماوية غير أن هذه الوظيفة ذات الأهمية الكبيرة لا نجدها في العمارات الجديدة.

2.51تقسيم المجال الداخلي مع حجم الأسرة الجزائرية:

أن التقسيم الداخلي للمجال المساحات للمساكن الجماعية التي تعاني من الضيق وانحصار المساحة، مقارنة مع متغير حجم الأسرة الذي يتميز بالكثافة الديموغرافية في الجزائر.

وقد حدد مؤتمر فان كوفر -كندا سنة 1996م المعايير العالمية لاستعمال الغرف من قبل الأفراد وذلك كما يلي:

جدول03: المعايير المساحية حسب عدد الأفراد.

نسبة الأفراد في استعمال الغرفة الواحدة	المعايير
من 0.1 إلى 0.7	كثافة السكن ضعيفة.
من 1 إلى 1.1	عادية
من 1.9 إلى 2	اكتظاظ مقبول
من 2.3 إلى 3.3	اكتظاظ
من 3.4 إلى 15	اكتظاظ غير مقبول

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة الأشغال للغرفة الواحدة في مجتمع تجاوز معيار ثلاث أفراد وهذا يترجم حالة الاختناق واكتظاظ الأفراد في المساكن التي تعيش فيها الآسر في الأحياء ذات المساكن العمودية ,هذا النوع من الاكتظاظ نتيجة أزمة السكن الحادة بحيث يبقى صاحب المسكن في البحث عن مساكن تستجيب إلى جميع متطلباته ويعتبر من تحصل على مسكن اجتماعي هو مرحلة مؤقتة ملزمة بضرورة الالتجاء , تعرف هذه المساكن ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف وهذا حسب الظروف المناخية للمنطقة, هذا الازدحام له أثار خطيرة على الآسر من النواحي التالية : الصحية

الأخلاقية والاجتماعية وعلى أساسان لكل فرد الحق في أن يلبي جميع حاجياته داخل هذا المجال فهو يحتاج إلى غرفة خاصة به من اجل ممارسة حياته الخاصة به كفرد داخل أسرته.
وقد حدد مؤتمر كولون المنعقد ب «ألمانيا " الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف.

جدول04: المعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف.

الغرف	عدد الأفراد	المساحة م^2
3	3	56
3	4	62
4	4	65
4	5	75
4	6	82
5	6	87
5	7	94
5	8	110
6	8	114

رغم هذا نجد أن المساحات التي تمنح لمساكن العمارات في بلادنا بعيدة كل البعد عن المقاييس العالمية حيث وزعت دون الآخذ بعين الاعتبار العامل الديموغرافي وتوزيع الأمتار المربعة الكافية الخاصة بحجم استيعاب الأفراد بشكل متوازن..

2.52 الإطار المبني والحياة الأسرية:

أن انجاز مساكن لعدد كبير من السكان عن طريق البناء في الارتفاع في شكل بناء جاهز بهدف الوصول إلى ثمن كراء معقول أصبح يتعارض مع المحيط الاجتماعي للسكان والإسكان، كان من المفروض على المسكنان يكون منسجما مع المحتوى (العائلات وطريقة حياتها).

وفي دراسة عبد الحميد دليمي بهذا الخصوص يقول :"وجدنا في الكثير من العمارات ما يفسر عدم تجاوب الإطار المبني مع كيفية حياة الأسرة ,مثلا الطفل في المسكن بحاجة ماسة إلى التطلع والمعرفة لتحسين قواه العقلية والروحية والجسمية ولكن لم يخصص فضاء خاص به, تبرز شخصيته المكان الذي يعمل ويحضر دروسه فيه بل لاحظنا أن المساحات الممنوحة تقتل وتخنق النمو الطبيعي المتكامل للطفل , يعتبر في هذه المساكن الطفل سلعة وضعت بين أربع جدران ولا تعتبر كافية ويبقى المكان وسيلة , أما حركات المرأة داخل المسكن حركات مستمرة تتجه نحو أركان المسكن والمكان الذي تمكث به كثيرا هو المطبخ وغم أهمية هذا المكان نجد مساحته صغيرة وليس محل المرأة بمراقبة شؤون المسكن من الداخل , والمراقبة

مدخله , والمراقبة أماكن لعب الأطفال ,نظرا لضيق الغرف وعدم اتساعها لوظائف جديدة أصبح المطبخ يقوم بعدد جديد من الوظائف."

هذه الوضعية الجديدة تفقد سكان العمارة أهم عناصر الشخصية العربية وهي الحرمة والاحتشام على أساسان شباب هذه الأحياء يتخذ مسكن العمارة والسلالم كمكان للرقص وسماع الموسيقى الإضاءة من الخارج تفتقر إلى الإضاءة بالليل وهذا يشجع على سرقة السيارات والتعدي على السكان، الناحية الجمالية مفقودة تماما، الرائحة الكريهة وانتشار الأوساخ والقاذورات والطين والوحل وفضاءات قاحلة بدون اخضرار ولا أشجار.

مظهر المسكن من الداخل: في بعض الأحياء تطل نوافذ وشرفات المساكن مباشرة على مساكن أخرى.

الواجهة: حائط يتضمن مجموعة من الفتوحات (نوافذ وشرفات) يعكس بصورة واضحة الحياة الاجتماعية التي تدور بالداخل كلية بعض النوافذ بألوان مختلفة.

عموما فان العمارات تمثل مجموعة من المكعبات المتناثرة هنا وهناك أمام الفضاءات الخارجية غير منظمة وغير محددة من قبل الهندسة الحضرية.

يغلق سكان العمارات بطريقة فوضوية مساحات صغيرة امتدادا لشرفات الأرضية، في بعض الأحيان يغرس بعض السكان على مساحة تحيط بعمارة نباتات او تستعمل حظيرة للسيارات، يعبر هذا السلوك عن حب الملكية الخاصة ويشرح حب السكان في امتلاك الفناء او الحديقة.

تبين جميع هذه المؤشرات أن مخططات العمارات الجديدة لا تتوافق مع نمط حياة الأسرة الجزائرية وقد تكون وظيفية في مجتمعات أخريين يستعمل الإنسان المسكن لساعات محدودة في اليوم، يختلف هذا المجتمع في تركيباته العقائدية والديموغرافية والعادات مع مجتمع أين مواد البناء والتقنيات وشكل المبنى تصبح ثانوية أمام أولوية العوامل الثقافية والاجتماعية.

3 المبحث الثالث : دراسة مدينة تبسة.

3.1 دراسة مدينة تبسة

3.1.1 مقدمة:

من اجل الوصول إلى تقديم شامل يخص مدينة تبسة، وإبراز أهم الخصوصيات أردنا أن ندرسها دراسة طبيعية وديمغرافية وعمرانية، والتي تظهر عن طريق تفاعلها مع بعضها البعض، حيث ترتبط العوامل الطبيعية بالعوامل البشرية مما يمكننا من تحديد مصادر التلوث البصري ومدى حدته في كل قطاع عمراني.

في هذا الفصل سنحاول تقديم دراسة تحليلية متكاملة لمدينة تبسة بدءا بتقديم مدينة تبسة وتطرقنا الى لمحة عن المدينة، والخصائص الطبيعية، الدراسة السكانية والعمرانية، التجهيزات، الطرق ... الخ.

3.2 نشأة المدينة والخصائص الطبيعية:[40]

3.2.1 1- نشأة المدينة:

استوطن الإنسان المنطقة منذ ما قبل التاريخ والدليل على ذلك الصناعات القديمة للماء الأبيض، مع الثروة المعدنية الموجودة في إقليم مدينة بئر العاتر والتي أعطت اسمها لصناعة ما قبل التاريخ، كما أن مدينة الونزة إحدى أهم المدن في ولاية تبسة حيث تعود نشأتها إلى العهد الروماني، حيث كان الرومان يستغلون المنجم الموجود بها ويستخرجون المعادن منه، وحسب الأبحاث التاريخية فإن مدينة تيفاست (مدينة تبسة حاليا) هي أقدم مدن شمال إفريقيا، وتعود نشأتها إلى5 قرون قبل الميلاد.

صورة رقم(01): السور البيزنطي

المصدر: الدائرة الأثرية تبسة

[40] علي سلطاني رئيس الدائرة الأثرية لولايات تبسة، أم البواقي، سوق أهراس مقال عن تاريخ تبسة، الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية، دورية صادرة عن الدائرة الأثرية تبسة 1994.

اسمها باللاتينية (تيفسنيس) وبالعربية تبسة، وأطلق عليها الرومان عدة أسماء (تيفاست) وهي مدينة بناها الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد كمركز تجاري أصبح نشطا في المبادلات التجارية مع مملكة قرطاج الفينيقية التي مدت نفوذها على المنطقة بحكم موقعها وموضعها المميز، إلا أن المدينة لم تكن أمنة من الصراعات الدائرة حولها فأحرقت عقب معركة بين روما و قرطاج سنة 146 ق.م، وأخذت في البناء والتشييد لتبلغ المدينة قمة ازدهارها خاصة في الفترة الممتدة من سنة 117م إلى 217 م للميلاد عرفت خلالها تطورا في العمران والنشاط الفلاحي، الصناعي، التجاري، الثقافي، والفني. حينما بلغ عدد سكانها 50000 نسمة، شيد الرومان من أجلهم (المسرح المدرج، والسور القديم والجسور السبع على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينارف والحمامات المفروشة بالفسيفساء والغنية بألوانها ورسومها والدار الرومانية وتبسة العتيقة والفروم).

صورة رقم (02) : معبد مينارف **صورة رقم (03) :**لبازيليك

المصدر: الدائرة الأثرية تبسة

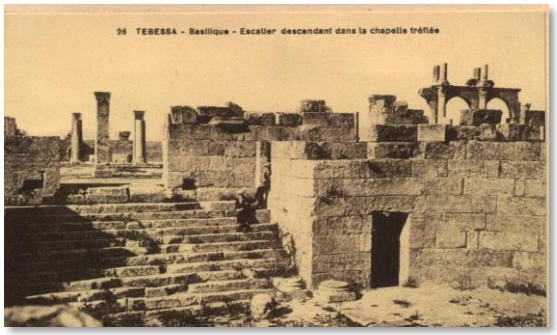

المصدر: الدائرة الأثرية تبسة

وفي الفترة (284 م– 313 م) احتكر الإمبراطور الروماني دفليانوس كل السلطات بيده لدرجة ادعائه الربوبية و قد كان شعاره (الشمس التي لا تغيب) و بعد ذلك انهزم في حربه مع الوندال وعاش الوندال فسادا و خرابا في المدينة، و استولى عليهم البيزنطيون سنة 533 م حيث كانت آنذاك من أكبر المدن فرفعوها إلى ولاية ثانية بعد قرطاج، و واحدة من أكبر المدن في إفريقيا و كانت مساحتها الإدارية تشمل سائر المدن الجنوبية بالمغرب الأدنى و الأوسط، فقاومهم سكانها و تصدوا لهم إلى أن هزموا سنة 546 م و دخلت المنطقة كلها في فوضى و تدهور إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي الذي يقوده عقبة بن نافع سنة 646 م فوكل قيادة الجيش الفاتح لمدينة تبسة عبد الله بن جعفر و فيصل الرفاعي، فكانت من بين المدن التي وصلها الإسلام قبل غيرها من المدن في الجزائر .

أما في الفترة الممتدة من (1574 م– 1824 م) فقد كانت مدينة تبسة تحت الإدارة العثمانية، و عند احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 م، يروى أن المحاولة الأولى لاحتلال مدينة تبسة من طرف الفرنسيين كانت سنة 1846 م بقيادة راندونRandon، و التي فشلت لتليها محاولة أخرى في نفس السنة كانت ناجحة، هدم من خلالها جانب من الجهة الجنوبية لصور المدينة و دخلها الفرنسيون فشيدوا الثكنة العسكرية جنوب القلعة الحالية (1856 م) و عملوا على تهجير سكان المدينة و إجبارهم على تركها، و أخذ العمران يزداد اتساعا خارج أسوار المدينة، و شيدوا أيضا عدة طرق حضرية

لا تزال إلى يومنا هذا بالإضافة إلى بناء السكة الحديدية قصد سهولة التنقل نحو الساحل بثروات تبسة خاصة الفوسفات و الحديد إلى أن جاءت ثورة التحرير الوطني و التي لعبت مدينة تبسة دورا فعالا في نجاحها بحكم أنها مدينة حدودية فكانت معبر للأسلحة و الذخائر الحربية إلى غاية الاستقلال.

3.3 دراسة الموقع:

3.3.1 خصائص الموقع:

يكتسي الموقع خصوصيات مميزة في تحديد المراكز العمرانية بالنسبة للجوار وأهمية المركز الحضري بالنسبة للمحيط، لذا فهو عنصر مهم في الدراسات العمرانية، ويضم:

3.3.2أ- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة تبسة في الشرق الجزائري و هي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية، موقعها متاخم للحدود التونسية التي تبعد عنها بـ 39 كلم، مما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا مهما ، تمر بها عدة طرق كالطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بمدينة تبسة مرورا إلى الجمهورية التونسية ، الطريق الوطني رقم 16 الذي يصل مدينة عنابة بمدينة تبسة ووادي سوف جنوبا ، والطريق الوطني رقم 82 الذي يتجه إلى الجهة الشمالية الشرقية ليربط المدينة بالحدود التونسية ، إضافة إلى خط السكة الحديدية المار بمدينة تبسة متجها إلى مدينة عنابة ليربطها بمنجم جبل العنق للفوسفات بمنطقة بئر العاتر . كما يتفرع خط سكة حديدية أخر من مدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مارا بمدينة الكويف، ويوجد بالجهة الشمالية للمدينة مطار دولي للخطوط الجوية[22].

خريطة رقم (01) : الموقع الجغرافي لمدينة تبسة.

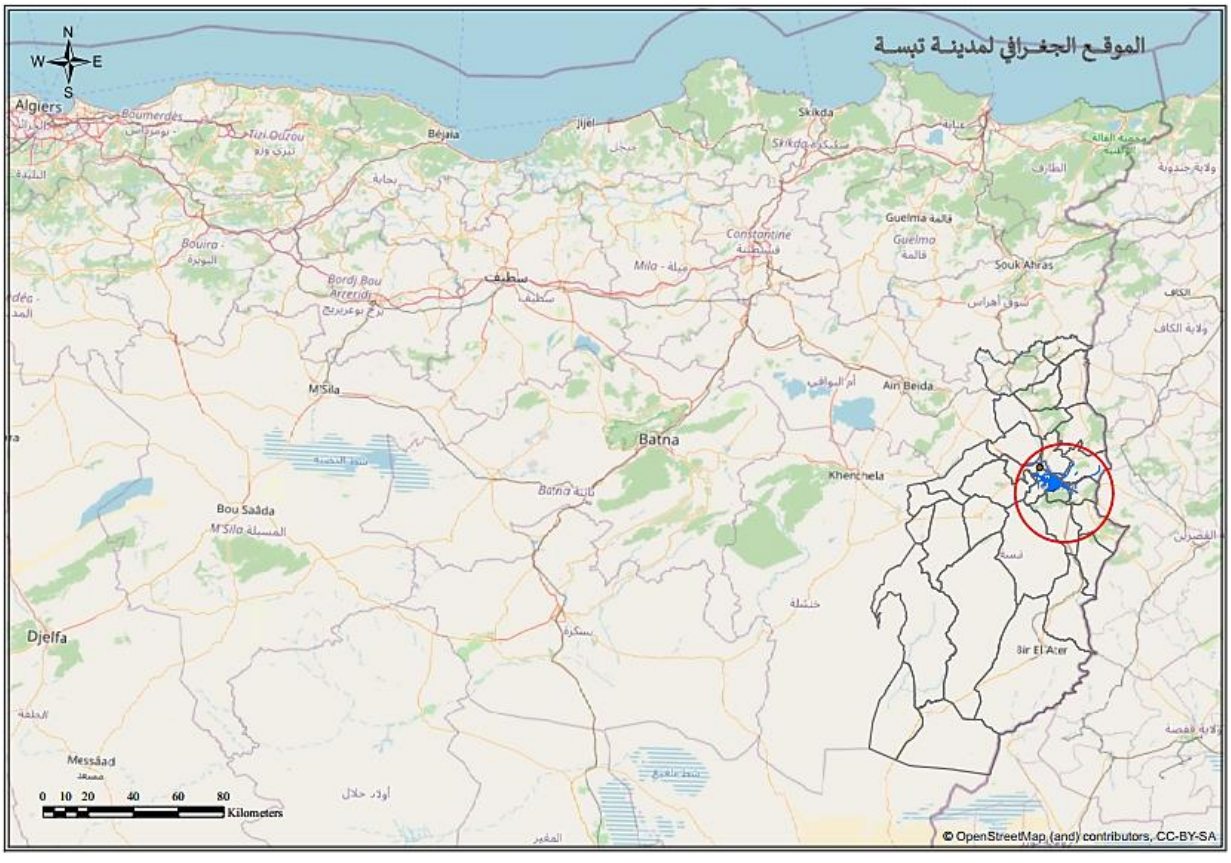

3.3.3الموقع الجغرافي:

ب – إداريا : تعتبر مدينة تبسة مقرا لولاية حدودية منذ التقسيم الإداري لسنة 1974 وفي الوقت نفسه مقر دائرة تضم بلدية واحدة ، هذه الأخيرة أي بلدية تبسة تقع في الجزء الشمالي الشرقي لولاية تبسة ، تحدها من الشمال بلدية بولحاف الدير ن ومن الشمال الشرقي بلدية الكويف ، ومن الشمال الغربي بلدية الحمامات ، ومن الجنوب بلدية الماء الأبيض وبلدية العقلة المالحة ، وشرقا بلدية بكارية ، وغربا بلدية بئر مقدم ، تتربع البلدية على مساحة تقدر ب: 184 كلم ² وهي واحدة من بلديات ولاية تبسة ن هذه الأخيرة تحدها شرقا تونس وغربا خنشلة وأم البواقي ، وشمالا سوق أهراس وجنوبا الوادي ، تضم 28 بلدية و 12 دائرة.

تعتبر منطقة "تبسة" منطقة تضاريسية بها قمم جبلية عالية ومتوسطة الارتفاع في بعض المناطق حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286م فوق سطح البحر.

3.3.4أهمية الموقع:

إن مدينة تبسة عبارة على موقع اتصال بري ذو أهمية بالغة في شرق البلاد، إذ تربط بين الجزائر والجمهورية التونسية وهذا ما جعل منها مدينة حدودية تجارية، تلعب دورا محوريا في التفاعلات التجارية والاقتصادية بالنسبة للمدن الواقعة خاصة على الطريق الوطني رقم 10

الخريطة02: الموقع الإداري لمدينة تبسة.

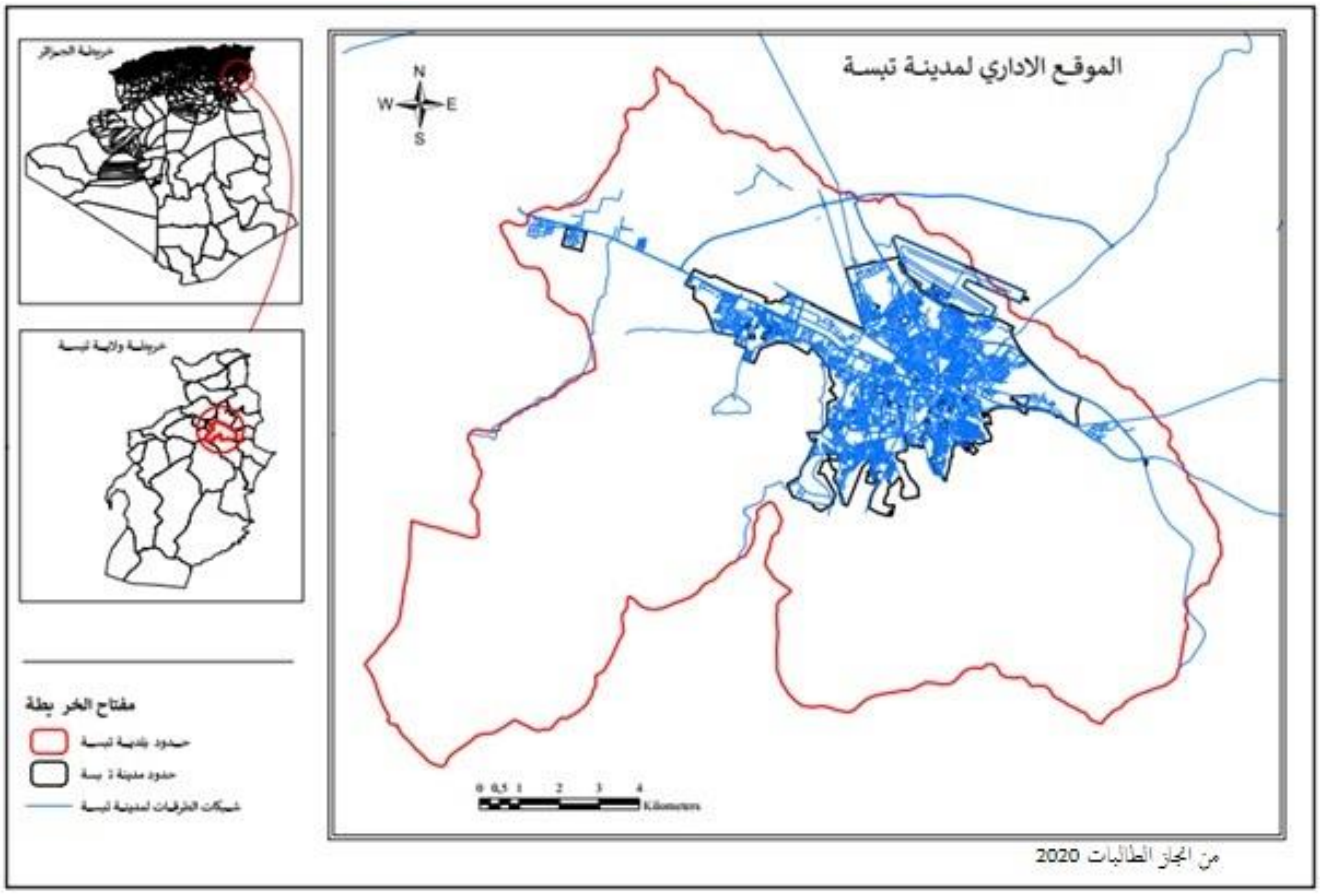

3.4المكونات الرئيسية للنسيج الحضري:

3.4.1النسيج الحضري القديم:

متمثل في وسط المدينة أو ما يسمى بالنواة الاستعمارية. المنطقة الأثرية هي المنطقة الوسطى في المدينة وهي منطقة جذب لكل سكان المدينة لكونها مركز للتجارة والمبادلات كذلك هي مكان للالتقاء وهذا ما يؤكده توجه كل خطوط النقل الحضري نحو هذه المنطقة.

- سوق مدينة تبسة "سوق ليبيا" من الأسواق الكبرى في المدينة أي أن المتسوق يجد كل المنتجات المحلية والوطنية والخارجية فيه.
- سوق الخضر والفواكه.

كذلك التجارة غير المنظمة مقابل محطة السكة الحديدية.

النسيج الحضري القديم أو المدينة القديمة مؤلفة من سكنات فردية بها محلات تجارية أيضا نجد المجلس الشعبي البلدي، المستشفى وتجهيزات أخرى مثل الفنادق والبنوك..... الخ.

هذا الحي يكتسي خصائص أثرية وتاريخية جد مهمة في إنشاء نواة حضرية للمدينة.

3.4.2المركز الإداري:

نجده غرب وسط المدينة يضم أغلبية المرافق الإدارية مثل مقر الولاية، المحكمة، مقر الجمارك، مدرسة الشرطة.....الخ.

✓أحياء شمال المدينة:

نجد الأحياء الشعبية مثل حي فاطمة الزهراء، المرجة، حي المطار ونجد المطار أقصى شمال المدينة.

✓المنطقة الجنوبية للمدينة:

على بعد7كلم من مركز المدينة نجد المنطقة المعمرة حديثا تمتد حتى حي 1 نوفمبر (على مهني) ونجد ذلك الأحياء الجامعية أيضا جامعة الشيخ العربي التبسي.

✓المنطقة الجنوبية والشرقية للمدينة:

من أهم أحياء هذه المنطقة حي الجرف، حي الزيتون حي الزاوية، حي الميزاب أقصى الجنوب. كذلك حي البعالة الذي يفتقر لوسائل النقل لكونه حي قديم (طراز استعماري) ذات خصائص فيزيائية تصعب التنقل داخله.

3.5 الدراسة السكانية والسكنية:

3.5.1 الدراسة السكانية

بعد تطرقنا إلى دراسة الظواهر الطبيعية لمدينة تبسة ننتقل إلى الدراسة السكانية، لما لها من أهمية في الدراسة العمرانية الحديثة، من خلال معرفة الوضع الحالي للظاهرة السكانية وأهم المراحل التي مرت بها، ليتضح لنا العجز الموجود في مختلف الميادين المرتبطة بالسكان باختلاف أجناسهم وأعمارهم ومتطلبات حياتهم.

3.5.2 التطور السكاني:

مدينة تبسة مدينة قديمة تعود نشأتها الأولى إلى ما قبل العهد الروماني إلا أن المعطيات الخاصة بالسكان، التي تتوفر لدينا هي من بداية سنة 1870 إلى غاية 2008 ويمكن تمييز المراحل التالية لتطور سكانها:

ا-المرحلة الأولى (1870 – 1954م):

اتسمت هذه المرحلة بنمو سكاني بطيء نسبيا حيث كان عدد السكان سنة 1870 في حدود 2370نسمة، لينتقل إلى 21480 نسمة سنة 1954مبمعدل نمو 2.66%، ويرجع انخفاض معدل النمو

لهذه المرحلة إلى هجرة العديد من أهالي الجهة الجنوبية من الولاية تحت تأثير ضغوطات الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى عوامل اجتماعية أخرى.

ب- المرحلة الثانية (1854 – 1966 م):

ارتفع عدد سكان المدينة في هذه المرحلة ليصل إلى 42642 نسمة سنة 1966 بمعدل نمو مرتفع نسبيا 5.88%، يبرر بكونها مرحلة انتقالية بين فترة الاحتلال والاستقلال، نزح خلالها معظم سكان الريف إلى المدينة بعد الاستقلال مباشرة.

ج- المرحلة الثالثة (1966 – 1977 م):

انتقال حجم سكان المدينة إلى 62639 نسمة سنة 1977، وفي هذه المرحلة تم ترقية مدينة تبسة إلى مقر ولاية أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974، بعد أن كانت مقر دائرة تابعة لولاية عنابة، إلا أن ذلك لم يكن له الأثر الكبير في رفع معدل النمو الحضري بالمدينة المقدر بـ: 3.56% والذي ظل منخفضا خلال هذه الفترة مقارنة بالمعدل الوطني 5.40% وهنا راجع لسياسة الثورة الزراعية لعام 1974 التي أثمرت في تثبيت سكان الأرياف في أراضيهم، كون منطقة تبسة منطقة فلاحية بدرجة أولى.

د- المرحلة الرابعة (1977 – 1987 م):

بلغ عدد سكان المدينة سنة 1987 إلى 107559 نسمة بمعدل 5.55% وهو معدل مرتفع نسبيا إلا أنه أكبر من المعدل الحضري لنفس الفترة المقدر بـ: 5.46%، ويرجع ذلك إلى استفادة المدينة من عدة مشاريع تنموية وتوفر ظروف جذب السكان كتوفر السكن وهياكل الرعاية الصحية والعمل على وجه الخصوص.

ولا تفوتنا الإشارة إلى التجمع الثانوي (على مهني) الذي ظهر في هذه الفترة، على بعد حوالي 8 كيلومتر إلى الجهة الغربية عن مركز المدينة بمحاذاة طريق قسنطينة، وهي تمثل أول نواة لمنطقة التوسع وقد بلغ عدد سكانها سنة 1987 إلى 2676 نسمة.

هـ- المرحلة الخامسة (1987 – 1998 م):

قدر عدد سكان المدينة في تعداد 1998 بـ: 154335 نسمة فكان بذلك معدل نمو هذه الفترة 3.34% وهو دون المعدل الوطني لنفس الفترة والمقدر بـ: 3.57%، كما أنه منخفض مقارنة بمعدل نمو المرحلة السابقة ومن بين الأسباب التي أدت إلى ذلك راجع لظروف جذب السكان كالسكن والعمل.

أما التجمع الثانوي (على مهني) ففي سنة 1998 بلغ عدد سكانه 5313 نسمة بمعدل نمو 6.43%.

و- المرحلة السادسة (1998 – 2008 م):

في هذه المرحلة أصبح التجمع الثانوي (على مهني) ضمن المحيط العمراني لمدينة تبسة حيث بلغ عدد سكان المدينة سنة 2008 بـ: 198735نسمة وذلك وفقا لمعدل نمو 2.64 % وكان معظم التوسع نحو الطريق الوطني رقم10.

يقدر تعداد سكان مدينة تبسة سنة 2018 بـ 236380 نسمة وهو تعداد مهم يجعل من مدينة تبسة تحتل الرتبة 12 وطنيا من حيث التعداد السكاني وهو ما يدل على مكانة المدينة ووزنها الوظيفي محليا وجهويا ووطنيا ودوليا..

3.5.3 العوامل المؤثرة في تطور السكان:

عرفت مدينة تبسة زيادة سكانية معتبرة وهذا بفعل الحركة الطبيعية والناتجة عن الفارق بين المواليد والوفيات، وكذا الحركة السكانية لهم والمحددة بصافي الهجرة.

أ-**العوامل الطبيعية:**

إن السبب الأول هو الزيادة في المواليد ونقص الوفيات، وهو ما يعرف بالزيادة الطبيعية.

ب- العوامل غير الطبيعية:

تلعب الهجرة دورا هاما في زيادة أو نقصان حجم السكان حيث ترتبط بالتغييرات الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة الجاذبة أو الطاردة، بالنسبة إلى مدينة تبسة تبين أن هناك وافدون من والى بلديات الولاية. إلا أنه من المعطيات المتوفرة يمكننا أن نبرز وجهات السكان (من المدينة أو إليها):

- الوافدين: نجد 704 وافد أي ما نسبته 49.40% من الوافدين إلى المدينة من بلديات الولاية قادمون من بلديات السكانية لهم بئر مقدم، بئر العاتر العقلة ما يترتب عليه حركة بين المدينة وهذه البلديات.

- أما الوافدون إلى مدينة تبسه من ولايات الوطن فيقدر ب 222 وافد أي بنسبة 55.5% من مجموع الوافدون من ولايات أم البواقي سوق أهراس، البواقي سوق، قسنطينة. ونفسر ذلك بارتباطات العمل خاصة الإدارية.

- المغادرين: تستقطب بلديتي بئر مقدم وقر يقر العدد الأكبر من المغادرين لمدينة تبسه نحو بلديات الولاية بنسبة 8.06 %بعدد قدره 88 فردا ويفسر بالتحفيزات التي تقدمها الدولة لقطاع الفلاحة خاصة إذا علمنا أن البلديتين ذات طبيعة فلاحية، وهي تملك أجود الأراضي بالولاية (بلدية بئر مقدم من أشهر البلديات من حيث تربية الأغنام وإنتاج اللحوم).

- أما المغادرون للمدينة نحو ولايات الوطن فتستقطب كل من ولايات: أم البواقي، الجزائر، عنابة 42.98% فرد والبقية يقصدون الولايات الأخرى وذلك بهدف العمل أو السكن أو الزواج...الخ..

3.5.4ب- توزيع السكان عبر القطاعات العمرانية:

اعتمادا على الشكل رقم (03)، نلاحظ أن أكبر كثافة هي في القطاعين رقم 1، 2، 3 و4، أما القطاع القريب من متوسط الكثافة للمدينة هو القطاع 5، 9 و11 حيث أن متوسط الكثافة يقدر بـ: 78 نسمة/هكتار، وأقل نسمة في القطاع رقم 6 والسبب هو وجود عدة مرافق تحتل مساحة كبيرة في القطاع مثل المنطقة الصناعية والجامعة والمرافق الأخرى..

التعداد السكاني لمدينة تبسة (الحضري، الريفي):2019/12/31:

تعداد السكان			المساحة KM2	البلدية
الإجمالي	الريفية	الحضرية		
237 273	0	237 273	184	تبسة

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية EXPAT.

الفصل الثاني : بروتوكول الجانب التطبيقي والعمل الميداني

4 المبحث الأول : تحليل استبيان الخط (الفايسبوك)

4.1.1تعريف شبكة الانترنت:

تعد شبكة الانترنت إحدى أهم انجازات التكنولوجيا المعاصرة، بل ربما هي أكثرها قوة، فقد بات بإمكان كل شخص استخدامها، تعتبر حاليا شريان التواصل بين الشعوب في مختلف أنحاء العالم، وكذلك مركزا ثقافيا شاملا لكل الأعمار والمستويات ولكافة التخصصات العلمية والأدبية ولمختلف المستويات التعليمية لما تمتاز به من وفرة في المعلومات في شتى الميادين.

تلعب الانترنت دورا كبيرا في نشر المعلومات بين الأفراد في كافة دول العالم، فيها بدا العالم يندمج مع بعضه البعض يشاهد ويحاور، وبالتالي بدا الإنسان يتحرر تدريجيا من قيود المكان في نفس الوقت.

4.1.2تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الانترنت انتشارا واستمرارا، لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد المستخدمين لها، حيث تمكنهم من التواصل وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات، ويمكن تعريفها على أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية. ومن أهم أنواعها:

4.1.3الفيس بوك:

هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي يسمح للمشتركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع، وتكوين روابط وصداقات من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية او الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة لتعريف المجتمع بهويتهم.[41]

أسس الموقع من طرف مارك زكربيرج عندما كان طالبا بجامعة هارفارد الأمريكية بالاستعانة باثنين من زملائه بالجامعة وهما داستينم و سكوفيتزوكريسهيوز.وكان في البداية مخصصا فقط لطلبة الجامعة لكن تم توسعته لاحقا ليسمح لطلبة الجامعات

[41] رضا إبراهيم عبد الله البيولوجي، نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، مقدم للمؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا المنعقد في الفترة من 22-23 ابريل 2019 تحت عنوان "القانون والشائعات", كلية الحقوق، جامعة المنصورة-ص-ص 10-11-12.

الأخرى بشكل عام بالاشتراك في الموقع ومن ثم توسعته ليشمل طلبة المدارس والثانويات وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة.

4.1.4 مميزات الفيس بوك:

1- خاصية الصور: وهذه الخاصية تتيح للمشترك إمكانية إعداد البوم للصور الخاصة به، كما يستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين لديه.

2- خاصية الفيديو: توفر للمشترك إمكانية تحميل فيديوهات الخاصة به ومشاركتها على هذا الموقع بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات فيديو مباشرة وإرسالها كرسالة مرئية.

3- خاصية الحلقات:(المجموعات): تمكن المشتركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.

4- خاصية الأحداث الهامة: تتيح للمشتركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه وإخبار الأصدقاء والأعضاء به.

5- خاصية الإعلان: تمكن من الإعلان عن أي منتج تود الإعلان عنه آو البحث عن اي منتج ترغب في شرائه.

4.1.5 أهمية الفيس بوك:

-طريقة للتواصل مع الأصدقاء.

- يمكن استخدامه في العملية التعليمية والنقاش بين أعضاء المجموعة الواحدة.

- التعرف على أصدقاء جدد في جميع أنحاء العالم.

- إنشاء مجموعات بين الأصدقاء لتبادل المعلومات.

- يتيح رفع الصور ولقطات الفيديو وعرضها على البروفايل الخاص للمجموعة.

4.1.6 تعريف الاستبيان:

هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط بعضها ببعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعر إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه، ويرسل الاستبيان بالبريد او عبر الفيس بوك وبأي طريقة أخرى إلى مجموعة من الأفراد أو المؤسسات التي اختارها الباحث لبحثه لكي يتم تعبئتها والإجابة عليها وإعادتها للباحث.[42]

4.1.7 خطوات انجاز الاستبيان:

- تحديد الأهداف المرجوة من عمل الاستبيان في ضوء موضوع البحث ومشكلته ومن ثم تحديد البيانات والمعلومات المطلوبة.

- ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة والاستفسارات.

[42] أمجد، قاسم,2011,تعريف الاستبيان وأنواعه وأهميته في البحث العلمي، http://al3loom.com/؟p=1349.

- اختيار أسئلة الاستطلاع وتجربتها على مجموعة محدودة من الأفراد المحددين في عينة البحث لإعطاء رأيهم بشأن نوعيتها من حيث الفهم والشمولية والدلالة.
- تصميم وكتابة الاستبيان بشكله النهائي ونسخه بالإعداد المطلوبة.
- توزيعه حيث يقوم الباحث باختيار أفضل وسيلة لتوزيعه وإرساله بعد تحديد الأشخاص والجهات التي اختارها كعينة لبحثه.
- تجميع النسخ الموزعة ولابد من جمع 75%فأكثر من الإجابات المطلوبة لتكون كافية لتحليل معلوماتها.

أنواع الاستطلاع (الاستبيان): هناك ثلاث أنواع من الاستطلاعات حسب طبيعة وفهم الأسئلة التي تشتمل عليها:

1. الاستطلاع المغلق: والذي تكون أسئلته محدودة الإجابة كان يكون الجواب بنعم أو لا.
2. الاستطلاع المفتوح: وتكون أسئلته ذات إجابات حرة آو بمعنى آخر تكون عبارة عن وجهات نظر.
3. الاستطلاع المغلق المفتوح: وهذا النوع تحتاج بعض أسئلتها إجابات محددة وأخرى حرة.

4.1.8تعريف الاستبيان عبر الانترنت:

وهو عبارة عن استمارة قد تكون صغيرة وبسيطة، تهدف إلى استطلاع رأي زائري الموقع حول أحد القضايا الهامة، حيث يتم إظهار النتائج وعدد المصوتين ونسب المشاركة.

ايجابيات الاستطلاع عبر الانترنت: [43]

- يساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعاتهم، والتواصل فيما بينهم من خلال شبكة الانترنت.
- التقارب الثقافي مع المجتمعات الأخرى في العالم.
- معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة.
- المساهمة في عولمة الرأي العام والاتجاهات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية وغيرها وأخذها طابعا عالميا.
- توفير الوقت والجهد.

سلبيات الاستطلاع عبر الانترنت:

اقتصاره على مستخدمي شبكة الانترنت وممتلكي التقنيات الحديثة الأخرى فقط، مما أدى إلى ظهور ما يسمى فجوة المعرفة.

- قد يكون أحيانا متعارضا مع الثوابت الأساسية في المجتمع مثل: الدين والعادات وغيرها.
- عدم وجود جدية في كثير من الأحيان.
- عدم وجود ثقة بعض الجماهير في نتائج هذا النوع من الاستطلاعات.

[43] مصطفى,2017, الرأي العام الالكتروني،http://mustafa-66.blogspot.com/2017/08/blog-post-25.html ؟m=1.

4.1.9 تحليل استبيان إحدى الوسائط الاجتماعية فيسبوك حول التلوث البصري في مدينة تبسة:

قمنا باستخدام استبيان عبر إحدى وسائل التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) وذلك في ظل انتشار مرض كوفيد 19 بالإضافة إلى محاولتنا معرفة واقع التلوث البصري وحدته في المدن الجزائرية كافة والذي كانت نتائجه كالتالي:

4.1.9.1 الجنس:

من خلال العينة المشاركة في استبيان الخط في إحدى وسائل التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) أردنا معرفة الفئة الغالبة من خلال السؤال الذي تم طرحه حول "الجنس" حيث لاحظنا أن النسبة الغالبة هي نسبة الإناث بحوالي 66.6%بينما نسبة الذكور حوالي 39.4% وذلك كون معظم المشاركين من عائلاتنا وأصدقائنا عبر الفايس بوك إناث.

شكل01: دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب الجنس

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، هام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

4.1.9.2 العمر:

أردنا معرفة الفئة العمرية الغالبة لعينة الدراسة من خلال طرحنا لهذا السؤال حول "العمر" حيث لاحظنا أن الفئة العمرية الغالبة هي الفئة من20الى30 سنة بنسبة 54.8% وتأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية من 31الى 50سنة بنسبة28.8% تليها الفئة العمرية من 51الى 65سنة بنسبة 12.5% ثم الفئة العمرية اقل من20 سنة بنسبة3.9%وذلك راجع إلى كون غالبية المشاركين من عائلاتنا وأصدقائنا من فئة الشباب.

شكل02: دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب العمر

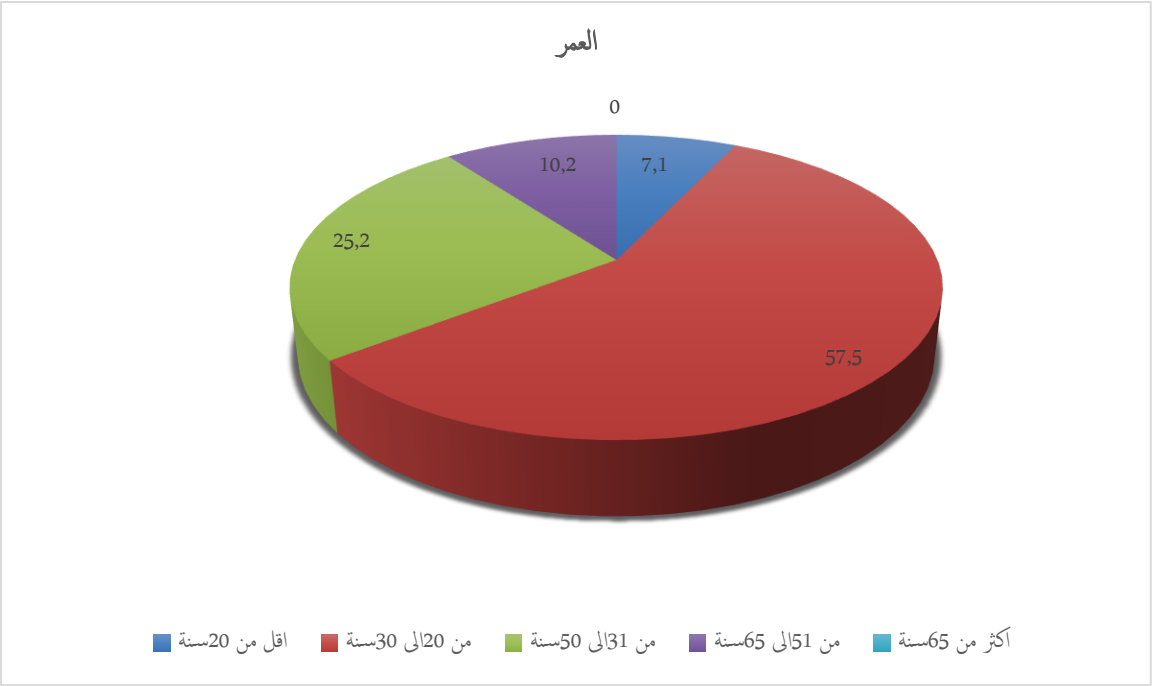

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، هام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

4.1.10 المستوى التعليمي:

حاولنا من خلال العينة المستجوبة التعرف على المستوى التعليمي للمشاركين في استبيان الخط حيث وجدنا أن المستوى التعليمي الغالب هو المستوى الجامعي بنسبة60.6% بينما بلغت نسبة الدراسات العليا 20.2%بينما بلغت نسبة التعليم الثانوي 19.2% بينما انعدمت نسب كل من التعليم الابتدائي والمتوسط وهذا سببه أن اغلب المشاركين من زملائنا في الجامعة.

شكل03: دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب المستوى التعليمي

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، همام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

4.1.11هل تقطن ب:

من خلال طرح السؤال "هل تقطن ب «حاولنا التعرف على نوع السكن الغالب في عينة الدراسة حيث ومن خلال الإجابات المتحصل عليها لاحظنا أن نوع السكن الغالب هو السكن الفردي التقليدي بنسبة 34.3% يليه السكن الجماعي (عمارة) بنسبة 25.5% ثم فيلا بنسبة22.5%ثم في المراتب الأخيرة كل من السكن النصف جماعي والسكن الأخر والسكن الهش ويعود ذلك طبيعة المجتمع الجزائري وكذلك مشكل السكن الذي تعاني منه الجزائر.

شكل04: دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب نوع السكن

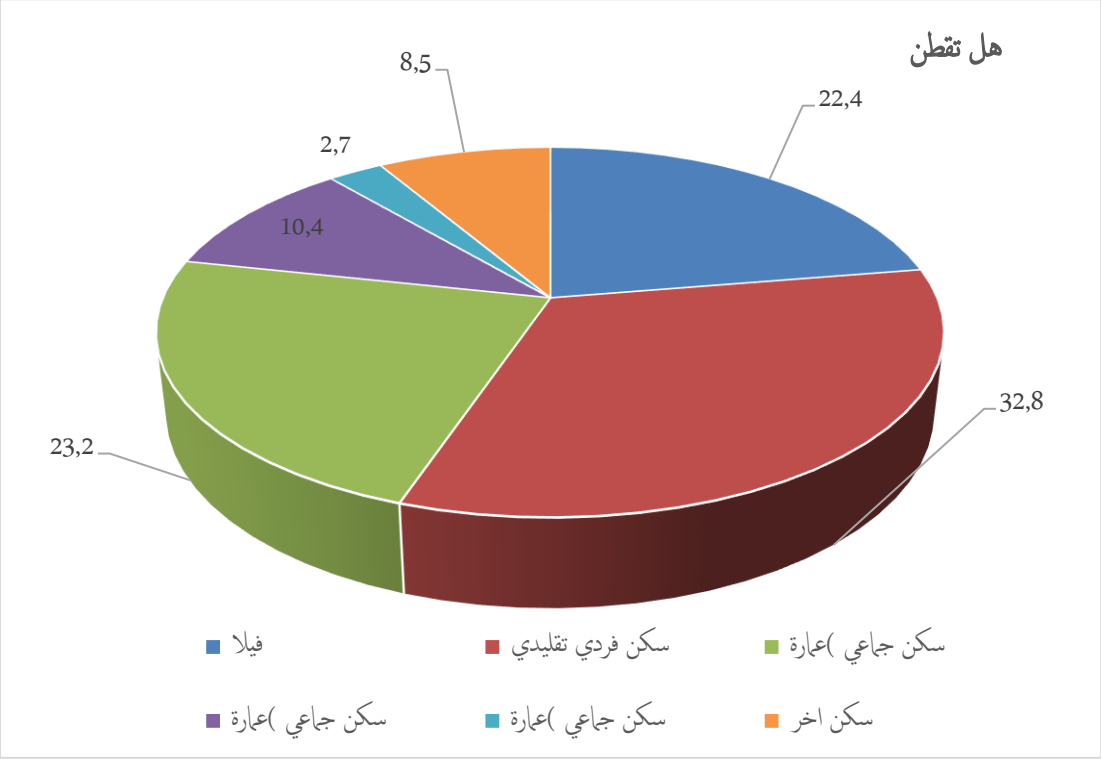

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، همام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

4.1.12هل آنت من ذوي الاختصاصات:

حاولنا من خلال العينة المستجوبة معرفة اختصاص الأفراد المشاركة وكنا نود أن تكون غالبية الإجابات من ذوي الاختصاص وذلك رغبة في الاستفادة من آرائهم ووجهات نظرهم ولكن اتضح أن غالبية الإجابات يمثلها أشخاص من ذوي الاختصاصات الأخرى بنسبة 76.9% وذلك لرفضهم الإدلاء بإجاباتهم.

شكل05: دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب الاختصاص

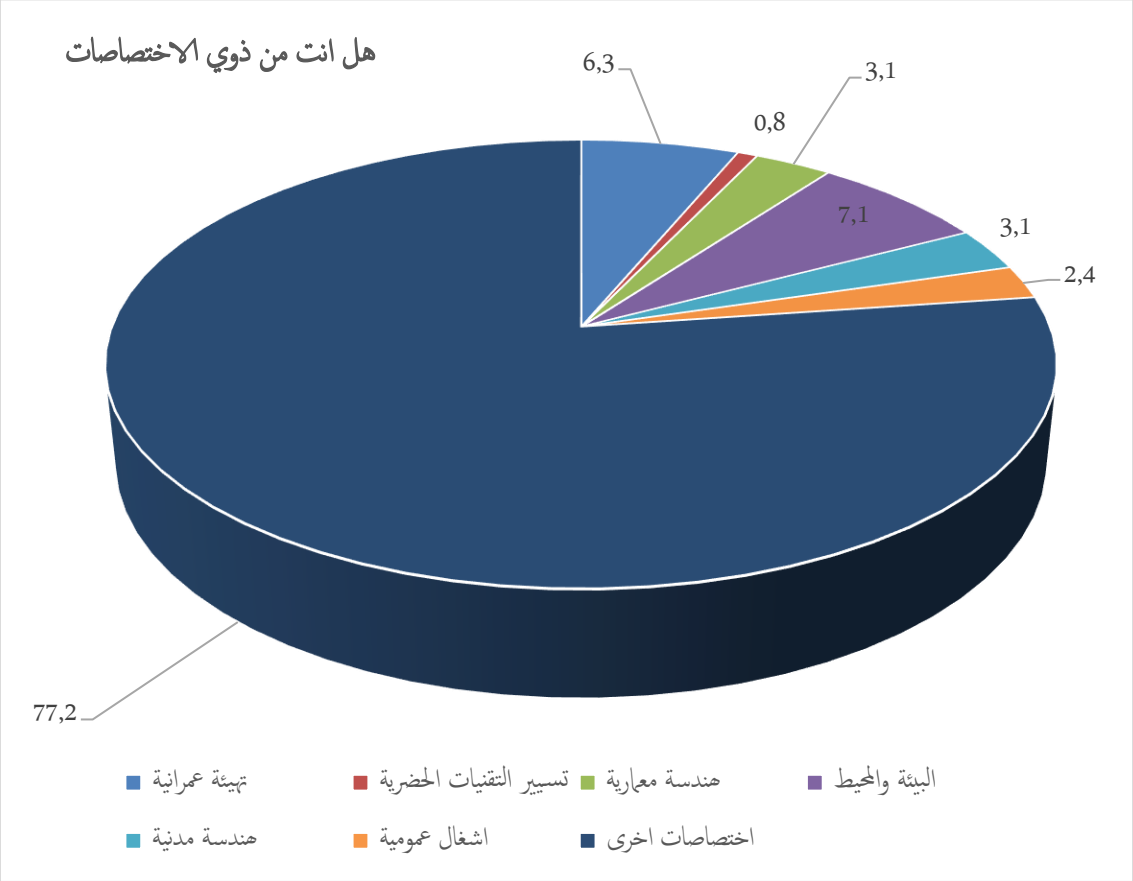

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، هيام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

4.1.13 كيف تصنف الحي الذي تسكن فيه من الناحية الجمالية:

قمنا بطرح سؤال للعينة حول تصنيف السكن من الناحية الجمالية فكانت الإجابات الغالبة هي حي عادي وبسيط بنسبة 45.2% تليها حي جميل ومريح بصريا بنسبة 26% ثم حي مزعج بصريا وغير متناسق بنسبة 22.1% وهذا ما يتطابق مع السؤال الرابع الذي يتضمن نوعية السكن والتي كانت معظم سكناتهم متمثلة في سكن فردي تقليدي

شكل06: دائرة نسبية لتوزيع المشاركين حسب التصنيف من الناحية الجمالية

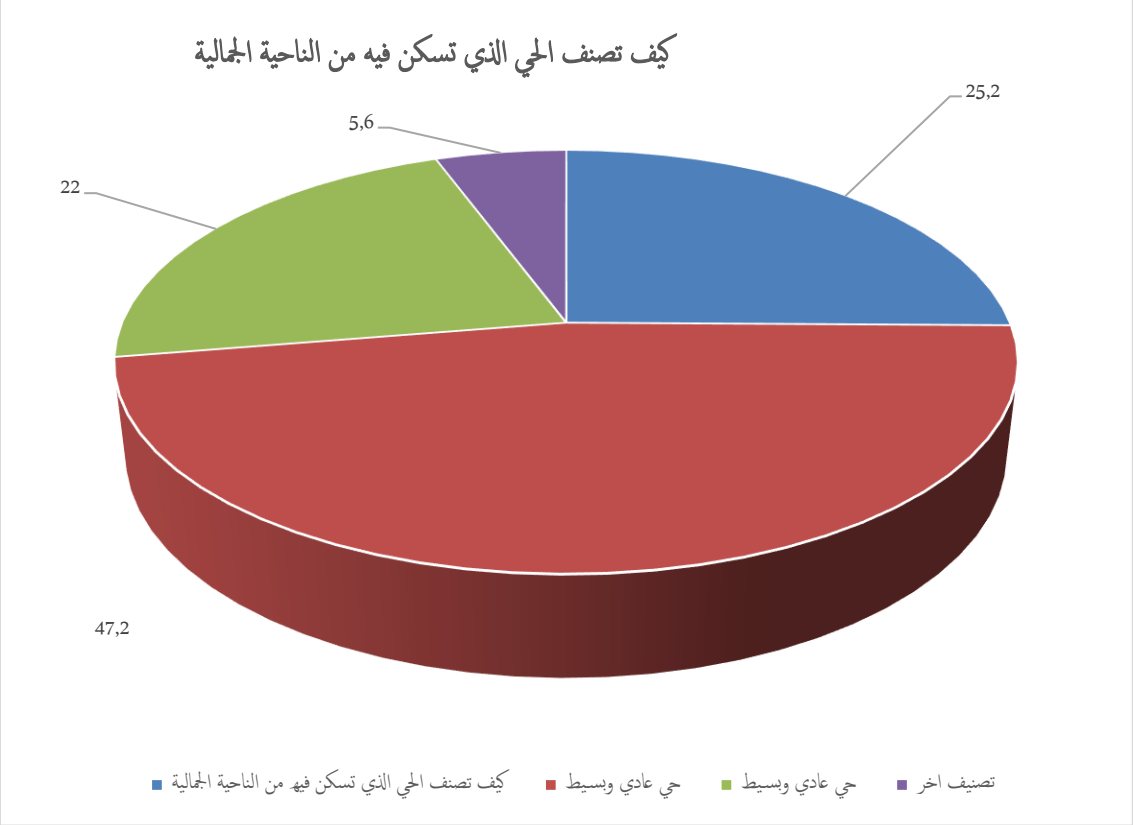

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، هام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

4.1.14 ما هي المكونات الأكثر إثارة لك فيما يخص المباني في حيك آو مدينتك:

بما أن موضوعنا يتحور حول التلوث البصري ارتأينا طرح السؤال التالي على عينة الدراسة "ما هي المكونات الأكثر إثارة في الحي" والذي كان سؤال مغلق بخيارات متعددة فكانت الإجابات متباينة وشكلت الواجهات التي تحتاج الإعادة تهيئة النسبة العظمى بنسبة 50%وهي حال معظم المدن الجزائرية والتي تحتاج إلى إعادة التهيئة , وتليها وجود مواد بناء متراكمة في الحي بنسبة 36.5% وذلك إن دل فإنما يدل على وجود وكثرة الأشغال وان طريقة التخلص من هذه المواد لا تخضع للمراقبة والقانون تليها عدم تناسق ألوان البنايات بنسبة 31.7%وذلك راجع لان بالطلاء العشوائي والغير مراقب من قبل الهيئات المختصة (مديرية البناء والتعمير) ثم شرفات المباني المشوهة بالسياج آو مواد البناء بنسبة 28.8% ويرجع وضع السياج إلى الجانب الأمني بينما تنتج مواد البناء عن عمليات التحوير وتغيير المباني ثم المباني ذات الواجهات الجيدة بنسبة 22.1%وتأتي في المراتب الأخيرة كل من المواد المستعملة في البناء بنسبة 15.4%وعلو المباني و ألوان المباني المتناسقة و حالة الشرفات الجيدة بنسبة 13.5%.

شكل07: رسم بياني للمكونات أكثر إثارة فيما يخص مباني الحي

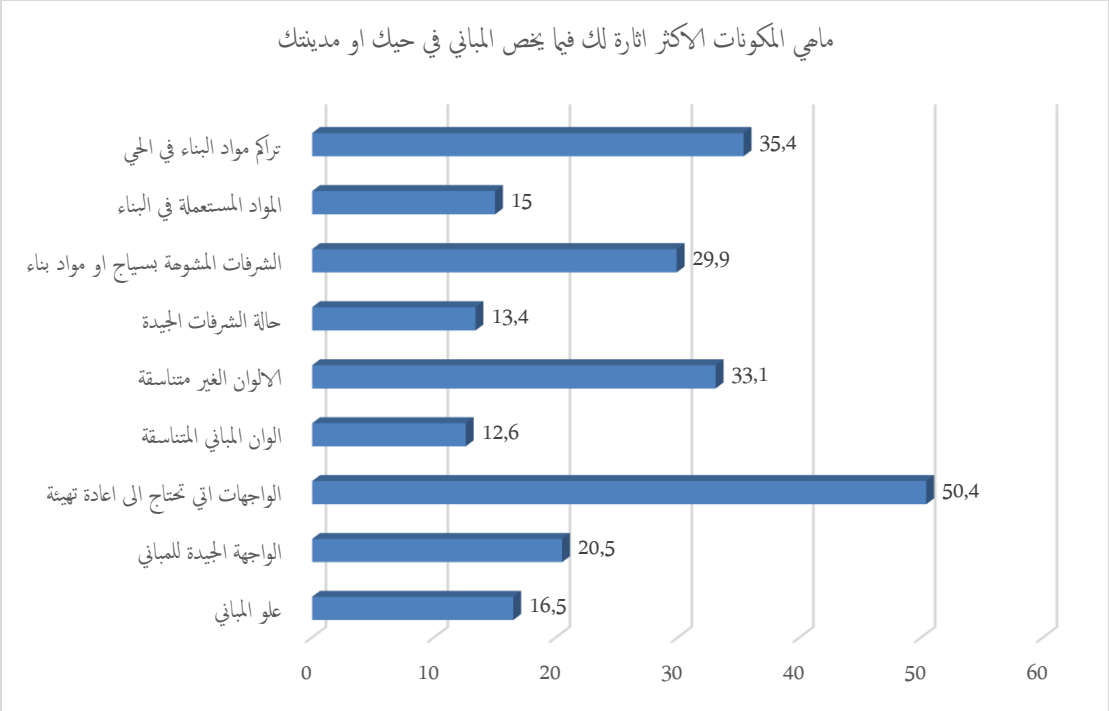

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، هيام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

4.1.15 ما هي مكونات المنظر العام لمدينتك والجاذبة للانتباه:

يشكل الرسم البياني رقم (...) إجابات عينة الدراسة عن طريق الفايسبوك حول مكونات المنظر العام للمدينة والجاذبة للانتباه من خلال طرحنا لسؤال مغلق متعدد الإجابات حيث شكل وجود النفايات والحاويات النسبة الغالبة والتي بلغت 69.2%وهذا دليل على سوء التسيير للنفايات الحضرية وهو حال معظم الولايات الجزائرية والتي تتخبط في وضع حرج بمشكل النفايات تليها احتلال الأرصفة من طرف الباعة بنسبة 42.3% وذلك لانتشار التجارة العشوائية وعدم الخضوع للمراقبة وهو ما يؤثر سلبا من خلال كثرة النزاعات والاعتداءات وكذلك انتشار النفايات وهو ما يفاقم من مشكل التلوث البصري تليها المساحات الخضراء والأشجار المهملة بنسبة 38.5%والذي يعود لإهمال المصالح التقنية والمختصة (مديرية البيئة) ثم نشر الملابس في الشرفات بنسبة 29.8%وهذا دليل على ضيق المساكن وعادات المجتمع الجزائري ثم تأتي الهوائيات المقعرة بنسبة 27.9% والتي تعتبر من العادات الجزائرية وهذا لعدم وجود قوانين ردعية صارمة في هذا المجال كما تشكل أعمدة الإنارة بنسبة 25% وواجهات المحلات بنسبة 24% وخزانات المياه بنسبة 24% واللوحات الاشهارية بنسبة 21.2% الفراغات العمرانية بنسبة 19.2% العناصر الأقل أهمية في تشكيل منظر المدينة .

شكل08: رسم بياني للمكونات المنظر العام للمدينة الجاذب للانتباه

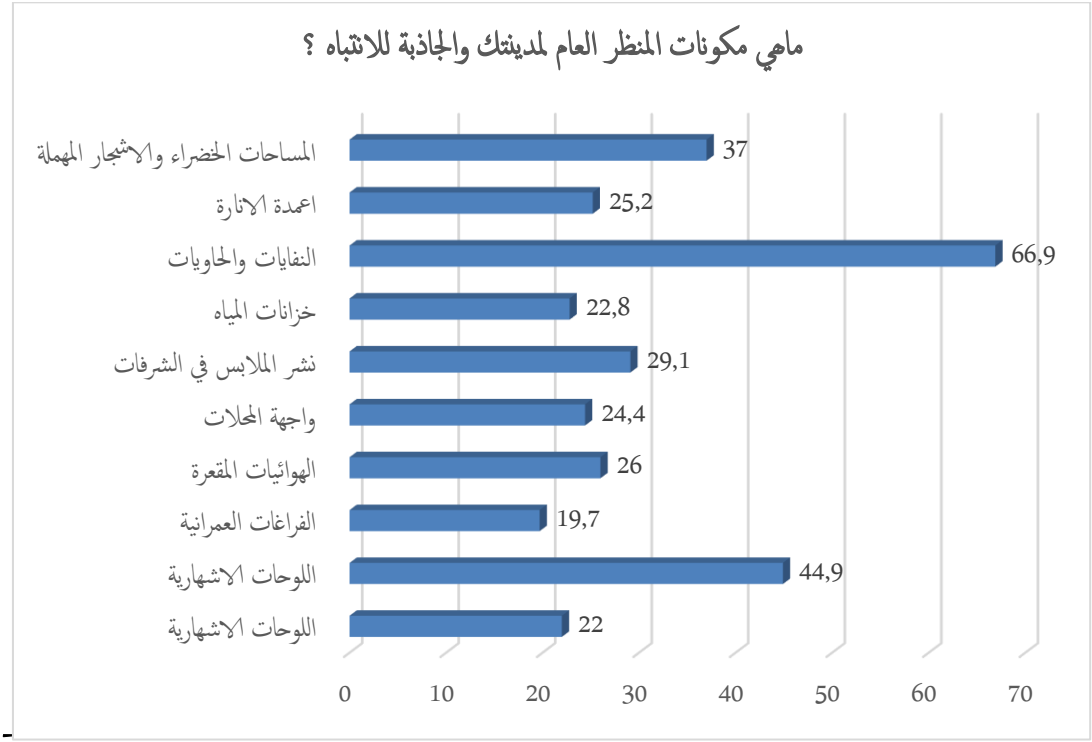

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، هام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

4.1.16برأيك ما هي أسباب هذا التلوث البصري في الحي أو في المدينة:

أردنا من خلال هذا السؤال معرفة أسباب التلوث البصري في المدن الجزائرية (سؤال مغلق متعدد الإجابات)حيث شكل كل من غياب الرقابة أثناء الانجاز والمطابقة وعدم اكتراث السكان النسب الغالبة لإجابات العينة بحوالي 69.2% وهذا لعدم قيام المصالح المعنية بعملها على أكمل وجه من خلال (منح الرخص)ما اثر سلبا على مناظر المدن الجزائرية والتي طغى عليها لون الأجر الأحمر الناتج عن عدم التركيز على إنهاء عمليات البناء وهو ما يشكل بدوره إزعاجا بصريا تليها غياب دور الفاعليين المحليين (المسؤولين) بنسبة 53.8% وتأتي في المراتب الأخيرة كل من غياب تناسق البنايات بنسبة 35.6%وغياب طابع عمراني جزائري بنسبة 34.6% .

شكل 09: رسم بياني لأسباب التلوث البصري في الحي او في المدينة

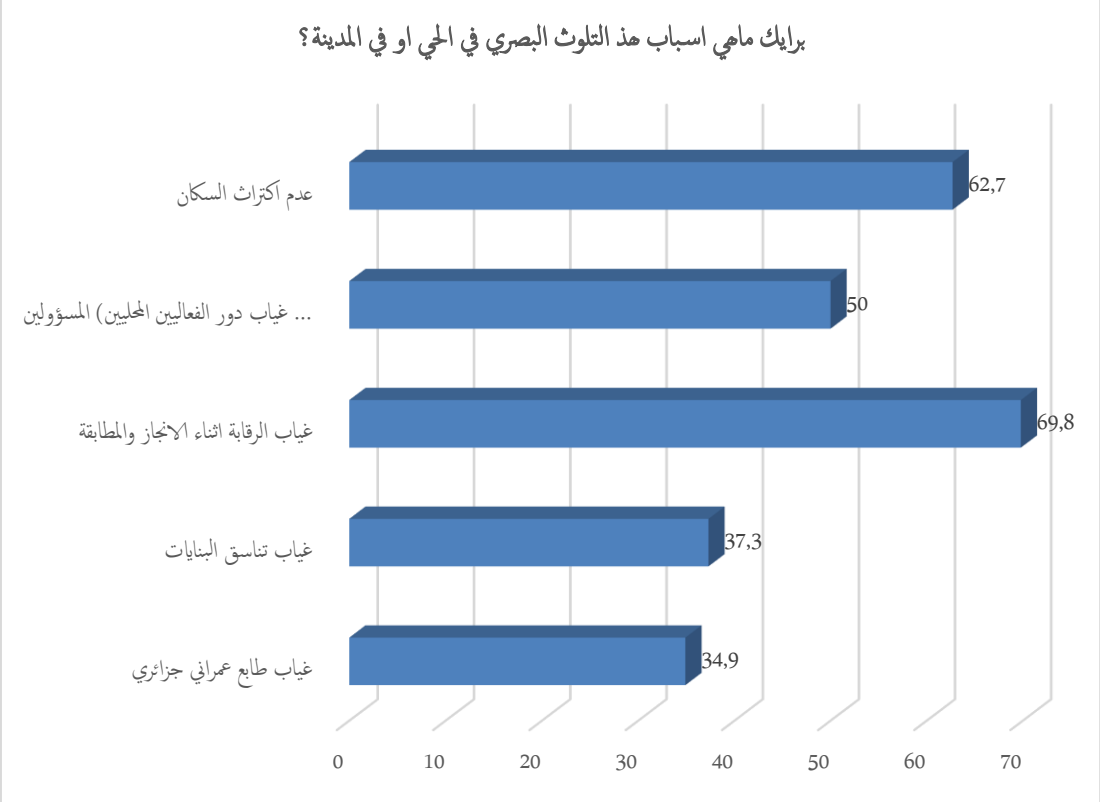

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، هيام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

4.1.17 ما هي الحلول التي تراها مناسبة لإعطاء المنظر الجمالي للمدينة الذي يليق بها:

طلب من عينة الدراسة اقتراح حلول مناسبة للخروج من مشكل التلوث البصري الذي تعاني منه المدن الجزائرية وإعادة إحياء الطابع الجمالي لها فاتفق غالبية المستجوبين أن تطبيق القوانين الصارمة الخاصة بالبناء والتعمير هو الكفيل بإعادة مظهر المدينة بنسبة 77.9% تليها القيام بحملات تحسيسية لتوعية السكان بنسبة 67.3% ثم إجبار الناس على إتباع طابع عمراني موحد بنسبة 51.9% وتأتي في المراتب الأخيرة كل من إجبار السكان على إكمال بناياتهم بنسبة 41.3%وحلول أخرى بنسبة10.6%.

شكل10: رسم بياني للحلول المناسبة لإعطاء المنظر الجمالي للمدينة

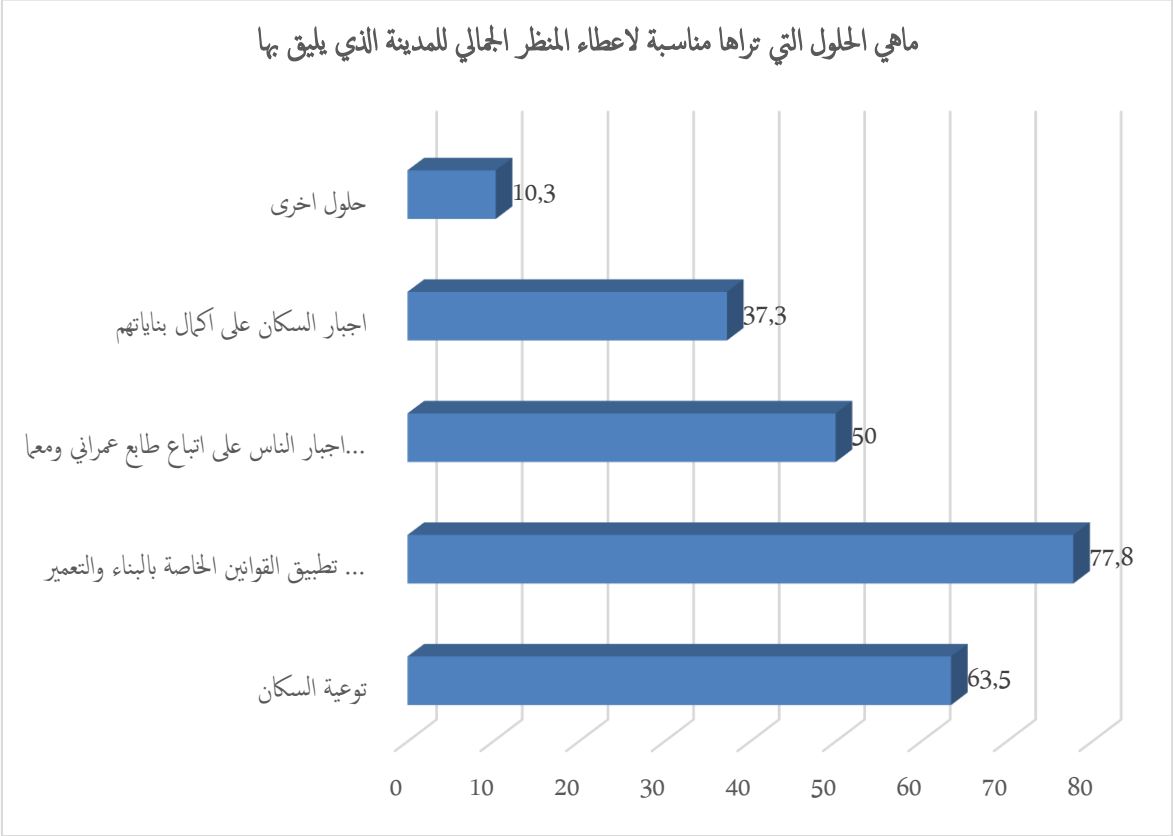

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، هام زهرة من خلال استبيان الخط(الفايسبوك).

5المبحث الثاني : استبيان ميداني في بعض احياء مدينة تبسة

5.1 تحليل نتائج الاستبيان الميداني: التحليل المسطح او تحليل سؤال بسؤال

لمعالجة الإشكالية المطروحة ضمن بحثنا قمنا بجمع البيانات باستخدام استبيان على الميدان حول موضوع الدراسة "التلوث البصري في مدينة تبسة"، وأردنا تحليل النتائج المتحصل عليها بواسطة التحليل العاملي للمتغيرات ((AFC من خلال مقاطعة مجموعة من الأسئلة في معلم فتحصلنا على أربع معالم تمثل فرضيتين

الفرضية1: تعتبر فوضى البنايات من أسباب التلوث البصري في مدينة تبسة.

التحليل

5.1.1الجنس:

شكل01: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس

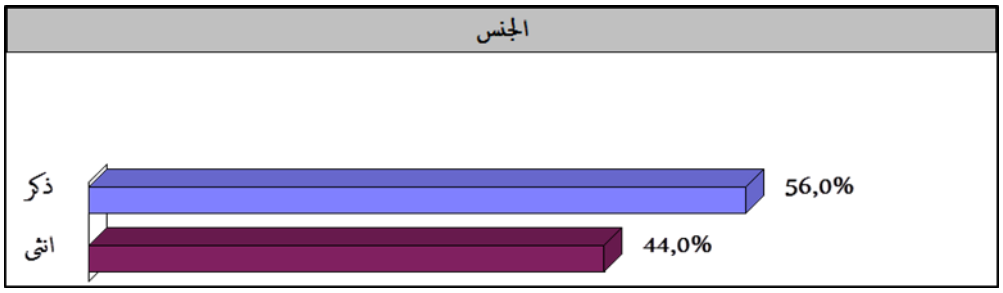

المصدر: *من انجاز الطالبات هنام زهرة حناقرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان الميداني*

من خلال العينة المشاركة الاستبيان الذي تم توزيعه على الميدان أردنا معرفة الفئة الغالبة من خلال السؤال الذي تم طرحه حول "الجنس" حيث نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذكور بنسبة 56% بينما نسبة الإناث 44 %وذلك راجع إلى أن معظم المارة والمستجوبين ذكور.

5.1.2العمر:

الشكل02: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب العمر

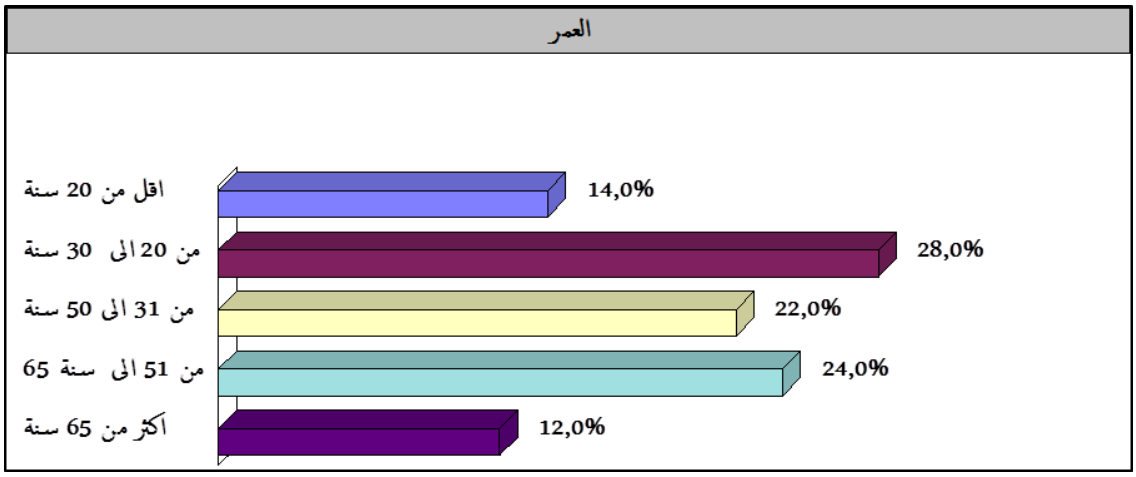

المصدر: من انجاز الطالبات هام زهرة, وحناقرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

أردنا معرفة الفئة العمرية الغالبة لعينة الدراسة من خلال طرح سؤال حول "العمر" حيث نلاحظ أن الفئة العمرية الغالبة هي من20-30 سنة بنسبة 28% تليها الفئة العمرية من 51-65 سنة بنسبة 24% ثم الفئة العمرية من 31-50 سنة بنسبة 22%وتأتي في المراتب الأخيرة كل من الفئة العمرية اقل من 20سنة بنسبة 14% وأكثر من 65 سنة بنسبة 12 %وذلك راجع لارتفاع عدد الشباب في مناطق توزيع الاستمارات.

5.1.3-المستوى التعليمي:

شكل03: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

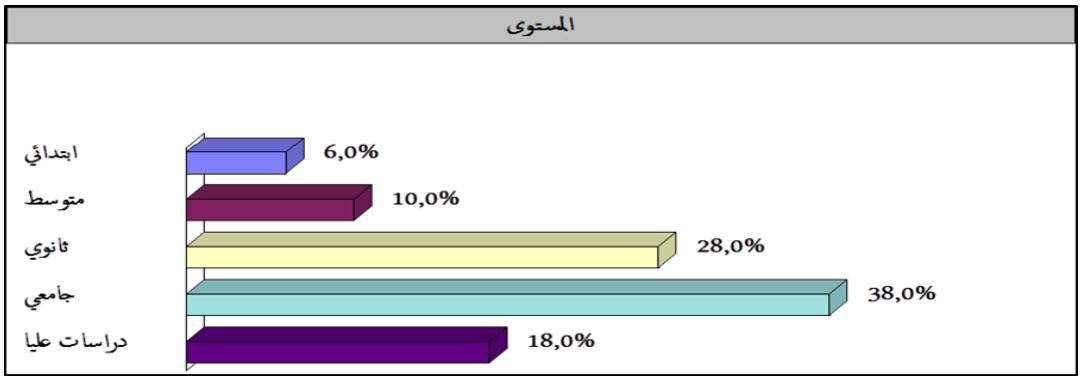

المصدر: من انجاز الطالبات هام زهرة حناقرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان

حاولنا من خلال العينة المستجوبة التعرف على المستوى التعليمي للمشاركين في الاستبيان حيث وجدنا أن المستوى التعليمي الغالب هو الجامعي بنسبة 38 %يليها المستوى الثانوي بنسبة % 28ثم الدراسات العليا بنسبة 18% بينما يحتل المراتب الأخيرة كل من المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 10%والابتدائي بنسبة 6% وذلك راجع لكون معظم الشباب المستجوبين من الطبقة المثقفة.

5.1.4-المهنة:

الشكل03: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المهنة

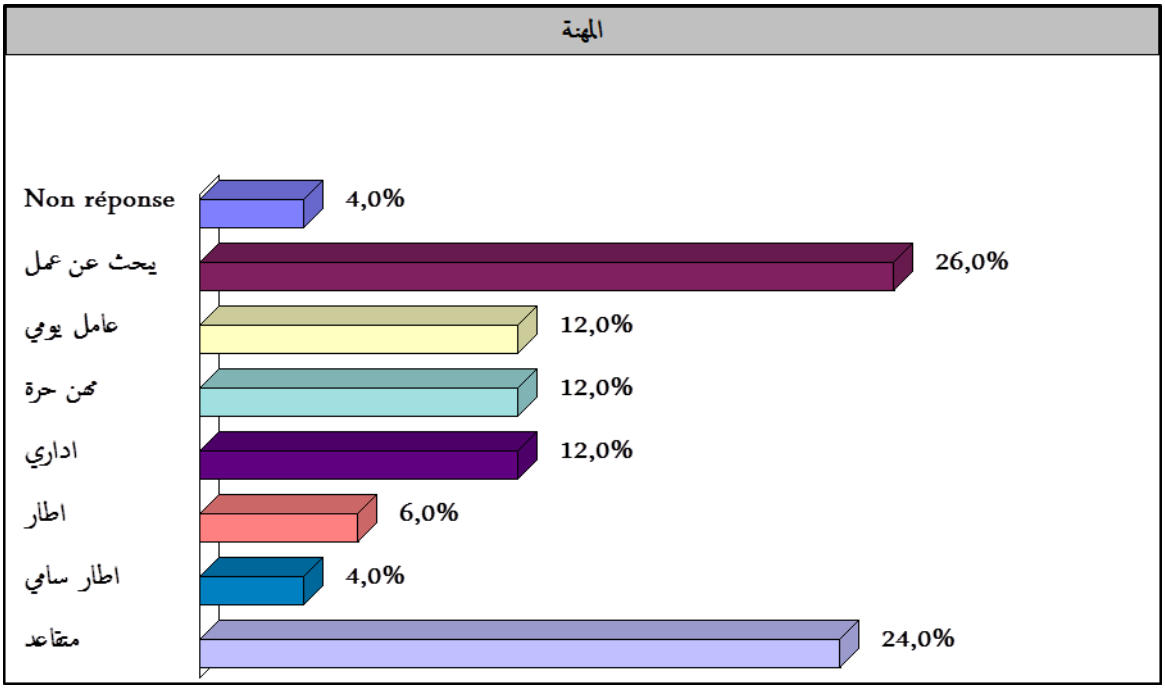

المصدر: *من انجاز الطالبات هام زهرة حنافرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان*

من خلال العينة المستجوبة حاولنا التعرف على مهنة المستجوبين في الاستبيان الذي قمنا بتوزيعه في الميدان، حيث وجدنا أن أغلبيتهم يبحثون عن عمل وهذا بنسبة 26%، وكذلك شكلت فئة المتقاعدين نسبة كبيرة قدرت ب 24%وهذا متطابق تماما مع الفئة العمرية التي استنتجناها، وتليها عامل يومي، مهن حرة وإداري والتي كانت بنسب متساوية وهي 12%، وفي الأخير كانت النسب ضئيلة جدا بالنسبة لكل من الإطار 64%، والإطار السامي4%.

5.1.5-نوع السكن:

شكل04: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب نوع السكن

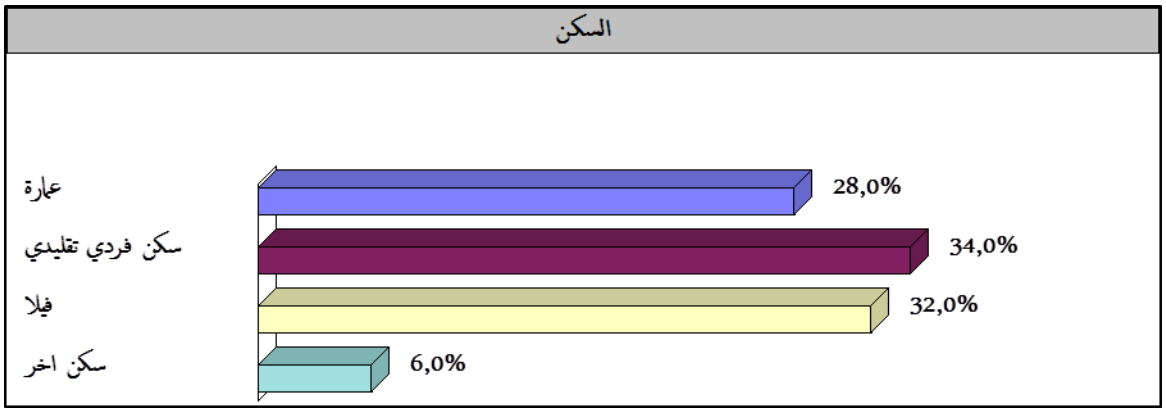

المصدر: *من انجاز الطالبات هام زهرة حنافرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان*

من خلال طرح السؤال "هل تقطن ب «حاولنا التعرف على نوع السكن الغالب في عينة الدراسة حيث ومن خلال الإجابات المتحصل عليها لاحظنا أن نوع السكن الغالب هو السكن الفردي التقليدي والذي كان بنسبة 34% , وتليه فيلا ب 32% ثم في المراتب الأخيرة كل من العمارة بنسبة24% , والسكن آخر ب 6%.

5.1.6 الاختصاص:

شكل 06: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الاختصاص.

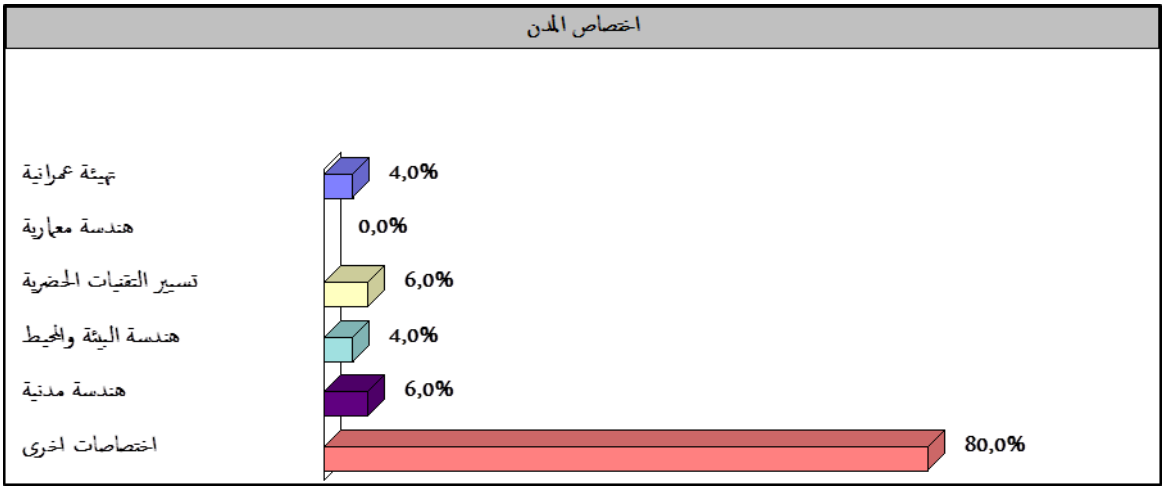

المصدر: *من انجاز الطالبات هام زهرة حنافرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان*

حاولنا من خلال العينة المستجوبة معرفة اختصاص الأفراد المشاركة وكنا نود أن تكون غالبية الإجابات من ذوي الاختصاص وذلك رغبة في الاستفادة من آرائهم ووجهات نظرهم ولكن اتضح أن غالبية الإجابات يمثلها أشخاص من ذوي الاختصاصات الأخرى بنسبة 80% وذلك لرفضهم الإدلاء بإجاباتهم.

5.1.7الشعور بالحي الذي تمر به:

شكل 07: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب شعور الأفراد وهم يمرون بحيهم

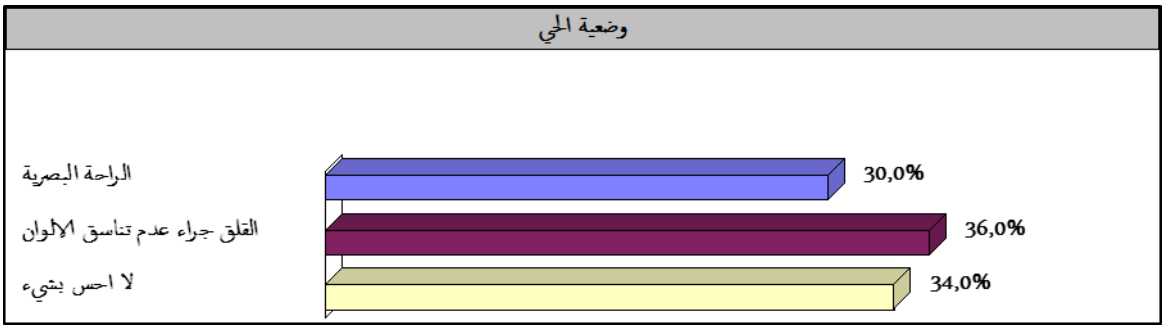

المصدر: *من انجاز الطالبات هام زهرة حنافرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان*

أردنا معرفة انطباع عينة الدراسة وشعورهم عند مرورهم بحيهم عن طريق طرحنا للسؤال "كيف تشعر وأنت تمر بالحي الذي تقطن فيه" فكانت الإجابات الغالبة هي القلق جراء عدم تناسق الألوان بنسبة 36% وهذا لعدم وجود طابع عمراني مميز يضبط ألوان البنايات ويوحدها وهو ما يسبب إزعاج بصري، يليها عدم الإحساس بأي شيء بنسبة 34 %هذا راجع لعدم اهتمام السكان بمظهر الحي وجل ما يهمهم هو منازلهم من الداخل، وفي المرتبة الأخيرة الإحساس بالراحة البصرية بنسبة 30 %.

5.1.8 التصنيف من الناحية الجمالية:

شكل08: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب التصنيف من الناحية الجمالية

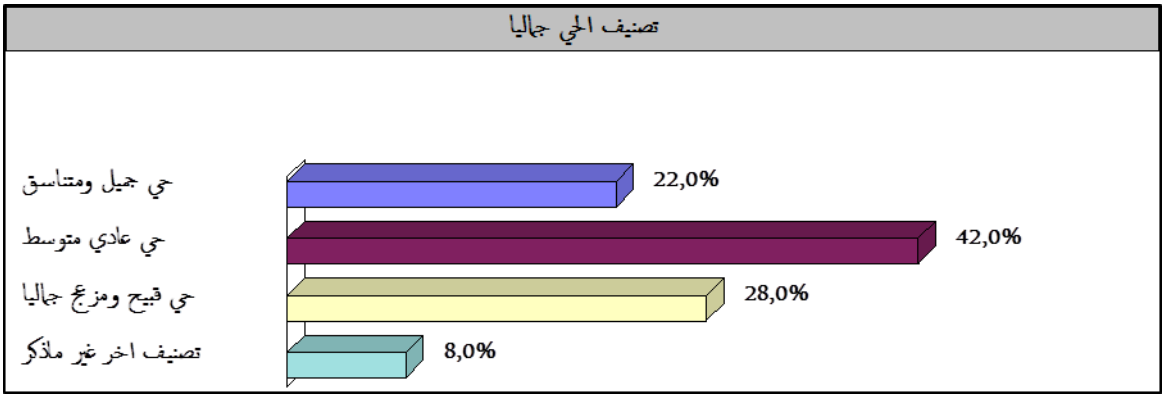

المصدر: *من انجاز الطالبات هام زهرة حنافرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان*

حاولنا معرفة تصنيف أحياء عينة الدراسة منخلا السؤال الذي قمنا بطرحه" كيف تصنف الحي الذي تسكن فيه من الناحية الجمالية" فكانت الإجابات الغالبة هي حي عادي ومتوسط بنسبة 42 % وهو راجع إلى عادات وتقاليد المجتمع الجزائري وحبهم للبساطة، تليها حي قبيح ومزعج بصريا بنسبة 28 %وهي حال معظم الأحياء الجزائرية لغياب الرقابة وعدم اهتمام السلطات وفي المراتب الأخيرة كل حي جميل ومتناسق بنسبة 22 %وتصنيفات أخرى بنسبة 8 %.

5.1.9 المكونات الأكثر إثارة في المباني:

شكل09: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المكونات الأكثر إثارة من حيث المباني

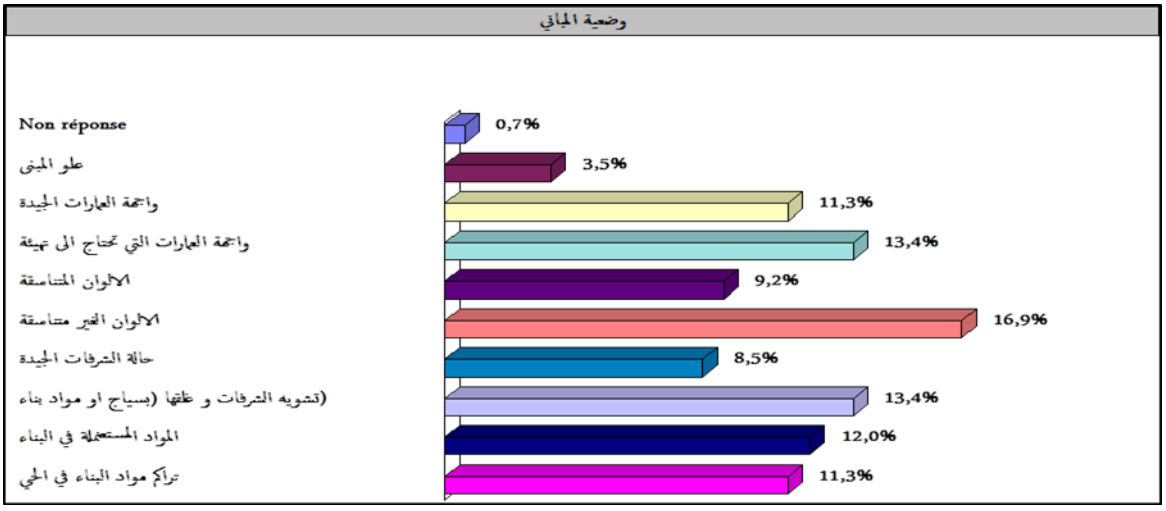

المصدر: *من انجاز الطالبات هام زهرة حناقرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان*

بما أن موضوعنا يتمحور حول التلوث البصري قمنا بطرح السؤال "ما هي المكونات الأكثر أثارة لك فيما يخص المباني" على عينة الدراسة وجاء هذا السؤال مغلق بخيارات متعددة فكانت الإجابات الغالبة هي حالة الشرفات الجيدة بنسبة 16.9% وهذا راجع لاهتمام السكان بها وعدم التدخل عليها وتحويرها ,تليها كل من الألوان المتناسقة والمواد المستعملة في البناء بنسبة 13.4% وهذا يخص المناطق السكنية التي أنجزتها الدولة سواء سكنات اجتماعية أو سكنات عدل ,ثم تليها تراكم مواد البناء في الحي بنسبة 12% وهذا راجع إلى أشغال البناء ,ثم كل من واجهات العمارات التي تحتاج إلى تهيئة وإجابات أخرى بنسبة 11.3% وهذا بسبب قدم معظم المباني ,وتأتي في المراتب الأخيرة كل من الألوان الغير متناسقة بنسبة 9.2%وتشويه الشرفات وغلقها (بسياج آو مواد البناء) بنسبة 8.5% وواجهات العمارات الجيدة بنسبة 3.5% وعلو المباني بنسبة 0.7%.

5.1.10- مكونات المنظر العام للمدينة:

شكل 10: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب مكونات المنظر العام للمدينة

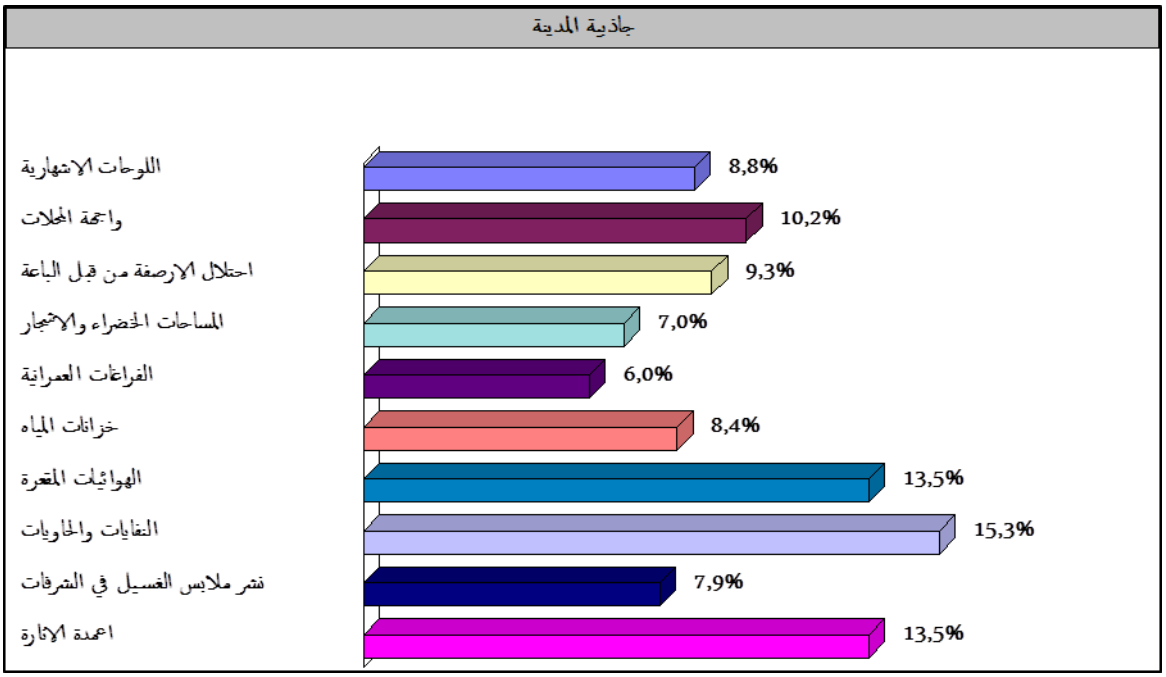

المصدر: *من انجاز الطالبات هام زهرة حناقرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان*

أردنا التعرف على ابرز مكونات المنظر العام لمدينة أفراد العينة والأكثر جاذبية من خلال السؤال «ما هي مكونات المنظر العام لمدينتك والجاذبة للانتباه" حيث شكل وجود خزانات المياه النسبة الغالبة والتي بلغت 15.3% وذلك راجع لازمة المياه التي تعاني منها الولاية ,تليها كل من المساحات الخضراء والأشجار المهملة وأعمدة الإنارة بنسبة 13.5%وهو ناتج عن عدم اهتمام المصالح المختصة والتقنية ,ثم تليها احتلال الأرصفة من قبل الباعة بنسبة 10.2% وذلك لعدم الخضوع للمراقبة وانتشار التجارة العشوائية وهو ما يدل عن عمق الظاهرة (التلوث البصري),بالإضافة إلى الفراغات العمرانية التي بلغت نسبة 9.3% وذلك راجع لسوء استغلال الأراضي ,وتأتي في المراتب الأخيرة كل من اللوحات الاشهارية بنسبة 8.8%وواجهات المحلات بنسبة 8.4 %,النفايات والحاويات بنسبة 7.9% , الهوائيات المقعرة بنسبة 7 %,نشر ملابس الغسيل في الشرفات بنسبة 6% والتي تمثل عناصر اقل أهمية في تشكيل منظر المدينة .

5.1.11 أسباب التلوث البصري في الحي:

شكل11: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب أسباب التلوث البصري في الحي

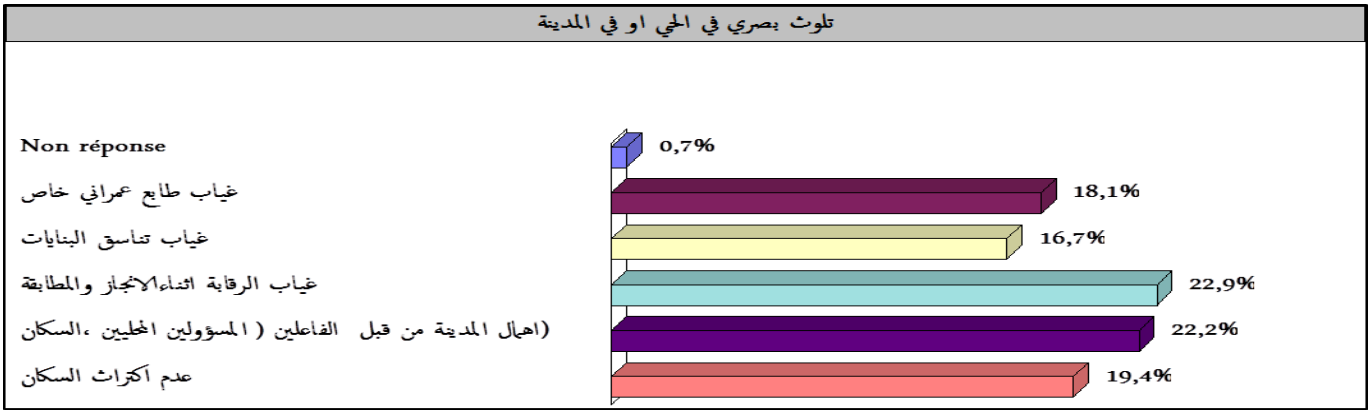

المصدر: *من انجاز الطالبات هام زهرة حناقرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان*

أردنا من خلال هذا السؤال معرفة أسباب التلوث البصري في المدن الجزائرية (سؤال مغلق متعدد الإجابات)حيث شكل كل من غياب الرقابة أثناء الانجاز والمطابقة و إهمال المدينة من قبل الفاعلين المحليين النسب الغالبة لإجابات العينة بحوالي 22% وهذا لعدم قيام المصالح المعنية بعملها على أكمل وجه من خلال (منح الرخص)ما اثر سلبا على مناظر المدن الجزائرية و كذلك تهاون السكان على انهاء عمليات البناء وهو ما يشكل بدوره إزعاجا بصريا ,تليها عدم اكتراث السكان بنسبة 19,49% وتأتي في المراتب الأخيرة كل من غياب طابع عمراني جزائري بنسبة18,19% و غياب تناسق البنايات 16,76%.

5.1.12تأثير التلوث على جمال المدينة :

شكل 12: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تأثير التلوث على جمال المدينة

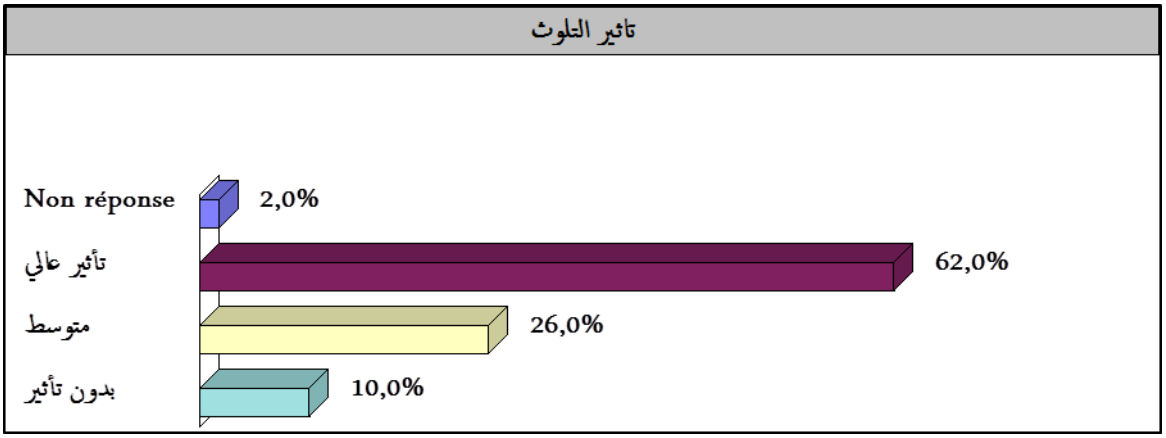

المصدر: *من انجاز الطالبات هام زهرة حناقرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان*

فيما يخص تأثير التلوث البصري على جمال المدينة كانت الإجابة واضحة وهي بتأثير عالي والتي كانت بنسبة 62% , وبعدها كانت الإجابة بتأثير متوسط بنسبة قليلي جدا وهي 26% وهذا يعني أن للتلوث البصري تأثير كبير في تشوه جمال المدينة.

5.1.13 الحلول:

شكل 13: شكل بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الحلول المناسبة لإعطاء منظر جمالي للمدينة:

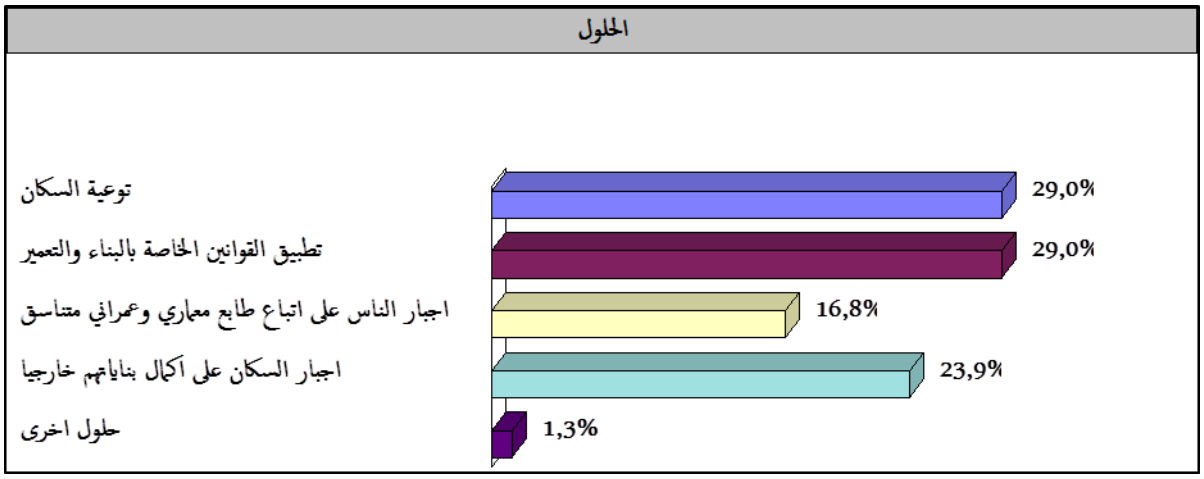

المصدر: من انجاز الطالبات هام زهرة، حناقرية روضة، بالاعتماد على نتائج الاستبيان

طلب من عينة الدراسة اقتراح حلول يراها الناس مناسبة لإعطاء منظر جمالي للمدينة وإعادة إحياءها، فاتفق أغلبية المستجوبين على أن تطبيق القوانين الخاصة بالبناء والتعمير هو الحل الكفيل لإعادة المظهر الجمالي للمدينة والذي كانت نسبته% 29,9 ويعادله كذلك توعية السكان، وتليها إجبار السكان على إكمال بناياتهم خارجيا بنسبة 23,99% وتأتي في المرتبة الأخيرة إجبار الناس على إتباع طابع عمراني ومعماري متناسق بنسبة 16,89%.

5.2التحليل العاملي للمتغيرات (تقاطع المتغيرات) والتحقق من الفرضية الأولى

- س6 هل تقطن في...
- س8 كيف تشعر بالحي الذي تقطن فيه.
- س9 كيف تصنف الحي الذي تسكن فيه من الناحية الجمالية.
- س10 ما هي المكونات الأكثر إثارة لك فيما يخص المباني.
- س13ما هي أسباب هذا التلوث البصري في الحي أو في المدينة.
- س16 ما هي الحلول المناسبة التي تراها مناسبة لإعطاء منظر جمالي للمدينة.
- س17 لماذا برأيك اغلب المدن الجزائرية مزعجة بصريا وغير متناسقة عمرانيا.

5.2.1التحليل العاملي للمتغيرات AFC للاسئلة الاتية :

س6 هل تقطن في...

س8 كيف تشعر بالحي الذي تقطن فيه.

س9 كيف تصنف الحي الذي تسكن فيه من الناحية الجمالية.

شكل01: رسم بياني للتحليل العاملي للمتغيرات facللأسئلة التالية: س6،س8،س9:

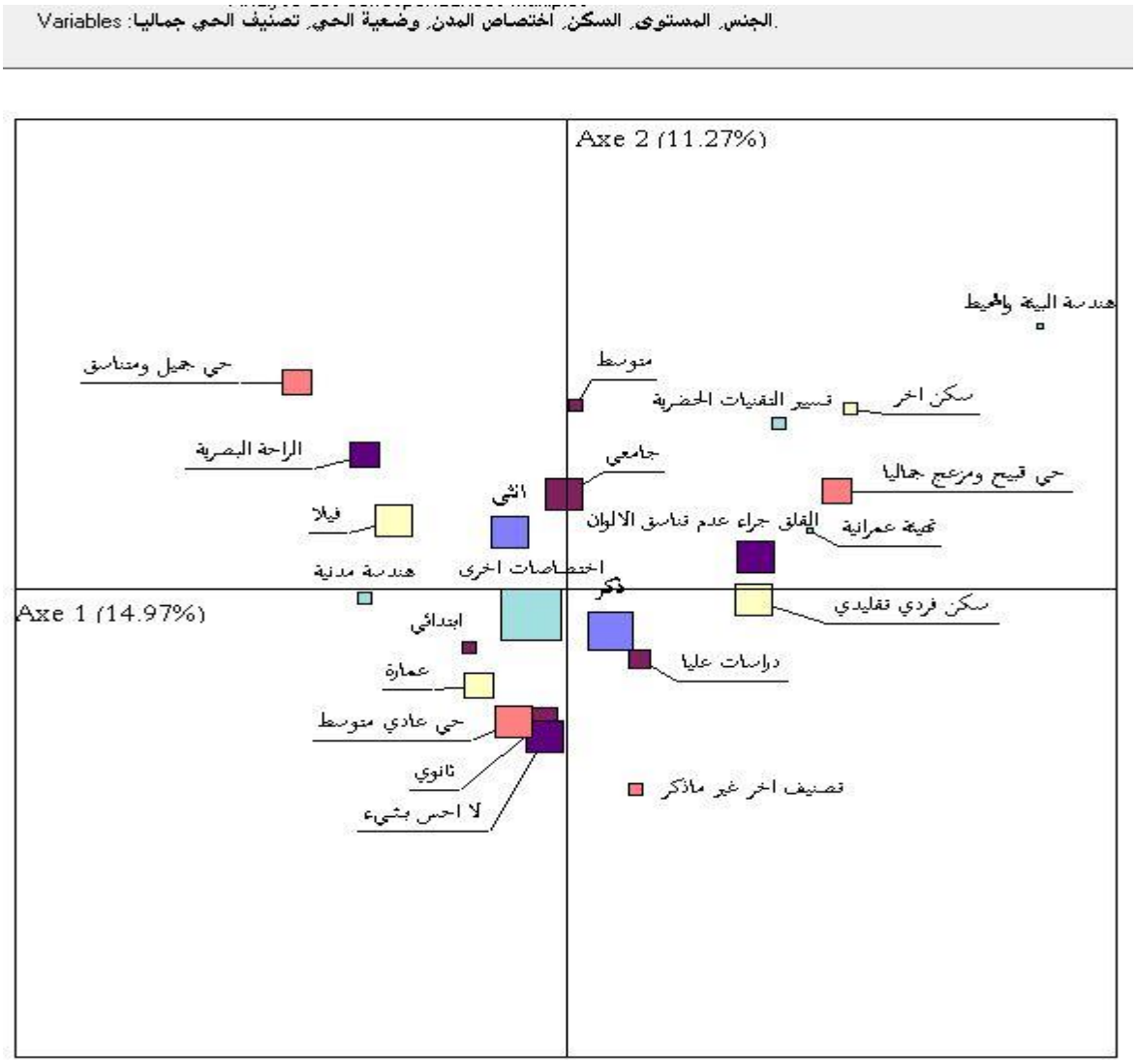

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، هام زهرة من خلال الاستبيان الميداني

في الجزء الأول من المعلم نلاحظ أن فئة الذكور هي الغالبة وهم من ذوي الدراسات العليا ومعظمهم يسكنون في سكن فردي تقليدي وبعضهم في عمارة. وكما كانت أغلبية إجاباتهم حول شعورهم وهم يمرون بحيهم هو القلق جراء عدم تناسق الألوان وكما كانت الإجابة على تصنيفهم لحيهم من الناحية الجمالية انه عادي ومتوسط.

أما فيما يخص الجزء الثاني من المعلم الذي يمثل فيه جنس الإناث نسبة لا باس بها وهن ذو مستوى جامعي وكانت معظمهن يسكن في فيلا، وكانت الإجابة الغالبة التي تصف شعورهن بحيهم هو القلق جراء عدم تناسق الألوان وهي الإجابة المشتركة بين الإناث والذكور كما هو مبين في المعلم، وكذلك كانت الإجابة الغالبة بالنسبة لتصنيفهم لحيهم من الناحية الجمالية انه حي قبيح ومزعج جماليا.

5.2.2التحليل العاملي للمتغيرات afc للأسئلة التالية:

س10 ما هي المكونات الأكثر إثارة لك فيما يخص المباني.

س13ما هي أسباب هذا التلوث البصري في الحي أو في المدينة.

س16 ما هي الحلول المناسبة التي تراها مناسبة لإعطاء منظر جمالي للمدينة.

س17 لماذا برأيك اغلب المدن الجزائرية مزعجة بصريا وغير متناسقة عمرانيا.

شكل02: رسم بياني للتحليل العاملي للمتغيرات AFC للأسئلة التالية: س10,س13,س16,س17:

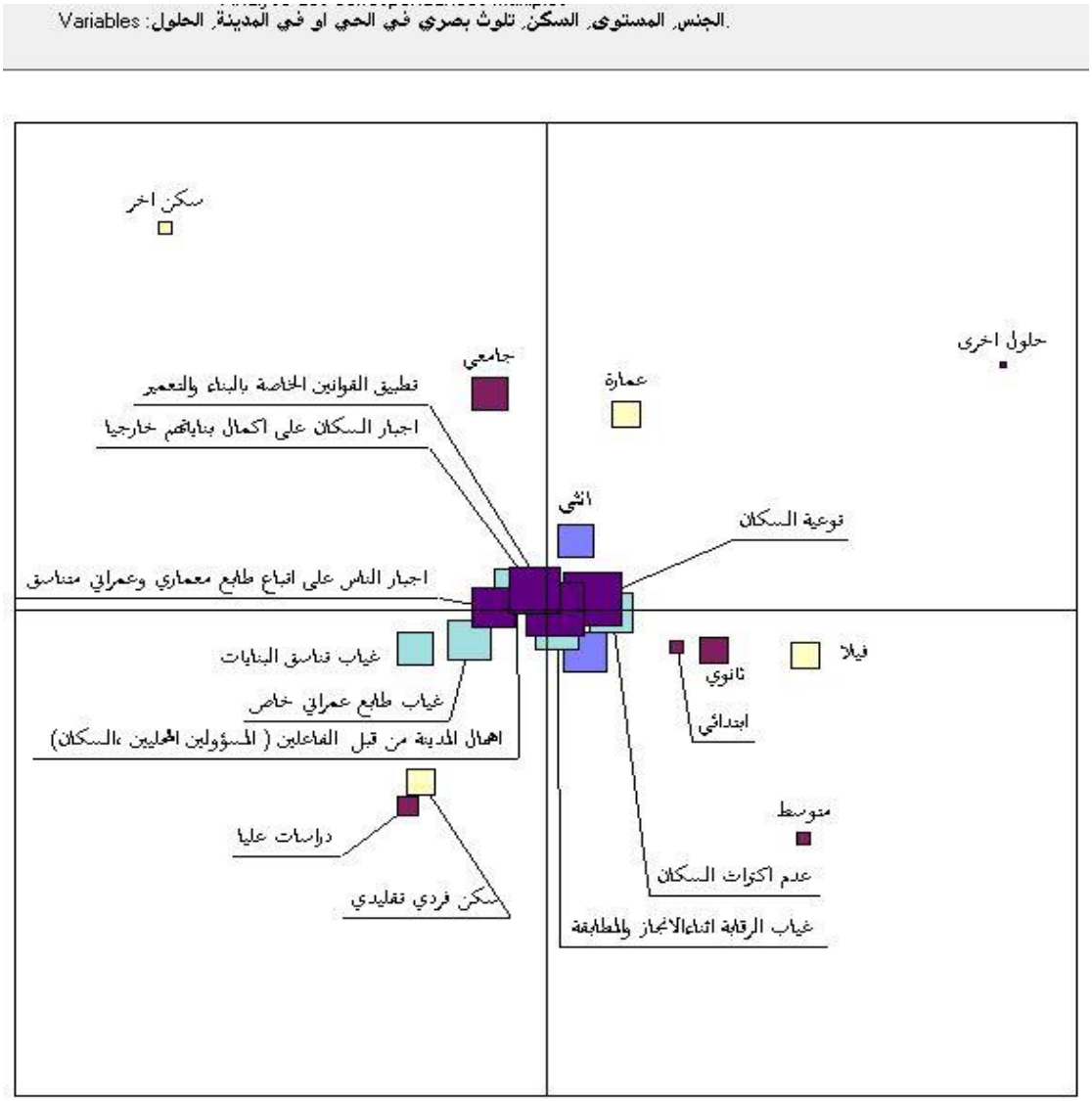

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، همام زهرة من خلال الاستبيان الميداني

في الجزء الأول للمعلم نلاحظ حسب تقاطع الإجابات أن فئة الذكور هي الغالبة وتمثل نسبة كبيرة ونرى أن معظمهم من الطور الثانوي، وكان نوع السكن الذي يقنطون فيه هو فيلا، كما كانت إجابتهم على أسباب التلوث البصري في الحي أو في المدينة هي: عدم اكتراث السكان، وغياب الرقابة أثناء الانجاز والمطابقة، وكذلك غياب تناسق البنايات وأيضا غياب طابع عمراني خاص. حيث كانت هذه الإجابات بنسب متقاربة بالنسبة للذكور والإناث، وفيما يخص الحلول المناسبة لإعطاء المنظر الجمالي للمدينة فكانت إجابات الذكور والإناث متقاربة جدا وهذا لتوحد رأيهم وكانت الإجابات متمثلة في: أولا تطبيق القوانين الخاصة بالبناء والتعمير، توعية السكان، إجبار الناس على تكملة بناياتهم خارجيا، تليها إجبار السكان على إتباع طابع عمراني متناسق. وفي الأخير كانت بالسؤال المفتوح والذي يطرح نفسه: لماذا برأيك اغلب المدن الجزائرية مزعجة بصريا وغير متناسقة عمرانيا؟ ,حيث كان هناك تنوع في الإجابات والتي من أهمها: -إهمال المدينة من قبل الفاعلين (المسؤولين المحليين). –وكذلك واجب توعية السكان. -وتطبيق قوانين صارمة لتفادي أي تشوه أو تلوث بصري.

الفرضية02: تعتبر سلوكيات الإنسان مصدر من مصادر التلوث البصري في مدينة تبسة.

5.3الأسئلة الخاصة بالفرضية 02:

س2 الجنس.

س3 العمر

س4 المستوى التعليمي

س5 المهنة

س7 هل أنت من ذوي الاختصاصات في تنظيم المدن

س11 ما هي مكونات المنظر العام لمدينتك والجاذب للانتباه

س12 برأيك هل يوجد تلوث بصري (تشوهات المنظر العام للمدينة في مدينتك)

س14 كيف يؤثر هذا التلوث البصري على جمال المدينة

س16 ما هي الحلول التي تراها مناسبة لإعطاء المنظر الجمالي للمدينة.

5.3.1 للأسئلة التالية:AF التحليل العاملي للمتغيرات

س2 الجنس.

س3 العمر

س4 المستوى التعليمي

س5 المهنة

س7 هل أنت من ذوي الاختصاصات في تنظيم المدن

س11 ما هي مكونات المنظر العام لمدينتك والجاذب للانتباه

شكل03: رسم بياني للتحليل العاملي لمتغيراتfacللأسئلة التالية: س2،س3،س4،س5،س7،س11:

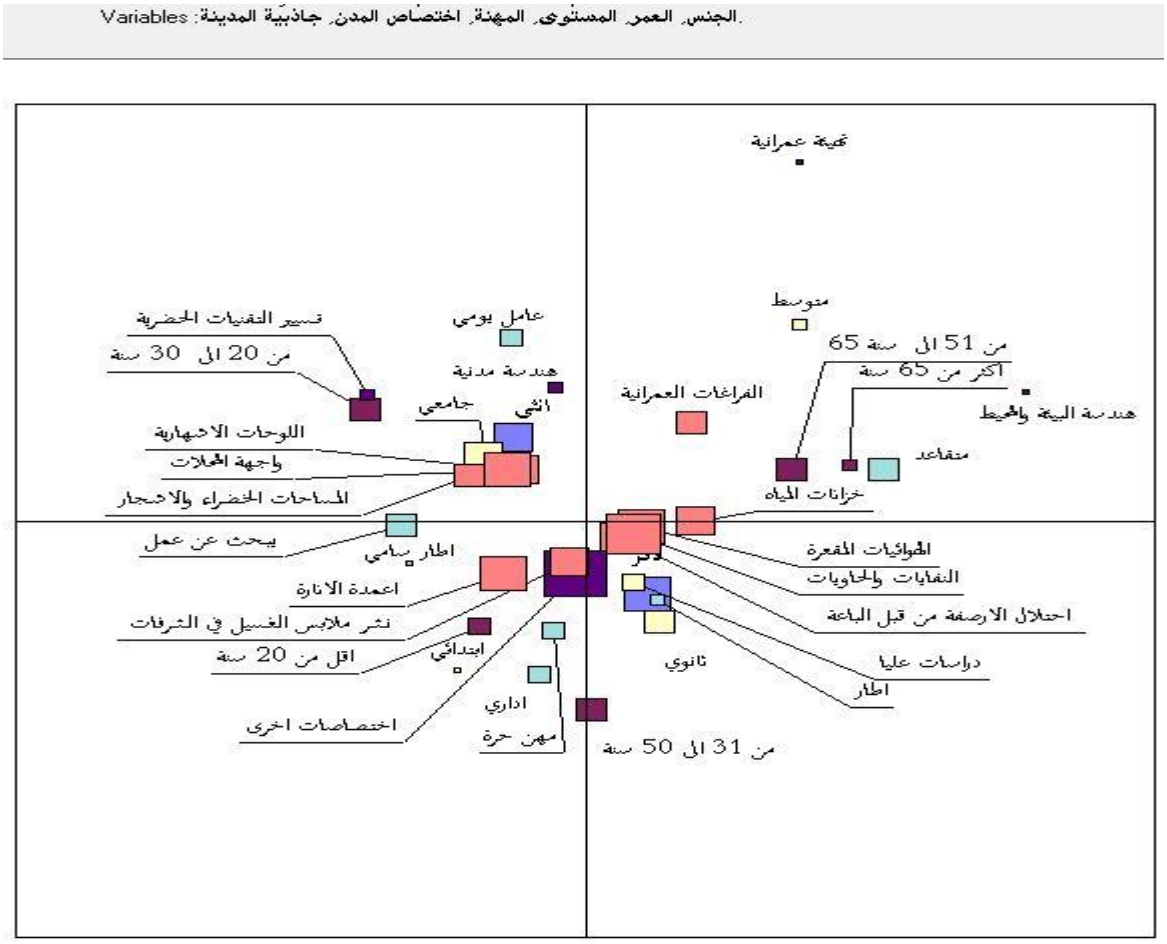

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، همام زهرهم خلال الاستبيان الميداني.

في الجزء الأول من المعلم يمكننا القول إن فئة الذكور هي الفئة الغالبة وأغلبيتهم لهم مستوى ثانوي ودراسات عليا، وتتراوح أعمارهم ما بين 31-50 سنة، كما أن معظمهم إطارات، ولهم اختصاصات مختلفة عن مجال دراستنا، ومن أبرزما يميز أحيائهم احتلال الأرصفة من قبل الباعة، النفايات والحاويات، الهوائيات المقعرة.

أما فيما يخص الجزء الثاني من المعلم فيمثل عدد الإناث نسبة مقبولة مقارنة بعدد الذكور، غالبيتهن لهن مستوى جامعي، تتراوح أعمارهن ما بين 20-30سنة، أغلبهن عاملات يوميين، لهن اختصاصات هندسة مدنية، ومن أبرز ما يميز مدينتهن.

5.3.2 للأسئلة التالية:Afc التحليل العاملي للمتغيرات

س2 الجنس.

س5 المهنة.

س11 ما هي مكونات المنظر العام لمدينتك والجاذب للانتباه

س12 برأيك هل يوجد تلوث بصري (تشوهات المنظر العام للمدينة في مدينتك)

س14 كيف يؤثر هذا التلوث البصري على جمال المدينة

س16 ما هي الحلول التي تراها مناسبة لإعطاء المنظر الجمالي للمدينة.

شكل04: رسم بياني للتحليل العاملي لمتغيراتfacللأسئلة التالية: س2,س5,س11,س12,س14,س16:

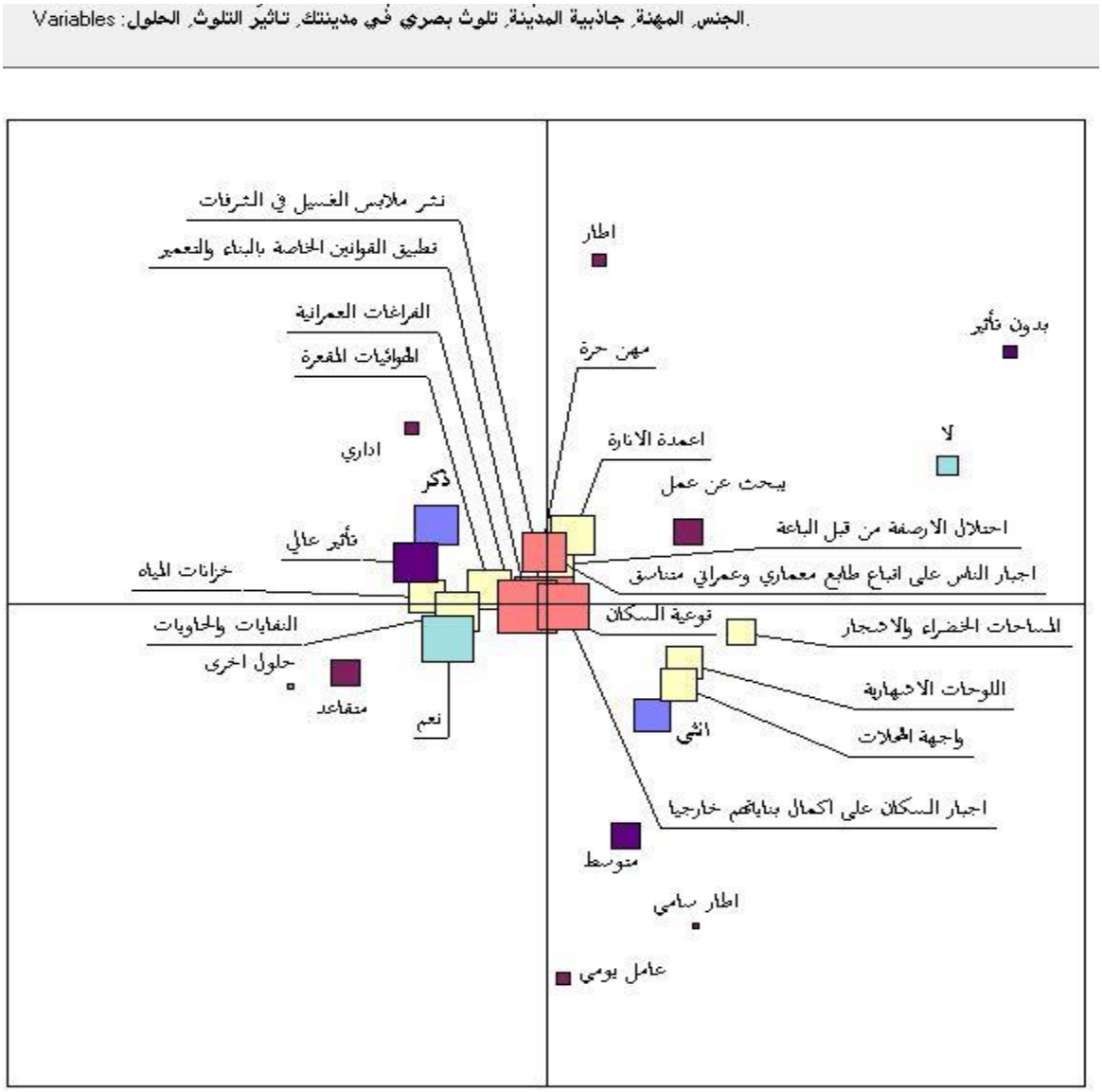

المصدر: من انجاز الطالبتان حناقرية روضة، همام زهرهم خلال الاستبيان الميداني.

في الجزء الأول من المعلم يمكن القول إن عدد الإناث مقبول مقارنة بعدد الذكور، حيث أن معظم أفراد هذه الفئة يسعين للبحث عن عمل، ومن أبرز مكونات المنظر العام لمدينتهن والأكثر جذبا للانتباه هي واجهات المحلات، اللوحات الاشهارية، المساحات الخضراء والأشجار المهملة، كما أن غالبيتهن قد أكدوا على وجود ظاهرة التلوث البصري في مدينتهن، حيث أن لها تأثير متوسط، ومن أبرز الحلول المقترحة والتي تراها أفراد هذه العينة مناسبة لإعطاء المنظر الجمالي للمدينة هي إجبار السكان على إكمال بناياتهم خارجيا.

أما فيما يخص الجزء الثاني من المعلم فان الفئة الغالبة في عينة الدراسة هي فئة الذكور الذين يعملون كإداريين، ومن أبرز مكونات المنظر العام لمدينتهم والجاذبة للانتباه الهوائيات المقعرة، خزانات المياه، النفايات والحاويات، كما أكد أفراد هذه العينة على وجود ظاهرة التلوث البصري والتي لها تأثير كبير، ومن بين أبرز الحلول التي يرونها مناسبة لإعطاء المنظر الجمالي لمدينتهم تطبيق القوانين الخاصة بالبناء والتعمير، إجبار الناس على إتباع طابع معماري وعمراني متناسق.

6 الفصل الثالث: الملاحظة الميدانية.

6.1 تعريف الملاحظة

تعد الملاحظة إحدى أدوات جمع البيانات والمعلومات المستخدمة في البحث العلمي، ويمكن تعريفها على أنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لظاهرة أو سلوك معين وتدوين الملاحظات الناتجة عن هذه المراقبة، وتكون الملاحظات التي تدون نتيجة المشاهدة مبنية على أسس علمية ووعي وفهم دقيق للظاهرة أو السلوك موضع الدراسة.

6.2 أنواع الملاحظة

تنقسم الملاحظة إلى عدة أنواع هي:

6.2.1 الملاحظة المباشرة والغير مباشرة:

6.2.2 الملاحظة المباشرة:

والتي تعرف بالملاحظة العلنية أو الظاهرة، وهي التي يتصل فيها الباحث بنفسه مع الأشخاص والأشياء التي يدرسها, مثل أن يراقب الباحث سلوك عدد من العاطلين عن العمل, ويمكن أن تكون الملاحظة طويلة إذ تراقب السلوكيات وتشاهد لفترة طويلة وتسجل الملاحظات يدويا وإلكترونيا لأكبر قدر ممكن من التصرفات, وما يعيب هذا النوع من الملاحظة هوان الأشخاص يمكن أن يغيروا من سلوكهم عند معرفتهم بأنهم مراقبون, كما يمكن أيضا أن تكون موزعة الأوقات إذ يختار مكان وزمان عشوائي مع ملاحظة سلوك معين ,إلا أن هذه الطريقة لا يمكن تعميم نتائجها على الكل .

6.2.3 الملاحظة الغير مباشرة:

والتي تعرف بالملاحظة السرية أو الخفية التي لا يعلم الأشخاص بان سلوكياتهم مراقبة ولا يمكنهم أن يغيروا تصرفاتهم، كما يستعين الباحث بالتقارير التي أعدها من سبقوه في دراسة السلوك والظاهرة موضع البحث.

6.3 الملاحظة بالمشاركة أو دون مشاركة:

في حالة المشاركة يعيش الباحث الحدث بنفسه ويكون عضوا من الجماعة التي يدرسها أو يراقب سلوكها، أما في حال الملاحظة دون مشاركة يراقب الباحث ويدون الملاحظان عن بعد دون أن يشارك.

6.4الملاحظة المقصودة أو الغير مقصودة:

حينما يتعمد الباحث مراقبة أشخاص بمواقف معينة تسمى الملاحظة المقصودة، أما الملاحظة الغير مقصودة تحث عندما تلعب الصدفة دورا في ملاحظة الباحث لسلوك ما أو ظاهرة ما.

6.5خطوات انجاز الملاحظة

لا تعد الملاحظة اعتباطية إذ توجد خطوات تحدد كيفية إجرائها لضمان صحة النتائج وهي كما يلي:

- تحديد الهدف الذي يسعى الباحث لإثباته من خلال استخدام الملاحظة في بحثه.

- تحديد الفئات التي ستخضع للملاحظة، هل هي من الطلاب والأساتذة ...الخ.

- تحديد مجال الملاحظة وتهيئة مكانها.

- تحديد الفترة الزمنية التي تحتاج إليها الملاحظة.

- تدوين البيانات والمعلومات وهنا يجب أن يكون لدى الباحث الاستعداد والقدرة الكافية التي تمكنه من استيعاب الكم الهائل من المعلومات التي جمعها عن طريق الملاحظة وتسجيلها وتنظيمها والاستفادة منها عن طريق إعداد القوائم التي تتضمن أنماط السلوك المتوقعة وبذلك يختصر الكثير من الوقت ليفرغ نفسه لمتابعة الملاحظة.

- التأكد من صحة الملاحظات عن طريق إعادة الملاحظة مرارا وتكرارا أكثر من مرة وعلى فترات زمنية متباعدة أو عن طريق مقارنة ما يلاحظه هو مع ما يلاحظه باحث أخر في نفس المجال.

- عدم تأجيل تسجيل الملاحظات إلى ما بعد الانتهاء من عملية المراقبة، لأنها قد تسبب نسيان بعض المظاهر والملاحظات الهامة وبالتالي تؤثر على مصداقية البحث.

لتسهيل عملية الملاحظة يمكن الاستعانة بأدوات مثل أشرطة التسجيل وتسجيل الفيديو التي تساعد على نقل الصورة الواقعية وتقلل من إمكانية الوقوع في الأخطاء والنسيان، وفي حال كان الأشخاص هم موضوع الملاحظة لابد من اخذ موافقتهم المسبقة على التسجيل.

تهيئة الظروف التي تكون فيها الأحوال طبيعية قدر الإمكان دون تدخل الباحث او حدوث أي تأثيرات منه.

6.6ايجابيات الملاحظة في جمع البيانات

- من أهم مزايا الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات ما يلي:

- تعد البيانات أو المعلومات التي يجمعها الباحث عن طريق الملاحظة أكثر دقة من أي أداة أخرى فهي تعد من أدق الوسائل المباشرة في التوصل إلى الإجابات الدقيقة، كما وتوفر فهما غنيا لظاهرة أو موقف أو سلوك المشاركين.

- بياناتها شاملة ومفصلة لأنها تؤمن مراقبة الباحث لكل المعلومات التي يريدها إلى جانب تامين معلومات إضافية لم يكن يبحث عنها أصلا أو لم يكن يتوقعها، وتساعد الملاحظة في وضع فرضيات للدراسة.

- تتطلب عددا اقل من الأشياء والأشخاص محل الدراسة مقارنة بالوسائل الأخرى إذ لا يشترط أن يكون حجم العينة كبيرا.
- تسمح بتدوين السلوك الملاحظ فور حدوثه دون تأخير.
- تطوير علاقة متبادلة وتعزيز التحدث الحر والمفتوح مع الأعضاء عند إدماج الباحث مع الموظفين.
- الملاحظة من ابسط الطرق وأسهلها وأكثرها شيوعا في جمع البيانات.
- الملاحظة هي الأداة المناسبة والوحيدة لحالات معينة إذ توجد بعض البيانات التي لا يمكن جمعها إلا بالملاحظة كالدراسات عن الأطفال وغيرهم والأشخاص الغير متعاونين.

6.7 عيوب الملاحظة في جمع المعلومات

على الرغم من مزايا أسلوب الملاحظة فان عليها بعض المآخذ التي تعد من عيوب استخدامها كأداة لجمع البيانات ومن أهمها:

- يلجا الأشخاص موضع الدراسة إلى التصنع وإظهار ردود أفعال متصنعة عندما يعرفون أنهم خاضعون للمراقبة او الملاحظة.
- تؤثر بعض العوامل الخارجية على الملاحظة سلبيا، مثل العوامل الطارئة أو التقلبات المناخية...الخ.
- تكون الملاحظة محددة بالوقت الذي يحدث فيه السلوك موضع المراقبة بينما بعض الأحداث تتطلب سنوات وبعضها يحدث في أماكن متفرقة وفي نفس الوقت.
- تكون الملاحظة صعبة التطبيق في بعض الحالات عندما تدخل في حياة الناس الخاصة، كصعوبة ملاحظة المشاعر بين الآباء وأبنائهم والتي يمكن الاستعانة بطرق أخرى لدراستها.
- نقص الموثوقية فالنتائج التي تعمم لا تكون موثوقة، كما يمكن أن يوجد تحيز شخصي من قبل الباحث تجاه سلوك معين.
- أن الملاحظة تتطلب من الباحث أن يمتلك مهارات فنية كبيرة حتى لا يضع تصورا خاطئا.
- تعد الملاحظة مكلفة فهي تحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد الشاق كما تتطلب أحيانا شراء معدات متطورة.

6.8 الملاحظة الميدانية

هي الطريقة الوحيدة لفهم السلوكيات والحقائق دون الرجوع إلى الدراسات السابقة والاعتماد على الوثائق او الشهادات.

6.8.1 بناء شبكة الملاحظة

يهدف بناء شبكة الملاحظة إلى:

- لتسهيل الملاحظة (ما الذي تبحث عنه، ماذا اكتب؟).

- ترتيب المتغيرات في جدول أو إطار يحتوي على مربعات أو رموز.
- توقع ما يجب ذكره في شروط الملاحظة: اسم المراقب والمكان والوقت ومدة المراقبة وربما تحديد الشخص المرصود.
- تجربة الشبكة حتى تكون متناسقة مع جمع المعلومات.

6.8.2أنواع شبكات الملاحظة:

- شبكة الملاحظة لاكتشاف الإقليم: هذه الشبكة مفيدة خلال الزيارات الأولى إلى الإقليم تهدف إلى المساعدة على رسم صورة الحي وبناء الافتراضات.
- شبكة الملاحظة الموضوعية: تساعد في دراسة عناصر الموضوع محل الدراسة.
- شبكة المراقبة للحدث: تساعد على مراقبة حدث منعزل.
- شبكة الملاحظة لمشكلة الوضع: يمكن استخدامها لمراقبة واحدة أو أكثر من المواقف التي تمثل مشكلة بالنسبة للممثلين المجموعات في مكان عام.
- شبكة العد: توفير أدوات معالجة إحصائية لتحليل الملاحظات وتقاطع البيانات

6.9 تحليل نتائج الملاحظة:

يتم تحليل نتائج الملاحظة كما يلي:

- جرد الشبكات.
- وصف الحقائق.
- تسليط الضوء على العلاقات والروابط بين العناصر الملاحظة إذا كانت الملاحظة نفسها تتعلق بعدة أشخاص.
- تسليط الضوء على تطور الزمن إذا تكررت نفس الملاحظة على نفس المنطقة أو الشخص.
- تفسير النتائج مع تجنب التعميمات المتسرعة.

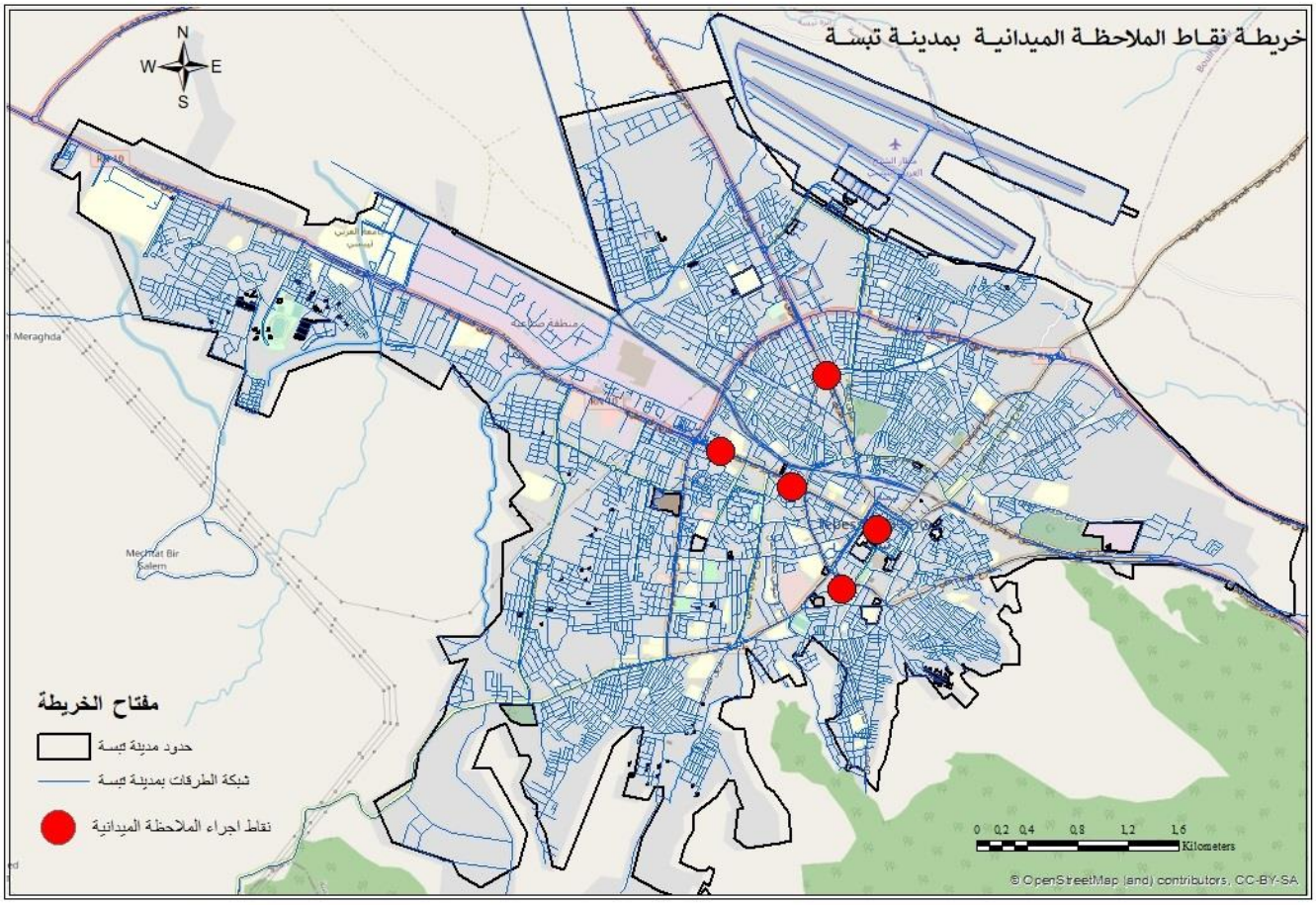

من انجاز الطالبتان هشام إز حنافرية ، 2020

جدول رقم : حوصلة نتائج الملاحظة الميدانية لخمس نقاط في بعض احياء مدينة تبسة

موضوع الدراسة:	نقاط القوة:	نقاط الضعف:	مسارات التحسين:
التلوث البصري في مدينة تبسة	- نظافة بعض المناطق والأحياء. - اللافتات المعبرة والواضحة. - حالة الشرفات الجيدة. - تناسق ألوان البنايات والعمارات في بعض الأحياء. - وكذلك تناسق وتساوي البنايات من حيث الارتفاع. - واجهات المحلات الجيدة. - غياب النفايات التجارية في بعض المناطق التجارية. - منطقة مهيأة.	- غياب حاويات النفايات. - تواجد اللافتات التجارية بكثرة مما شوه المظهر العام للمنطقة. - التحوير والتغيير والتسييج لمعظم شرفات العمارات. - الإزعاج البصري الذي تشكله الهوائيات المقعرة. - عدم تناسق ألوان الواجهات التجارية. - انتشار النفايات على الأرض. - وضع السلع بطرق عشوائية على الأرض خارج المحلات. - كثرة اللافتات الاشهارية وعدم تناسق ألوانها. - تواجد مناطق قديمة وبناياتها بحاجة للترميم.	**- المراقبة المستمرة.** **- توفير حاويات النفايات.** **- التقليل من اللافتات الاشهارية.** **- منع عملية التحوير للشرفات العمارات والأبنية.** **- سن غرامات مالية على وضع الهوائيات المقعرة في واجهات العمارات، وحجبها في الأسطح.** **- فرض قوانين توحيد في واجهات المحلات التجارية والمراقبة من طرف الجهات المختصة.** **- وضع قوانين تضبط ألوان وارتفاعات المباني والعمارات.** **- إعادة التهيئة.**

من انجاز الطالبات من خلال شبكات الملاحظة الميدانية

6.10طريقة SWOTنقاط القوة الضعف التهديدات الفرص

Stretchs - Weaknesses - Opportunities - Threats))))

6.10.1تعريف تحليل SWOT

تحليل **SWOTأو** التحليل الرباعي بالإنجليزية (**SWOT**) هو أداة التحليل الاستراتيجي في عدة مجالات كإدارة الأعمال والتسويق والتنمية البشرية وتشخيص الإقليم أو المجال 0وغيرها وينقسم هذا التحليل كما كتبت حروفه الأربعة بالإنجليزية إلى S-W-O-T ويمكن تعريفها كما يلي:

1. **القوة**: عناصر القوة في المشروع والتي تميزه عن غيره من المشاريع وهي ترجمة لكلمة.Strengths
2. **الضعف**: نقاط الضعف في المشروع وهي ترجمة لكلمة.Weaknesses
3. **الفرص**: وهي التي يمكن أن تأتي من خارج المشروع وقد تؤدي على سبيل المثال إلى زيادة المبيعات وأيضاً يمكن أن تؤدي لزيادة الأرباح، وهي ترجمة لكلمة.Opportunities
4. **التهديدات**: وهي التي يمكن أن تأتي من خارج المشروع وتسبب اضطرابات إن تحليل SWOT في اللغة الانجليزية هو اختصار يستخدم في وصف عناصر القوة عناصر الضعف، الفرص المحتملة، والتهديدات المحتملة، تعد هذه الطريقة اليوم إحدى الأساليب المشهورة في قطاعات الإدارة في الشركات.

إن تحليل SWOT يستخدم كثيرا من اجل التخطيط على الأمد القصير، المتوسط والطويل، وأيضا في مجال وضع الاستراتيجيات لإعداد مشاريع جديدة، لان هذا التحليل يقوم على البحث عن فرص العمل التجاري ويبحث في المناخ الذي يتواجد فيه ذلك العمل.

لهذا السبب يتم إنشاء جدول ويعرف كثيرا أيضا باسم مصفوفة SWOT، وتساعد في إثارة المسائل التي تتعلق بالسياق المؤسساتي والتي يجب أخذها في عين الاعتبار عند اتخاذ قرارات جوهرية في الحياة اليومية لشركتك، بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدامه لتهيئة وتحسين الإقليم او المجال لأنه يساعد على اتخاذ القرارات المناسبة والصائبة.

يفيد تحليل SWOT في المساعدة على اكتشاف الفرص التي يمكن استغلالها، والتعرف على نقاط الضعف في عملك والتي من خلال فهمها يمكن التحكم بالتهديدات والتخلص منها.

6.10.2كيف يتم إعداد مصفوفةSWOT

لإعداد هذه المصفوفة نحتاج إلى التعرف على المشروع قبل البدء (نقاط القوة، نقاط الضعف التي تضر مشروعك، يجب إنشاء جدول يتضمن صفين وعمودين كما توضحه الجدول التالي:

المصدر : جدول SWOTحسب كريستوفر سبات

نقاط القوة: توفر الموارد التي يمكن استغلالها في المشروع كالموارد البشرية أو الطبيعية وهي الجوانب الايجابية الداخلية التي تسيطر على المنطقة والإقليم

نقاط الضعف: غياب بعض نقاط القوة مثل قلة الموارد البشرية أو الطبيعية. وتشكل الجوانب السلبية الداخلية وتشكل مجالات للتحسين

الفرص: إمكانيات خارجية تعمل على تحقيق مكاسب للمشروع مثل ظهر تقنيات حديثة أو تخفيف من القيود القانونية أو وجود نوع جديد من المستهلكين في حاجه للمنتج. وإمكانيات جلب مشاريع تحسين الإقليم أو المجال

التهديدات: ضعف في إمكانيات خارجية للمشروع مثل التغير في متطلبات السوق وذوق العملاء أو ظهور قيود قانونية جديدة. وهي أيضا العقبات التي تعرقل تطوير الإقليم وتكون خارج نطاق نفوذه.

6.10.3استخدامات SWOT

- يتم استخدامswot في تقييم العوامل الداخلية والأوضاع الخارجية التي واجهها الإقليم لذلك يتم عمل تحليلswot في المراحل الأولى من التشخيص
- يساعد على اتخاذ القرار على أساس منطقي دون الاعتماد على مجرد الحدس

6.10.4شروط نجاح تحليل SWOT

- لواقعية في تحليل الوضع الراهن للتنبؤ بالوضع المستقبلي
- الواقعية في تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف
- بساطة التحليل والبعد عن التعقيد

5.10 تحليل مصفوفة SWOT: للتلوث البصري في مدينة تبسة.

عوامل معيقة	عوامل مساعدة	SWOT
نقاط الضعف	**نقاط القوة**	**عوامل داخل الحي او المنطقة** **Facteur Interne**
- غياب ونقص في حاويات النفايات. - تحوير وتسييج لمعظم شرفات العمارات وتشويه بمظهر العمارة. - الإزعاج البصري الذي تشكله الهوائيات المقعرة على واجهات العمارات. - عدم تناسق في واجهات البنايات. - عدم اكتمال أشغال وأعمال البناء. - انتشار بعض النفايات المنزلية عشوائيا. - تواجد فراغات عمرانية.	- نظافة المنطقة أو الحي. - حالة بعض شرفات العمارات جيدة. - تناسق بعض البنايات والعمارات من ناحية الألوان والحجم والارتفاعات. - غياب النفايات وهذا بسبب وضعها في أماكنها المخصصة (حاويات القمامة). - تواجد أحياء مهيأة.	
التهديدات	**الفرص**	**عوامل من خارج الحي او المنطقة** **Facteur Externe**
- زوال الطابع العمراني للمدينة. - حدوث تأثير في نفسية الساكنة الحضرية. - إحداث تلوث بيئي وهذا بارتفاع كمية النفايات. - زوال الطابع الجمالي والمنظر العام للمدينة. - نقص في خدمات القطاع السياحي. - خلق تخلف في المجال الحضري	- تقنين ومتابعة عملية وضع اللافتات الاشهارية على البنايات. - وضع قوانين ردعية لكل من شوه مظهر عام للمدينة. - -توحيد الطابع العمراني للمدينة ككل مما يجعلها تتميز عن غيرها من المدن - -تهيئة المناطق التي تحتاج للتهيئة بطرق جديدة لجذب السكان.	

من انجاز الطالبات من خلال جدول حوصلة الملاحظة الميدانية

بعد انتهائنا من تحديد ودراسة جميع عناصر **SWOT** (نقاط القوة, نقاط الضعف, الفرص , التهديدات) لموضوع دراستنا المتمثل في "**التلوث البصري في مدينة تبسة**" ظهرت لنا مجموعة من النتائج التي تعتمد على استراتيجيات متنوعة (الإستراتيجية الهجومية, العلاجية ,الدفاعية, الانكماشية) وارتأينا من خلال الجدول السابق الاعتماد على الإستراتيجيتين الهجومية وذلك لامتلاك مدينة تبسة مجموعة من عناصر القوة والعديد من الفرص وهنا يمكننا تطبيق هذه الإستراتيجية للاستفادة من هذه الفرص المتاحة في المدينة وتعزيز قوتها ,بالإضافة إلى تأثر نقاط قوة المدينة بنقاط الضعف والتهديدات التي تعرقل وتمنع استفادتها من الفرص المتاحة فتساهم الإستراتيجية العلاجية في تقديم العلاج الأمثل لتصحيح الضعف الذي تعاني منه مدينتنا.

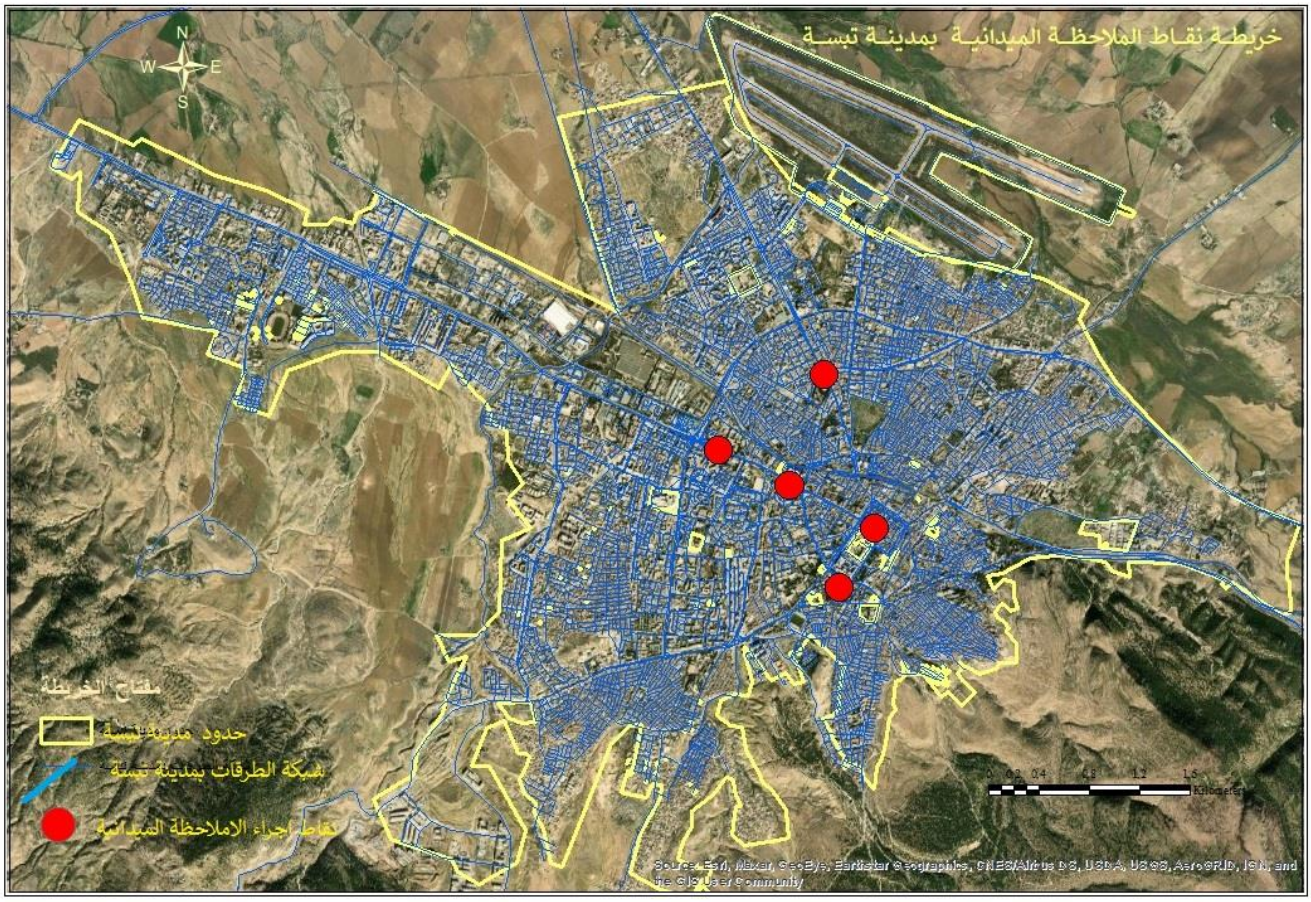

من انجاز الطالبات شهام ز حناخرية .ر 2020

6.11أنواع التلوث البصري بمدينة تبسة:

إن التلوث البصري لديه العديد من الأوجه والأنواع:

6.11.1التلوث البصري غير المتحرك:

ويتمثل في اصطفاف الأشياء كمظلات المحلات التجارية أو فوق أرضية السطوح والشرفات، إضافة إلى زيادة النوافذ وعدم التجانس في الألوان .....الخ. دون أن ننسى مختلف التجهيزات الموجودة في الفضاء العام خاصة الطرق، من اللوحات الإعلانية واللافتات الإرشادية إضافة إلى أعمدة الإنارة والقمامة المرمية على أرضية الرصيف والممرات.

الصورة01: تلوث بصري غير متحرك بحي التيفاست 2020/07/10 على 10:30

المصدر: مأخوذة من طرف الطالبتان حناقرية روضة وهمام زهرة

6.11.2التلوث البصري المتحرك:

وهو كل ما يتحرك مثل السيارات وغيرها.

الصورة02: لتلوث بصري متحرك بطريق قسنطينة بتاريخ2020/07/19 على12:0

المصدر: مأخوذة من طرف الطالبتان حناقرية روضة وهمام زهرة

– التلوث البصري المؤقت:

ويمثل كل ما يتغير في الوقت أو في المكان مثل البناءات في الموقع أو الأعمال العامة

الصورة03: لبناية غير مكتملة بجانب مكتبة لازار مأخوذة في2020/07/19 على10:13

المصدر: مأخوذة من طرف الطالبتان حناقرية روضة و همام زهرة

6.11.3مظاهر التلوث البصري بمدينة تبسة:

أرضية الطريق والرصيف: التي تعاني من تشويه نتيجة غياب الصيانة ما تخلف مواد تنتشر في جميع الأماكن وكذلك وضع التجار السلع عشوائيا على خارج محلاتهم وعلى الأرصفة.

الصورة04: لتلوث بصري لواجهات محلات بطريق عنابة2020/07/11 على 11:54

المصدر: مأخوذة من طرف الطالبتان حناقرية روضة وهمام زهرة

6.11.4النفايات ومخلفات الأنشطة اليومية:

مخلفات المباني وهي تنتشر في الشوارع وعلى الأرصفة وحول المواقع المختلفة وخاصة الأثرية وأمام مداخل الأقبية القديمة، إذا أصبحت الأرصفة مستودعات في الهواء الطلق واستخدامات البيع المختلفة

الصورة05: لنفايات ومخلفات الأنشطة التجارية بوسط المدينة أخذت في2020/07/10 على10:57

المصدر: مأخوذة من طرف الطالبتان حناقرية روضة وهمام زهرة.

6.11.5الإعلانات التجارية:

والتي تتميز بألوان كثيرة وصور مفتعلة وبعضها دخيل على المجتمع العربي وكذلك الإعلانات على الأنشطة التجارية مثل: لافتات وأسماء محلات.

الصورة06: لتشوه بصري عن طريق الإعلانات التجارية في واجهات المحلات 2020/07/11 على 12:00

المصدر: مأخوذة من طرف الطالبتان حناقرية روضة وهمام زهرة

6.11.6الغسيل المنشور:

في بلكونات المباني السكنية بشكل يشوه الواجهات في الضواحي المدينة بالإضافة إلى انتشار الهوائيات المقعرة للبث الفضائي بشكل كثيف وعشوائي على الأسطح وبشكل كثيف على الواجهات

الصورة07: لتشوه واجهات البنايات بالغسيل المنشور مأخوذة مقابلة حديقة لابراش في 2020/07/19على10:30

المصدر: مأخوذة من طرف الطالبتان حناقرية روضة وهمام زهرة

6.11.7- أعمدة الإنارة في الطريق:

تعاني من اختلاف وتضارب في أشكال وأبعاد أعمدة الإنارة، وهو ما أحدث حالة فوضى والتي تبعث الضيق في النفس وتسبب التوتر.

6.11.8 واجهات المنازل:

إن واجهات الكثير من المنازل والتي تحد الطرق والشوارع، أدت دور اللافتات الإشهارية من خلال عرض للمختلف المنتوجات ما لوث صورتها وهذا ما دل على غياب طابع معماري موحد

الصورة 08: لغياب طابع معماري موحد في طريق عنابة 2020/07/11 على11:43

المصدر: مأخوذة من طرف الطالبتان حناقرية روضة وهمام زهرة

إن هذا الخطر يهدد مدننا اليوم والذي يزداد تأثيره السيء ومن الضروري مكافحة هذه الظاهرة وذلك بالعودة إلى مسبباتها الأساسية ومعالجتها، إن هذا التشويه لأي منظر تقع عليه العين

خاتمة عامة:

تأخذ البيئة في الألفية الثالثة بعدا جديدا متعلقا بالنمو المستمر الذي يشهده العالم خاصة التزايد السكاني الكبير وازدياد نسبة التحضر ، مما احدث نموا عمرانيا كبيرا استحدث معه وسطا حضريا جديدا ،تميز بتدهور مستمر رغم الجهود المبذولة للحد منه ، وتعد الجزائر من بين المدن التي تعاني من تدهور في بيئتها الحضرية ، وتعتبر مدينة تبسة اهم مدن الولاية باعتبارها عاصمة للولاية منذ سنة 1974 وكذلك من أهم مدن الشرق الجزائري نظرا لقدم نشاطها وحجمها السكاني الكبير إلى جانب احتضانها لأهم المرافق والتجهيزات ذات البعد الجهوي والإقليمي كما أن مستويات التشوه المرتفعة في المدينة الناتجة عن تهاون السكان والإهمال من طرف المسؤولين ساهم في حدوث اختلالات في البيئة الحضرية للمدينة، شانه شان التلوث البصري ومساهمته في تشويه المنظر العام للمدينة والشعور بالانزعاج وعدم الراحة وقلة الإحساس بالانتماء لهذا الفضاء الذي نعيش فيه.

تبسة تعيش حالة حرجة وجد حساسة، وللخروج من هذه الوضعية التي ألت إليها البيئة الحضرية بمدينة تبسة ارتأينا وضع تصور جديد وعصري وقابل للتطبيق يتمثل في وضع نظام تسيير بيئي فعال يعتمد على معالجة كل عامل من عوامل التلوث البيئي بواسطة وضع نظام خاص به بإتباع الاقتراحات والتصورات في إطار التنمية الحضرية المستديمة.

وفي الأخير يبقى عملنا هذا مجرد تصور نظري نابع من واقع معاش ومحاولة تحسين الإطار المعيشي في مدينة تبسة، وفق تقديم ما تحصلنا عليه من معارف خلال فترة تكويننا، وفسح المجال لاجتهادات أخرى في نفس الموضوع الذي يعتبر اهم المواضيع المعاصرة والحديثة بالمدن.

حيث تم التعرف على مختلف التشريعات التي تحافظ على البيئة الحضرية بالتفصيل ، من آليات التكفل بمصادر التلوث ، وكيفية الحد منه ، والإجراءات الجزائية لكل متسبب في تهديد البيئة الحضرية للمدن الجزائرية ، الا أن تطبيق هذه النصوص والآليات المنتهجة في تطبيقها تبقى عاطلة وغير مجدية ، كما تم التطرق إلى موضوع التنمية المستدامة والتنمية الحضرية المستدامة ووجوب العمل بهما لحفظ حق الأجيال اللاحقة في حقها العيش في بيئة حضرية مستدامة ، كما درسنا مؤشرات البيئة الحضرية بمدينة تبسة مما بين لنا حجم الاختلالات التي تعاني منها المدينة خاصة في مجال تسيير النفايات بمختلف أنواعها ، وكذا انعكاسات هذه الملوثات على البيئة الحضرية وتهديداتها ومخاطرها الصحية على السكان ، وفي ختام الفصل تم اقتراح توصيات وطرق عملية وتقنية من اجل المحافظة على بيئة حضرية سليمة لسكان المدينة من التشوه البصري .

اقتراحات التهيئة لتفادي التلوث البصري وتأثيره على توازن البيئة الحضرية لمدينة تبسة:

- إلزام أصحاب البنايات الغير مكتملة باستكمال أشغال بناياتهم، وفق مدة الأشغال المذكورة في رخصة البناء.
- برمجة وإعداد آليات للتهيئة الحضرية لكل الأحياء والشوارع التي تشهد تقهقرا في منظرها الجمالي.
- تقنين ومتابعة عملية وضع اللافتات الاشهارية على البنايات.
- إيجاد صيغة مناسبة للحد من انتشار الهوائيات المقعرة، كوضع هوائي واحد متعدد الرؤوس على سطح العمارة.
- منع الحافلات والمركبات القديمة من السير داخل المدينة لما تسببه من تلوث جوي وبصري
- توحيد الطابع العمراني للمدن الجزائرية ووضع غرامات مالية للمخالفين.
-إلزام المواطنين بوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها مع المراقبة المستمرة من طرف الهيئات والمصالح المختصة.
--وضع قوانين تمنع التجارة العشوائية او تنظمها.
-- توعية المواطنين حول مخاطر التلوث البصري

قائمة المصادر والمراجع:

1. امجد,قاسم,2011,تعريف الاستبيان وأنواعه وأهميته في البحث العلمي,http://al3loom.com/؟p=1349.

2. أنور, صباح ,محمد,الكالبي,"التباين المكاني لمظاهر التلوث البصري في مدينة السماوة وتأثيراتها الصحية,كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة المثنى.

3. العقلة,احسان,2018,تعريف المدينة,https://mawdoo3.com9

4. بن عمارة، محمد، دريسي، ميلود، (2017)،"التلوث البصري في المحيط الحضري، مظهر تشوه واجهات المباني", مجلة تشريعات التعمير والبناء، العدد الرابع.

5. بهار عبد الله محمود، التلوث البصري في البيئة العمرانية،

6. دنيا، خير الدين، (2020-2021)،"إثر التلوث على الإنسان البصري في الفضاءات العامة", مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

7. رضا، إبراهيم، عبد الله، البيومي (2019)، "مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي",كلية الحقوق، جامعة طنطا.

8. ريم زاهر، عباس مدني (2015)، "إثر التلوث البصري في تشويه جمال المدن دراسة حالة (ميدان جاكسون-الخرطوم)",بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في خدمات المباني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

9. ساسي، سعاد، (2018)،"التلوث البصري داخل الأحياء السكنية الجماعية بين التصميم والتكيف لتلبية الاحتياجات -دراسة حلة حي (606 مسكن) بمدينة أم البواقي", مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، جامعة العربي بن مهيدي آم البواقي.

10. سلطاني، علي، (1994)، "مقال عن تاريخ تبسة،" الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية.

11. م.، شامية، احمد جميل، (2013)،"دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة حالة دراسية -منطقة الجندي المجهول-",رسالة ماجستير مقدمة لقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة للجامعة الإسلامية لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة.

12. صبري الليثي، شيماء، (2014-2015)،"التلوث البصري في الأحياء السكنية الجماعية في مدينة باتنة -حي 1020 مسكن"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة الحاج لخضر-باتنة-.

13. م، فهد الصالح,2015,الحي السكني بين الواقع وتجربة ارامكو، http://www.alriyadh.com/1027053[1]

14. مايكل سميث,2013, ما أهمية الأحياء السكنية، https://qira2at.com[1*]

15. محمد، طلال، جميل، خالد، (2009)،"تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم", مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

16. مجدي، محمد قاسم، (2016)،" تأثير التلوث البصري على الطابع المعماري دراسة حالة منطقة روكسى بمصر الجديدة"، -كلية الهندسة، جامعة الأزهر

17. مصلحة التنوع البيولوجي، سبتمبر 2015.

18. مصطفى,2017, الرأي العام الالكتروني،-http://mustafa-66.blogspot.com/2017/08/blog-post_25.html?m=1.

19. م.م نشوان، محمود جاسم، الريدي، (2013)،"التلوث البصري في مدينة الموصل (دراسة في جغرافية التلوث)", كلية التربية، جامعة الموصل، دراسات موصلية، العدد 41.

الملاحق

الاستبيان

التلوث البصري في مدينة تبسة

جامعة تبسة اختصاص تهيئة حضرية

نحن طالبات سنة ثانية ماستر تهيئة حضرية، بصدد انجاز مذكرة تخرج حول موضوع:"التلوث البصري في مدينة تبسة " (والذي يخص اي تشوهات المنظر العام للمدينة)
هلا تفضلتم بمنحنا قليل من الوقت للإجابة على اسئلة هذا الاستبيان مع العلم ان هذه الإجابات تستخدم لأغراض علمية اكاديمية مراعين الثقة والسرية الكاملة ولكم جزيل الشكر

معلومات سوسيومهنية

1. ماسم الحي الذي تقطن فيه

2. الجنس
○ ذكر ○ انثى

3. العمر
○ اقل من 20 سنة ○ من 20 الى 30 سنة ○ من 31 الى 50 سنة
○ من 51 الى سنة 65 ○ اكثر من 65 سنة

4. المستوى التعليمي
○ ابتدائي ○ متوسط ○ ثانوي ○ جامعي ○ دراسات عليا

5. المهنة
○ اطار ○ اداري ○ مهن حرة ○ عامل يومي ○ يبحث عن عمل
○ اطار سامي ○ متقاعد

6. هل تقطن في :
○ عمارة ○ سكن فردي تقليدي ○ فيلا ○ سكن اخر

7. هل انت من ذوي الاختصاصات في تنظيم المدن
○ تهيئة عمرانية ○ هندسة معمارية
○ تسيير التقنيات الحضرية ○ هندسة البيئة والمحيط
○ هندسة مدنية ○ اختصاصات اخرى

الجزء الثاني :تعتبر فوضى البنايات والسلوكيات الانسانية من اسباب التلوث البصري في مدينة تبسة

8. كيف تشعر وانت تمر بالحي الذي تقطن فيه
○ لا احس بشيء ○ القلق جراء عدم تناسق الالوان ○ الراحة البصرية

9. كيف تصنف الحي الذي تسكن فيه من الناحية الجمالية
○ حي عادي متوسط ○ حي جميل ومتناسق
○ تصنيف اخر غير ماذكر ○ حي قبيح ومزعج جماليا

10. ماهي المكونات الاكثر اثارة لك فيما يخص المباني
○ علو المبنى
○ واجهة العمارات الجيدة
○ واجهة العمارات التي تحتاج الى تهيئة
○ الالوان المتناسقة
○ الالوان الغير متناسقة
○ حالة الشرفات الجيدة
○ تشويه الشرفات و غلقها (بسياج او مواد بناء)
○ المواد المستعملة في البناء
○ تراكم مواد البناء في الحي
Vous pouvez cocher plusieurs cases.

11. ماهي مكونات المنظر العام لمدينتك والجاذبة للانتباه
○ واجهة المحلات ○ اللوحات الاشهارية
○ المساحات الخضراء والاشجار ○ احتلال الارصفة من قبل الباعة
○ خزانات المياه ○ الفراغات العمرانية
○ النباتات والحاويات ○ الهوائيات المقعرة
○ اعمدة الانارة ○ نشر ملابس الغسيل في الشرفات
Vous pouvez cocher plusieurs cases.

12. برايك هل يوجد تلوث بصري(تشوهات المنظر العام للمدينة) في مدينتك
○ نعم ○ لا

13. برايك ماهي اسباب هذ التلوث البصري في الحي او في المدينة
○ غياب طابع عمراني خاص
○ غياب تناسق البنايات
○ غياب الرقابة اثناءالانجاز والمطابقة
○ اهمال المدينة من قبل الفاعلين (المسؤولين المحليين والسكان)
○ عدم اكتراث السكان
Vous pouvez cocher plusieurs cases.

14. كيف يؤثر هذا التلوث البصري على جمال المدينة
○ بدون تأثير ○ متوسط ○ تأثير عالي

15. هل انت مستعد للمساهمة في تغيير منظرالمدينة نحو الاحسن
○ نعم ○ لا

16. ماهي الحلول التي تراها مناسبة لاعطاءالمنظر الجمالي للمدينة
○ توعية السكان
○ تطبيق القوانين الخاصة بالبناء والتعمير
○ اجبار الناس على اتباع طابع معماري وعمراني متناسق
○ اجبار السكان على اكمال بناياتهم خارجيا
○ حلول اخرى
Vous pouvez cocher plusieurs cases.

17. في الاخير لماذا برايك اغلب المدن الجزائرية مزعجة بصريا وغير متناسقة عمرانيا

Grille d'observation de découverte d'un territoire

شبكة الملاحظة لاكتشاف إقليم

نصائح واحتياطات لاستخدام الشبكة:

...هذه الشبكة ، مفيدة خلال الزيارات الأولى إلى الإقليم ، تهدف إلى مساعدتك على رسم صورة الحي ، وبناء الافتراضات ، -

-إذا كان الإقليم المراد مراقبته يتكون من عدة كيانات (أحياء ، مقاطعات فرعية ...) ، يوصى بشدة بتخصيص شبكة مراقبة مختلفة لكل كيان.

- من الأسهل إبلاغ الشبكة بعد جلسة المراقبة. تفعل ذلك على الفور لتجنب النسيان ، والأخطاء ، ...

-هل لديك خريطة / خريطة حيث يمكنك أيضا تسجيل الملاحظات الخاصة بك.

Informations générales معلومات عامة

Nom du territoire ou de l'entité اسم القطر او وحدة الدراسة: .....

Date التاريخ: ..... Jour اليوم : ..... Heure الساعة : ..... Climat الوضعية الجوية:

.....

Thèmes	Qu'est-ce que j'ai vu ?ماذا رأيت؟ (Observations factuelles de choses, lieux, événements,...) الملاحظات الوقائعية للأشياء والأماكن والأحداث)	Qu'est-ce que j'ai entendu ? ماذا سمعت؟ (Parole des habitants, professionnels, commerçants,...) اراء ووجهات النظر للسكان والمهنيين والتجار ،) .	Qu'est-ce que ça m'évoque ? ما الذي يثيرانتباهي (notes personnelles, sentiments, questions, hypothèses...) ملاحظات شخصية ، مشاعر ، أسئلة ، فرضيات)

Grille d'observation thématique : **موضوعية** شبكة الملاحظة

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille : نصائح واحتياطات لاستخدام الشبكة:

— Cette grille vous sera utile pour étudier de manière approfondie votre ou vos objets d'étude. - ستكون هذه الشبكة مفيدة لك لدراسة عناصر الموضوع الخاص بك

— Si vous observez plusieurs dimensions du territoire, chaque thématique doit faire l'objet d'une fiche indépendante. إذا لاحظت أبعادًا متعددة للمنطقة ، يجب أن يكون كل لموضوع ورقة مستقلة.

— La difficulté de l'exercice réside dans la construction de sous-thèmes pertinents. - تكمن صعوبة التدريب في بناء الموضوعات الفرعية ذات الصلة.

— Exemple de thèmes et de sous-thèmes : - موضوعات نموذجية وموضوعات فرعية

Thème : Un lieu, les équipements du quartier : مرافق الحي **موضوع:**

Sous thèmes : localisation/accessibilité, architecture, fréquentation, ambiance,... **المواضيع الفرعية**: الموقع / إمكانية الوصول ، الجانب المعماري ، ونوعية النشاط

Thème : Une problématique, la sécurité : إشكالية الامن

Sous thèmes : signalisation, éclairage, entretien, aménagement, convivialité des lieux,... **المواضيع الفرعية:** لافتات ، والإضاءة ، والصيانة ، التهيئة ، علاقات الترابط والتودد

Thème : Une population, les jeunes dans le quartier الشباب في الحي

Sous thèmes : Les lieux de regroupements, les activités qu'elles mènent dans l'espace public, les équipements et activités qui leurs sont consacrés, leurs discours

Sous thèmes **المواضيع الفرعية**	**Les + (atouts , points fort,..)** **نقاط القوة**	**Les – (difficultés , fragilités , risques ..)** **الصعوبات ، والهشاشة ، والمخاطر**	**Pistes d'ameliorations** **مسارات تحسين**

Grille d'observation d'un évènement

شبكة المراقبة للحدث

نصائح واحتياطات لاستخدام الشبكة:

-ستكون هذه الشبكة مفيدة إذا كنت ترغب في مراقبة حدث منعزل (تظاهرة في حي ، اجتماع عام ، ...)
-بناء موضوعات تتكيف مع الهدف الذي تمت دراسته من خلال وصف على الأقل شخص حاضر ، ومكان الحدث ، متى يحدث وماذا يحدث هناك؟
-كن شاملاً قدر الإمكان في تدوين ملاحظاتك.
مثال: إذا كنت تحضر اجتماعًا عامًا ، فلاحظ بدقة كيف يتم تنظيم الغرفة ،طبيعة التدخلات ، عناصر التوتر...
-يمكن تعبئة المخططات والصور لوصف المكان.

Thèmes المواضيع	**Qu'est-ce que j'ai observé ؟ماذا لاحظت؟** (descriptions des faits, retranscription des discours,..) (..أوصاف الحقائق ، نصوص الخطب ،)	**Qu'est-ce que ça m'évoque ?** ما الذي يثيرانتباهي ؟ (notes personnelles, sentiment, questions, hypothèses…) (... ملاحظات شخصية ، شعور ، أسئلة ، فرضيات
Les participants (combien ? qui ?...) المشاركون (كم؟ من؟		
Le moment (heure, date… **اللحظة (الوقت والتاريخ ...)**		
Le lieu (emplacement, aménagement,…) **المكان (الموقع ، التهنية) ،**		
Les activités proposées (que font les gens ? **الأنشطة المقترحة (ماهي نشاطات الاشخاص؟)**		
Les conversations entendues (que disent les gens ?) **المحادثات الدائرة بين الأشخاص (ماذا يقول الاشخاص ؟)**		

L'ambiance (atmosphère, relations, **الأنشطة العلاقات الجو العام**		

Grille d'observation d'une situation-problème

شبكة الملاحظة لمشكلة الوضع

:نصائح واحتياطات لاستخدام الشبكة Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :

يمكن استخدام هذه الشبكة لمراقبة واحدة أو أكثر من المواقف التي تمثل مشكلة بالنسبة للممثلين: المجموعات في مكان عام ، والتوترات في اجتماع عام ، -.
...والافتراضيات ،

-من المثير للاهتمام تعبئة هذه الشبكة من خلال مجموعة من العمل ، مما يجعل من الممكن مواجهة وجهات النظر والحلول المتخيلة.

من يهمه الامر؟ كم?	
ماذا يفعل هؤلاء الناس؟ **كيف يتصرفون ؟**	
؟ في أي مكان)	
في أي وقت?	
أسباب ، أسباب المشاكل؟?	
كيف تحسن هذا الوضع؟	

	من يهمه الامر؟ كم؟

Grille pour les comptages

شبكة للعد

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille: نصائح واحتياطات لاستخدام الشبكة

توفير أدوات معالجة إحصائية لتحليل الملاحظات وتقاطع للبيانات:
-مثال: عمر الناس حسب الوقت ،
-مثال: عدد الأشخاص اعتمادًا على الطقس
إعداد طريقة عمل صارمة:
-التخطيط لعدد كاف من الجلسات للحصول على بيانات خيالية. قوية
-تحديد الفترات الزمنية المختلفة التي ترغب في مشاهدتها. توقع الخطط مع نفس الجدول الزمني والمدة لكل جلسة.
-توفير وظيفة مراقبة مماثلة لكل جلسة. الاتفاق على المؤشرات الإحصائية الأكثر موثوقية وواضحة لجميع المراقبين:
-مثال: فترات الوقت: صباح (10-12 ساعة) ، ظهر (12 ساعة - 14 ساعة) ، فترة الظهيرة (14 - 16 ساعة) ، بعد الظهر (16-18 ساعة) ، ...
-مثال: المناخ: ممطر ، بارد ، مشمس ، ...
-مثال: الفئات العمرية: الأطفال والمراهقون والبالغين والمسنين ، ...

Informations générales			Nombre de personnes									
Jour	Créneau horaire	Climat	Enfants		Adolescents		Jeunes adultes		Adultes		Personnes âgées	
			Hommes	Femmes	Hommes	Femmes	Hommes	Femmes	Hommes	Femmes	Hommes	Femmes